# أيام في محيى شُبرا

تأليف

د/ محمد عبد السلام سلامة

**اسم الكتاب : أيام في حي شبرا**

**اسم الكاتب : د. محمد عبد السلام سلامة**

**تدقيق وتنسيق: نورهان هاني**

**تصميم الغلاف: أسما جمال الدين**

**رقم الإيداع: ٢٠٢٥/٣٧٨٣م**

**الترقيم الدولي: ٧-٨٧-٨٧٩١-٩٧٧-٩٧٨**

## كافة الحقوق محفوظة للناشر والمؤلف

لا يُسمح بإعادة طبع أو توزيع أي جزء بأي طريقة، بما يشمل ذلك التصوير أو الطباعة أو التسجيل الصوتي أو أي وسيلة أخرى إلكترونية أو غير إلكترونية، دون إذن كتابي مسبق من الناشر، ويسمح فقط في حال الاستعانة ببعض الفقرات لغرض النقد والدراسة، طبقًا لما تحدده قوانين واتفاقات حقوق الملكية الفكرية

# أيام في حي شُبرا

مؤسسة الكاتب العربي
The Writer Operation

# من مؤلفات الكاتب السابقة

١- العالم في مدينة الجمال

٢- الأبناء والحكيم

٣- خلف جدار الصمت

# أيام في حي شبرا

بشارع خلوصي في حي شُبرا وبزحمته المعروفة، خصوصا في شهر رمضان بعد صلاة التراويح حيث بدأ الناس في الخروج من المساجد الممتلئة بالمصلين الذين يفترشون الشوارع لصلاة التراويح، كان الشيخ شربيني الذي أتى من طنطا مع ابنه وحيد قد نزل من الأتوبيس في نهاية شارع خلوصي عند دوران شبرا وسط الزحام والأنوار والمحلات الكثيرة على جانبي الشارع والباعة الجائلين به وبالشوارع الجانبية، مع روائح الفطائر اللذيذة ورائحة الفول والطعمية بالمحلات، وأفران الخبز والكنافة والقطايف ولعب الأطفال والملابس، وبائعي العرقسوس وعربات التمر الهندي والعصائر المتنوعة والدخان المتصاعد من محلات اللب والسوداني.

والشيخ شربيني ممسكاً بيد ابنه وحيد، وكانت المرة الأولى التي ينزل فيها وحيد للقاهرة مع والده، الذي يعمل مُقيم شعائر في مسجد الخازندارة بشارع شبرا، وكان وحيد يسأل والده عن بعض الأشياء في ذلك الوقت ووالده يجيبه بكل الود والحب ويشرح له بالتفصيل عن كل ما يسأل عنه، حيث أن وحيد كان ولداً ذكياً متفوقًا وحافظاً للقرآن الكريم ، وكان والده يحبه جداً.

ودخل الشيخ الشربيني مع ابنه محل عصير قصب، وجلسا على الكراسي المرصوصة على الرصيف أمام محل العصير، وطلب وحيد عصير مانجو وطلب أبوه عصير قصب، وظل وحيد ينظر إلى الزحام الشديد في شارع شبرا وحركة الناس والأولاد الصغار مع آبائهم وأمهاتهم وكأنه يوم عيد، وكذلك الشباب والفتيات والرجال والنساء من جميع الأعمار، والكل يبحث عن وجهته حيث حركة البيع والشراء والتجول والجلوس على المقاهي للمسلسلات وماتشات كرة القدم مع رائحة الشيشة والدخان، وروائح الطعام والمشويات وأنوار الزينة التي تملأ المكان على أعمدة الشارع وأمام المحلات وفوق عربات الباعة الجائلين، حتى أن السيارات تكاد تسير في الشارع بصعوبة شديدة، والناس تسير من بين السيارات للمرور وعلي الجميع علامات السعادة والبهجة، فتجد بالشارع من يضحك مع زملائه ومن تأكل الأيس كريم مع زميلاتها، ومن تقف على محلات الحلوى لشراء الكنافة والبسبوسة، ومن يقف على عربة الفشار، وفي وسط كل هذا الزحام وبعد أن انتهى الشيخ الشربيني هو وابنه من شرب العصير، ذهب هو وابنه باتجاه مسجد الخازندارة الذي يعمل فيه الشيخ الشربيني، حيث كان اليوم يوم الجمعة مساءاً لأن عمله يبدأ من السبت حتى الثلاثاء كل أسبوع ويسافر يوم الأربعاء صباحاً إلى طنطا ؛ ليقضي الأربعاء والخميس والجمعة ثم يعود ليستلم عمله فجر السبت بمسجد الخازندارة.

وفي الطريق اشترى الشيخ الشربيني لولده وحيد بعض الملابس، وحذاء، وشراب، وفرح وحيد جداً بهذه الأشياء.

واستمر الشيخ الشربيني في السير باتجاه مسجد الخازندارة ووقف عند محل للحلوى ليشتري بسبوسة ؛ ليأخذها معه المسجد كما اشتري تمراً وخبزاً ، **وتحدث وحيد مع والده قائلاً له :**

- إن هذا الزحام في هذا الشارع يشبه الزحام في طنطا خصوصاً أمام مسجد السيد أحمد البدوي الذي نزوره.

**فقبله والده وقال له :**

- نعم يا وحيد إن هذه الأجواء تشبه كثيراً تلك الأجواء هناك حيث أجواء شهر رمضان المبارك ونفحاته وفرحة الناس.

واستمر الشيخ الشربيني مع ابنه **(وحيد)** في السير بشارع شبرا ، وفي الطريق قابل عم **(ميخائيل)** – الذي يمتلك مكتبة خرداوات في شارع البراد خلف مسجد الخازندارة – فسلم عليه الشيخ الشربيني وعرفه بابنه وحيد.

**عم ميخائيل:**

أنت في سن ابني **(مارتن)** يا **(وحيد)** ، وسوف أعرفك به؛ حتى تقضي معه بعض الوقت في الأيام التي تقيم فيها مع والدك.

وجلس الشيخ الشربيني مع عم **(ميخائيل)** وتحدث معه لبعض الوقت فهو يعرفه من سنوات منذ بداية عمله ، وهو رجل طيب وكانت له معاملة خاصة مع الشيخ **(الشربيني)** ، فقد كان الشيخ **(الشربيني)** يطلب منه بعض الأشياء فيحضرها له عم ميخائيل، ثم يأخذها الشيخ الشربيني معه إلى طنطا أشياء من لوازم البيت ، أو أدوات مكتبية يحتاجها الأولاد أو يحتاجها هو في منزله أو عمله أو غير ذلك.

وأثناء حديثهما، حضر مارتن فعرفه **(عم ميخائيل)** بوحيد فسلما على بعضهما وكأنهما يعرفان بعضهما من قبل، فأمسك **(مارتن)** بيد **(وحيد)** واستأذن والده ليصعد معه إلى البيت، كي يريه بعض الألعاب، وذهب وحيد مع مارتن إلى المنزل فقابلته أم مارتن ورحبت به.

**مارتن :**

إنه وحيد بن عم الشيخ الشربيني يا أمي وهو مع أبي أسفل البيت ، وقدمت لهما العصير والحلوى ، وأعطته بعض الهدايا ، فرفض وحيد بشدة ، لكنها أصرت وقالت له: إن والدك معرفة قديمة ونحن معه منذ سنوات.

وكان الشيخ الشربيني لا يزال جالساً مع عم ميخائيل حتى مر عليهما الشيخ المعداوي صديق الشيخ الشربيني في معهد القراءات الملاصق لمسجد الخازندارة، وكان معه ابنه منصور حيث كانا يصليان التراويح، وذهبا لشراء بعض الأشياء فجلس الشيخ المعداوي معهما ، **وقال عم ميخائيل لمنصور :**

- اصعد إلى البيت، فمارتن ووحيد هناك فاجلس معهما.

فأسرع منصور وصعد إليهما ، فرحب به مارتن ؛ لأنه يعرفه، وعرَّفه بوحيد ورحبت أم مارتن بمنصور، وأحضرت له بعض حلوى وعصير، وجلسوا يلعبون ويتحدثون مع بعضهم ويشاهدون التليفزيون في شقة عم ميخائيل، ثم نزلوا إلى الشارع وسلموا علي الشيخ المعداوي.

**الشيخ المعداوي:**

هذه فرصة جميلة ونحن في شهر رمضان، تأتون غداً عندي بالمنزل لتتعرفوا على الأولاد وتقضون معهم وقتاً جميلاً وسيكون الإفطار عندي.

ووجه الدعوة لكل الموجودين فقبلوا الدعوة على الإفطار وشكروه جميعاً علي كرم أخلاقه.

وأثناء جلوسهم في هذه الأجواء الرمضانية الرائعة أمام منزل عم ميخائيل، ونفحات هذا الشهر المبارك ، ونسمات الهواء الجميلة وسط هذا الجو المليء بالبهجة والمرح والقلوب الجميلة، كانت أم مارتن قد أعدت لهم الشاي ونادت على ابنها مارتن ليأخذ الصينية فذهب هو ووحيد ومنصور وأحضروا الشاي والحلوى.

وامتد الحديث بين كل من الشيخ الشربيني والشيخ المعداوي وعم ميخائيل، وكان حديث رقيق يملؤه الود والحب والصداقة الممتدة لسنوات طويلة.

**عم ميخائيل:**

كيف حال الأهل والأقارب في طنطا يا شيخ شربيني؟

**الشيخ الشربيني:**

- الحمدلله - بخير حال، وشكراً جزيلاً على سؤالك يا عم ميخائيل.

ولما استأذن الشيخ الشربيني وهمّ بالذهاب مع ولده وحيد ، اتجها ناحية مستشفى الساحل، حيث محل بقالة عم عيسى الذي كان قد أخذ منه بعض الأشياء وهو مسافر إلى طنطا ولم يكن معه مبلغ كافي وقتها ، ولمعرفة عم عيسى بالشيخ الشربيني معرفة وطيدة أعطاه كل ما يحتاجه إلى أن يأتي في الأسبوع القادم ، وهكذا كانت الحياة جميلة وسهلة وبسيطة.

ولما وصل الشيخ الشربيني عند محل بقالة عم عيسى أسرع عم عيسى نحوه وسلم عليه كالعادة .

**عم عيسي:**

هل هذا ولدك ياشيخ شربيني ؟

**الشيخ الشربيني:**

نعم ولدي وحيد يا راجل ياطيب.

**فسلم عليه عم عيسي وحضنه وقال له :**

إن أباك رجل عظيم وإن شاء الله تكون مثله في أدبه وخلقه وعلمه وشهامته ، فابتسم وحيد له ونظر لأبيه الذي ربت على كتفه.

**عم عيسى :**

هل وحيد سيقيم معك هذا الأسبوع بالمسجد ؟

**الشيخ شربيني :**

نعم سيقيم معي هذا الأسبوع بالمسجد.

**عم عيسي :**

إذا لابد أن تفطرا معي غدا.

**الشيخ الشربيني :**

إن إفطارنا غدا عند الشيخ المعداوي أنا وعم ميخائيل وولده.

**عم عيسي :**

إذاً بعد غد – إن شاء الله – بدون نقاش.

**الشيخ الشربيني :**

إن شاء الله يا عم عيسى أيها الرجل الطيب والصديق الغالي، فأخرج له الشيخ الشربيني المبلغ الذي اشترى به الأشياء الأسبوع الماضي ، **فرفض بشدة وقال:**

- هذه هدية ولدك وحيد لأني أول مرة أراه فرفض،

فأصر الشيخ الشربيني وصمم أن يأخذ منه المبلغ **وقال:**

- هذا عملك وشغلك يا عم عيسى.

**عم عيسى :**

يا شيخ شربيني لو أنك رأيت ابني أو بنتي مثلاً وأعطيت أي منهما هدية أو نقود هل سأرفض هكذا ؟ فهذا أمر بسيط فلا تشغل بالك ، وسنكون في انتظاركما بعد غد على الإفطار وسوف آت لآخذك أنت ووحيد من المسجد.

**الشيخ شربيني :**

إن شاء الله سأرتب الموضوع مع الشيخ إسماعيل ونصلي المغرب ونذهب معك.

ثم هَمَّ الشيخ الشربيني وابنه بالانصراف وسلما على عم عيسى وشارع شبرا لا يزال يعج بالناس، حيث الحياة به على مدار الساعة، وهذا هو دأب منطقة شبرا خصوصاً في هذا الشارع الكبير المشهور والمعروف للجميع بعراقته.

ولما وصل الشيخ الشربيني مع وحيد إلى مسجد الخازندارة الذي يعمل فيه ، كان الشيخ إسماعيل ينتظرهما ورحب بهما وسلم على وحيد وظل يتحدث معه ويمازحه ويسأله عن أحواله في طنطا ويسأله عن دراساته في المعهد الأزهري ، ودخل الشيخ الشربيني إلى الغرفة التي يقيم فيها في المسجد ووضع حقيبته واستلم العمل مع الشيخ إسماعيل ، وذهب الشيخ الشربيني ليتوضأ هو وابنه لأداء صلاة العشاء والتراويح جماعة ، ثم دخلا الغرفة واستلقى الشيخ الشربيني

على الكنبة الموجودة بالغرفة ، وتجول وحيد بالمسجد وظل ينظر على الشارع من شبابيك المسجد ويسترجع يومه وما تم فيه من أول نزوله من الاتوبيس حتى انتهى إلى المسجد الذي يعمل فيه والده ، وظل فترة يراقب حركة الناس وحركة الباعة الجائلين حتى شعر بالتعب ودخل الغرفة ونام على الكنبة المقابلة للكنبة التي نام عليها والده.

وقبيل الفجر قام كل من الشيخ الشربيني والشيخ إسماعيل لفتح أبواب المسجد لدخول المصلين ، حيث انضمت إذاعة القرآن الكريم مع البرنامج العام لبث شعائر صلاة الفجر من مسجد سيدنا الحسين ، وبدأ قرآن الفجر وتم فتح أنوار المسجد وفتح الشبابيك ، وتوافد المصلين وتزايدت أعدادهم حيث شهر رمضان والأعداد الكثيرة التي تتوافد لصلاة الفجر بعد تناول السحور، والشارع لا يزال به الحركة لكنها أصبحت أقل بعض الشيء حيث انتهي السحور وبدأ الإستعداد لصلاة الفجر.

وعندما حان وقت آذان الفجر قام الشيخ الشربيني بغلق الراديو ، ووقف باتجاه القبلة بجوار المنبر وأمامه سماعة الميكروفون وكان وحيد أول مرة يسمع والده يؤذن وكان سعيداً جداً بصوته الندي الخاشع حتى أنه كان يقف بالقرب منه وعندما انتهى من الآذان ذهب نحوه واحتضنه وقبله والده وابتسم له.

وفي تلك الأثناء دخل الشيخ المعداوي للمسجد مع ولده منصور لصلاة الفجر، فأسرع وحيد نحو منصور وأخذه إلى الغرفة التي يقيم فيها والده وجلس يتحدث معه على أن يذهبا في الصباح ليلعبا مع بعضهما ، وأقام الشيخ إسماعيل للصلاة وتقدم الشيخ الشربيني ليصلي بالناس ؛ لأن إمام المسجد كان في إجازة والشيخ الشربيني والشيخ إسماعيل يقومان بعمله عند غيابه ، وخرج وحيد ومنصور ووقفا خلف الصفوف وكان الشيخ الشربيني يصدح بصوته الجميل والمسجد مليء بالمصلين في الداخل والخارج وكأنها صلاة التراويح وكان صوت المصلين يهز المكان من كثرة العدد ، وكذلك في دعاء القنوت في الركعة الثانية ، وسمع بكاء الكثير من المصلين من الرجال والشباب ، وكانت الفتيات والسيدات يصلين في ركن من المسجد خلف ستارة مخصصة لهن ، وبعد التسليم جلس بعض المصلين لقراءة القرآن ثم بدأ الشيخ الشربيني والشيخ إسماعيل بإطفاء الأنوار وغلق الشبابيك بالتدريج إلى أن خرج المصلين من المسجد ثم أغلقت أبواب المسجد ، واستأذن الشيخ إسماعيل من الشيخ الشربيني لأنه يسكن بجوار المسجد في دوران شبرا.

ودخل الشيخ الشربيني وابنه وحيد الغرفة وقد حكى وحيد لوالده كل ما فعله مع منصور ومارتن وما اتفق عليه معهما حيث الذهاب معهما لكي يلعبوا الكرة.

**الشيخ شربيني :**

لا بأس يا وحيد فهما ولدان مهذبان وأنا أعرفهما منذ أن كانا صغيرين، كما أعرف والديهما معرفة شخصية ، فاذهب معهما عندما تستيقظ من النوم.

**وحيد :**

إنهما سيأتيان لي غداً عند المسجد لأذهب معهما لكي نلعب.

**الشيخ الشربيني :**

لا تتأخر هناك حتي نتمكن من الذهاب للإفطار عند عمك (الشيخ المعداوي) اليوم ثم نذهب لمسجد سيدنا الحسين لصلاة التراويح.

**ففرح وحيد بهذا الخبر وقال :**

- لن أتأخر يا أبي حتى نتمكن من زيارة سيدنا الحسين .

وفي الصباح في حوالي الساعة العاشرة حضر منصور ومارتن ووقفا عند شباك غرفة المسجد ونادى مارتن على وحيد فاستيقظ وحيد وفتح شباك الغرفة ثم أخبر والده بأن منصور قد حضر هو ومارتن فغسل وجهه وذهب معهما وكان معهما أخو منصور الأكبر طارق، فذهبوا جميعاً إلى ساحة في أحد الشوارع الجانبية المتفرعة من شارع شبرا وتعرفوا على بعض الأولاد والشباب من أصدقاء طارق هناك ، حتى بدأوا لعب الكرة ، وكان وحيد يجيد لعب الكرة حتى أن كل الموجودين لاحظوا مهارته الكبيرة وكان عصام أحد الموجودين - وهو شاب مشترك في نادي إسكو -

**عصام :**

إن وحيد عنده مهارة كبيرة وأتمنى أن يأتي معي للكابتن أوسكار لكي يراه.

**طارق :**

سأخبر والده الشيخ الشربيني بذلك حتى نسمع رده في ذلك الأمر.

واستمروا في اللعب وكان في الساحة بعض الفتيات من أولاد أصدقاء الشيخ الشربيني يشاهدنهم وهم يلعبون، وكان منهم صفاء بنت الأستاذ عزت صاحب محل البن الموجود بجوار الساحة وأختها عبير وهما تقريباً في نفس السن مع وحيد وقد حضرن مع والدهما.

وكان الأستاذ عزت وبنته صفاء يصفقان بحرارة حينما كان وحيد يلعب بالكرة ويمر بمهارة عالية من بين اللاعبين ويصنع الأهداف وكان وحيد سعيداً جداً بهذا الجو العائلي، ولفت نظره تشجيع صفاء له وكان يبتسم وهو يلعب.

واستمر اللعب حتى قبيل المغرب فطلب وحيد من طارق أن يذهب لوالده ، **فأنهى طارق اللعب وقال :**

- إن شاء الله سنكرر مثل ذلك اليوم.

ثم ذهب هو ومنصور ومارتن مع وحيد حتى وصلوا إلى مسجد الخازندارة، فسلم عليهم الشيخ الشربيني وشكرهم ثم دخل وحيد ليغسل يديه ورجليه وتوضأ وصلى العصر ، ولما اقترب آذان المغرب ، أذن الشيخ الشربيني لصلاة المغرب ثم أكل تمرة ليفطر وصلى بالناس ، وكان الشيخ المعداوي يصلي بالمسجد ثم استأذن الشيخ الشربيني من الشيخ إسماعيل ؛ لكي يذهب للإفطار عند الشيخ المعداوي وكان عم ميخائيل في انتظارهما في الموعد المتفق عليه، وكذلك الأستاذ عزت الذي دعاه الشيخ المعداوي مع بناته وزوجته ، وكان مارتن ووحيد يسيران بجوار بعضهما وأخذا يتبادلان أطراف الحديث وكانت زوجة الشيخ المعداوي قد اتصلت بزوجة عم ميخائيل لكي تأتي للإفطار معهم ، وبالفعل ذهبت مدام تيريزا أم مارتن حتى وصلوا جميعا إلى منزل الشيخ المعداوي ، وكان طارق ومنصور في استقبالهم وكانت الحاجة سعاد زوجة الشيخ المعداوي قد أعدت الإفطار والعصائر والخُشَاف، وأخذت مدام تيريزا للغرفة التي بها السيدات اللاتي دعتهن إلى الإفطار.

وكان يوما جميلاً له مذاق خاص حيث روح العائلة المصرية الطيبة والجو الأسري الرائع، وفي تلك الأثناء اقترب وحيد من والده وقال له لقد تأخرنا على صلاة التراويح في مسجد سيدنا الحسين.

**الشيخ الشربيني:**

فعلا لقد تأخرنا وسنؤجلها ليوم آخر إن شاء الله حتى نستعد له بوقت كاف ، وكان وحيد سعيد لرؤيته الأستاذ عزت وبنته صفاء ، واستأذن طارق من والده ومن الشيخ الشربيني والأستاذ عزت لكي ينزلوا لشراء بعض الأشياء فذهب كل من طارق ومنصور ومارتن ووحيد وصفاء وعبير وبعض الأولاد ممن كانوا حاضرين في ذلك اليوم حتى وصلوا إلى دوران شبرا، واشترى لهم طارق بلح الشام والعصائر وجلسوا أمام محل العصير على الكراسي المرصوصة على الرصيف، وكانوا سعداء جداً بهذا التجمع الجميل ، وفي منزل الشيخ المعداوي كانت زوجته الحاجة سعاد ومدام تيريزا ومدام عفاف وبعض السيدات الأخريات يتبادلون أطراف الحديث ويتحدثون عن جمال هذا التجمع، وكيف أنه أعاد لهم الدفء الأسري والجو العائلي الذي لم يشعرن به من فترة وشكرن الحاجة سعاد على هذا الكرم الكبير والاستقبال الرائع والإفطار الشهي.

أما الشيخ المعداوي فكان مع الرجال ودار بينهم حديث جميل وعلت الضحكات بالمنزل وهم يتناولون الشاي مع الكنافة.

ولما اقترب آذان العشاء وصلاة التراويح شكروا الشيخ المعداوي على هذا اليوم الجميل والممتع.

وفي تلك الأثناء دعاهم عم عيسى إلى التجمع عنده في اليوم التالي في منزله على شرف الشيخ الشربيني وولده وحيد دون أعذار من أحد، وقال لهم: سأنتظركم جميعاً مع أولادكم وزوجاتكم وسوف أصلي المغرب إن شاء الله وأذهب لاحضار الشيخ الشربيني وولده وحيد.

أما طارق والأولاد فقد ذهبوا لتوصيل صفاء وعبير وباقي البنات إلى المنزل عند الشيخ المعداوي ثم ذهب هو والأولاد لصلاة العشاء والتراويح.

**مارتن :**

سأنتظركم بعد صلاة التراويح.

وبعد انتهاء الصلاة ذهب الشيخ الشربيني إلى الشيخ المعداوي **وقال له:**

- بارك الله فيك يا شيخ معداوي أنا عاجز عن الشكر وبارك الله لك في زوجتك وأولادك، لقد أسعدتموني أنا وولدي وحيد وهو في غاية السعادة.

**الشيخ المعداوي :**

هذا واجبنا يا شيخ شربيني نحوك فأنت أخ وصديق عزيز.

**الشيخ الشربيني :**

سيكون لنا يوما كهذا في طنطا إن شاء الله وسأرتب لذلك قريباً.

وعند خروج الأولاد من المسجد كان مارتن بانتظارهم حيث أنه قد ذهب لمنزله في البراد خلف مسجد الخازندارة ثم جاء بعد أن سمع بانتهاء صلاة التراويح ، وذهبوا جميعاً لكي يقابلوا (الكابتن أُوسكار) وكان معهم عصام الذي قابلهم في الساحة التي شاهد فيها مهارة وحيد وهو يلعب الكرة وعندما وصلوا عند الكابتن أوسكار تحدث عصام معه عن وحيد فاختبره الكابتن أُوسكار بعض الاختبارات فأعجب به جداً.

**أُوسكار:**

إن له مستقبل كبير في كرة القدم، وسأله هل أنت مشترك في أي ناد رياضي ؟

**وحيد :**

لست مشتركاً في أي ناد لكني ألعب باستمرار في دورات رمضانية وغيرها مع أصدقائي في طنطا وبعض مراكز الشباب هناك.

**أُوسكار :**

هل يمكن أن يأتي وحيد إلى هنا مرتين في الأسبوع ياعصام ليتدرب مع الفريق بالنادي ؟

**عصام :**

سأتحدث مع والده أو تأتي معنا لتتحدث معه أنت، فهو مقيم بمسجد الخازندارة حيث يعمل كمقيم شعائر هناك ويسافر في نهاية الأسبوع إلى بلده طنطا.

**أُوسكار :**

سأرتب ذلك لكي أقابل والده وأتحدث معه؛ لأن وحيد ذو موهبة فريدة في كرة القدم ويحتاج للتدريب والمتابعة، ولا يكون ذلك إلا من خلال الاشتراك في ناد ليتابعه متابعة دقيقة لتنمية مهاراته وصقلها ؛ لكي يصبح لاعباً كبيراً في المستقبل إن شاء الله.

وعاد طارق والأولاد مع وحيد وساروا في شارع شبرا المزدحم على مدار الساعة، لا سيما تلك الأيام التي تسبق عيد الفطر المبارك، ووصل وحيد عند والده بالمسجد وكان معه طارق بن الشيخ المعداوي وباقي الأولاد، فتحدث طارق مع الشيخ الشربيني عن موهبة وحيد وأنه ذهب معه إلى الكابتن أُوسكار الذي اختبره وأعجب بموهبته ويريد أن يقابلك لكي يتحدث معك في ترتيب هذا الأمر من حيث إمكانية حضوره مرتين في الأسبوع لكي يتدرب في النادي.

**الشيخ الشربيني :**

هذا الأمر سيكون صعباً هنا ولكن إذا كان هناك فرصة سأقدم له في ناد في طنطا.

**طارق :**

إن الكابتن أُوسكار سيأتي لك ليتحدث معك بخصوص هذا الموضوع.

**الشيخ شربيني:**

أهلاً وسهلاً به.

ولما ذهب طارق مع الأولاد وتركوا وحيد في المسجد مع والده.

**الشيخ الشربيني :**

كيف كانت هذه الزيارة وما أخبار أصدقاءك الجدد؟

**وحيد :**

سعادتي كبيرة يا أبي بهذه الزيارة ومعرفة الأصدقاء الجدد الذين استمتعت كثيرا باللعب والخروج معهم .

**الشيخ شربيني:**

غدا إن شاء الله سيكون هناك إفطار عند عمك عيسى وبعد غد لا ترتبط بأي شيء حيث ستكون زيارتنا لمسجد سيدنا الحسين إن شاء الله.

**وحيد:**

إنه لشيئء رائع يا أبي وخبر سعيد، ما رأيك يا أبي في بنات الأستاذ عزت؟

**ضحك أبوه وحضنه وقال له :**

عمن تسأل يا وحيد فتلعثم وحيد واحمر وجهه

**وقال وحيد :**

إن صفاء كانت تصفق بشدة ونحن نلعب في الساحة هي ووالدها.

**الشيخ الشربيني :**

إن الأستاذ عزت صديق قديم وهو رجل طيب، وأنا دائما أذهب لزيارته من وقت لآخر في منزله وصفاء بنت جميلة وذكية ومتفوقة في دراستها وحافظة للقرآن الكريم.

وذهب وحيد إلى غرفته بالمسجد وظل يفكر فيما حدث له وتلك الأحداث المتتالية وكان ينتظر نهاية الأسبوع حتى يسافر مع والده إلى طنطا ويحكي لأمه وإخوته عن تلك الزيارة الرائعة.

ثم نام واستيقظ في الصباح ، وقبيل صلاة الظهر كان الكابتن أُوسكار في المسجد وتعرف على الشيخ الشربيني وتحدث معه عن موهبة وحيد وأنه لابد أن يصقلها وينميها.

**الشيخ الشربيني :**

شكرا جزيلا يا كابتن أُوسكار هذا الأمر يحتاج إلى ترتيب؛ لأنه من الصعب في هذا الوقت أن يأتي وحيد من طنطا إلى هنا مرتين في الأسبوع وهو في دراسته.

**الكابتن أُوسكار :**

سنذهب به أولاً لاختباره في أكثر من ناد من النوادي التي أعمل بها أو التي أعرف مدربين بها، وإذا تم قبوله في أي ناد منهم سأرتب له هذا الأمر، وسوف آتي له غدا إن شاء الله بعد الإفطار للذهاب إلى لأداء إختبار في واحد منهم.

**الشيخ الشربيني :**

إنني مرتبط بزيارة هامة لمسجد سيدنا الحسين والتي قد وعدت وحيد بها.

**الكابتن أُوسكار :**

إذا بعد غد ياشيخ شربيني.

**الشيخ الشربيني :**

لا بأس.

ثم استأذن الشيخ الشربيني ليؤذن لصلاة الظهر ودخل الكابتن أُوسكار مع وحيد وتوضأ لكي يصلي، وبعد صلاة الظهر خرج الكابتن أُوسكار على وعد بلقاء بعد غد للذهاب مع وحيد إلى النادي لأداء الاختبار، وسلم على الشيخ الشربيني وولده وحيد، ثم انصرف.

وفي صلاة العصر كان عم عيسى يصلي بالمسجد فقابل الشيخ الشربيني **وقال له :**

- سوف أصلي معك المغرب ونذهب سويا.

**الشيخ الشربيني :**

شكرا جزيلا يا حاج عيسي بارك الله لك في أهل بيتك وأدام بيننا الحب والمودة يارب العالمين.

وصلى عم عيسى المغرب هو ووحيد خلف الشيخ الشربيني وخرجوا من المسجد في طريقهم لمنزل عم عيسى؛ حيث التجمع للإفطار هناك، وأخذ الحلوى التي كان قد اتفق عليها مع محل الحلويات الموجود بجوار منزله، وذهبوا للمنزل بجوار مستشفي الساحل، وكان يوما رائعا مليئا بالبهجة ، وخرج الأولاد والبنات حتي وصلوا إلي شارع الجسر وشربوا العصائر ووقفوا عند مقلة اللب واشتروا الفول السوداني واللب الأبيض، وتبادلوا الحديث وهم في غاية السعادة والسرور في هذا الجو الجميل حتي وصلوا عند كوبري الساحل، ثم عادوا من شارع جانبي متفرع من شارع الجسر حتي وصلوا الي شارع شبرا ثم إلى مسجد الخازندارة ثم عادوا حيث التجمع الجميل هناك.

**صفاء :**

ومتي ستلعبون مرة أخرى في الساحة يا وحيد؟ لقد كان يوما جميلا .

**وحيد :**

سنرتب ذلك قريبا يا صفاء.

ومر اليوم هادئاً جميلاً، وانصرف الجميع كما استأذن الشيخ الشربيني هو وولده وحيد، وظل يتحدث مع ابنه وهما في طريقهما للمسجد عن هوايته في لعب كرة القدم وسأله إذا كان يريد أن يكون في القاهرة أم يشترك له في ناد بطنطا.

**وحيد :**

الرأي رأيك يا أبي.

**الشيخ الشربيني :**

يفعل الله ما يريد هيا بنا يا وحيد.

وفي اليوم التالي كان موعد زيارة مسجد سيدنا الحسين، فاستعد كل من الشيخ الشربيني وولده وحيد من بعد صلاة العصر حتي يتمكنا من أداء صلاة المغرب والعشاء والتراويح هناك.

وخرج وحيد مع والده من مسجد الخازندارة وركبا الأتوبيس للعتبة، ثم إلى مسجد سيدنا الحسين،

وكان وحيد يتحدث مع والده ويسأله بعض الأسئلة عن الأماكن التي يمرون عليها من شارع شبرا ورمسيس وشارع الجمهورية حتي وصلوا إلي العتبة، ونظرا للزحمة الشديدة لكثرة السيارات والناس والباعة الجائلين في العتبة سارا علي قدميهما مرورا بالغورية ومحلات القماش والمطاعم ومحلات الملابس والسجاد والمفروشات

والأدوات المنزلية التي يأتيها الناس من أماكن بعيدة ومن محافظات عدة؛ لما لها من سمعة وشهرة كبيرة، علاوة على أسعار الجملة الموجودة في تلك الأماكن.

ولما وصلوا إلي ساحة مسجد سيدنا الحسين فإذا بالزحام يزداد حيث الناس يفترشون الساحة حول الميدان والنافورة في منظر رائع وأجواء روحانية تملؤها الطمأنينة والسكينة والراحة، فسلم كل منهما علي سيدنا الحسين وهما في الساحة الخارجية لعدم قدرتهما علي الدخول للمسجد من شدة الزحام وافترشا مكانا بصعوبة وكان معهما افطارهما والماء والعصائر والتمر وعندما سمعا آذان المغرب بصوت ندي عذب بدأ الجميع بتناول الإفطار.

**الشيخ الشربيني :**

قم يا وحيد ووزع التمر والعصير علي من حولنا، حيث كان الجميع يفعلون نفس الشئ ويوزعون أيضاً علي بعضهم بعضا أصناف الطعام والشراب المختلفة والحلوى والطرشي الخصوصي.

وبعد صلاة المغرب جلس الجميع ليكملوا إفطارهم وكل مجموعة أو أُسرة مستقرة بمكان لا تبرحه لشدة الزحام، وكان الشيخ الشربيني يردد أذكاره وأوراده ويكثر من الدعاء في رحاب سيدنا الحسين؛ لما في هذا المكان من الصفاء والبركة والحب لآل بيت رسول الله صلي الله عليه وسلم، وقد تذكر كرامة لسيدنا الشيخ الشعراوي عندما كان

يعمل بالمملكة العربية السعودية وهم بالنزول النهائي لمصر ذهب لزيارة الرسول صلي الله عليه وسلم بالمدينة المنورة، وأطال في زيارته لأنه لا يريد ترك جوار سيدنا الحبيب المصطفي صلي الله عليه وسلم ثم رأي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له: ياشعراوي لنا باب في مصر اسمه الحسين فاطمأن الشيخ الشعراوي بعد هذه الرؤية ونزل إلي مصر.

وظل الشيخ شربيني يدعو لولده وأهله وجميع من يعرفهم، ودعا لوحيد بأن يدبر الله له أمره في حفظ القرآن الكريم ودراسة علومه المساعدة، وأن يوفقه الله تعالي في موهبته إن كانت خيراً، وأن يصرفها عنه إن كانت شراً له، وأن تكون موهبته هذه سبب في قربه من الله تعالى وخدمة الناس في أي مكان يتواجد فيه. ثم نام في مكانه وبجواره وحيد فرأي رؤية لوحيد استبشر منها خيرا كثيرا وأن موهبته هذه ستكون فاتحة خير له في دول أجنبية كبري أوربية وإفريقية فأسرها في نفسه ولم يخبر بها أحدا.

ونظر الشيخ الشربيني فإذا وحيد ولده لا يزال نائما علي نسيم الهواء الجميل وصفاء الأجواء ونقائها والطمأنينة والراحة التي شعر بها ببركة وجودهما في رحاب سيدنا الحسين رضي لله عنه.

وظل الشيخ الشربيني هكذا حتي أُذن لصلاة العشاء فأيقظ ولده وحيد وتوضأ هو ووحيد من بعض الماء الذي كان معهما، وصلي وحيد ووالده العشاء والتراويح في أجواء رمضانية غاية في الجمال والمتعة والأمان والحب والأنوار والإشراقات والتجليات والفيوضات، وكان صوت إمام مسجد سيدنا الحسين يصدح وكأنه صوت من السماء، وكان منظر جموع المصليين الغفيرة في المسجد وخارجه بالساحة مهيب والكثير منهم يبكي لتواجده بذلك المكان وبركته ونفحاته ومن عذوبة صوت الإمام وجماله وخشوعه ورقته وحلاوته .

وبعد انتهاء صلاة التراويح انتظر الشيخ الشربيني مع ولده وحاولا الدخول للمسجد لزيارة (سيدنا الحسين) حتي تمكنا من الوصول لمقام (سيدنا الحسين) بصعوبة فسلما عليه وقرأ كل منهما ما تيسر من القرآن، وهذا الأمر ليس بجديد على وحيد حيث أن أباه كان دائما يأخذه لزيارة (سيدي أحمد البدوي) و(الشيخ حجاب) المدفون بجوار (سيدي أحمد البدوي) الذي بشَّر السادات بأنه سيكون رئيس مصر وبشر الشيخ الشعراوي بانتهاء عمله في معهد طنطا وذهابه للقاهرة .

وبكى الشيخ الشربيني وأغمض عينيه وسبح في ذكر الله ثم بالدعاء للجميع ولابنه وحيد الذي كان بجواره مسندا رأسه على مقام سيدنا الحسين مستغرقا في الحب والبركات.

وفي تلك الأثناء، كان هناك من يوزع نوعا من القرص بالعجوة فأخذها الشيخ الشربيني وأعطي ولده وانصرفا بعد أن استأذنا بالانصراف وسلما على سيدنا الحسين.

وبخروجهما من المسجد كان في الساحة زحام حول مسرح كبير وبالسؤال تبين أن المنشد الكبير الشيخ ( يس التهامي) سيأتي بعد قليل ليحيي هذه الليلة، وانتظر الشيخ الشربيني مع ابنه وحيد وسط هذا الزحام حتى صعد الشيخ يس التهامي على المسرح وبدأ ينشد في مدح الحبيب المصطفى وفي الحب الإلهي وكان أول ما بدأ به أنشودة ( أكاد من فرط الجمال أذوب ، هل يا حبيب في رضاك نصيب، جعلت قلبي يهفو دوما للقاء، وإذا ذكرت يا حبيب أطيب ).

وكان وحيد سعيدا جدا بهذه الأجواء وهذا الحفل الكبير في ساحة سيدنا الحسين ، ثم هم كل منهما بالانصراف واشترى الشيخ الشربيني الحمص والحلاوة ليأخذها معه إلى طنطا.

وحاول بصعوبة شديدة المرور وسط هذا الزحام حتى تمكنا من الخروج من الساحة وسارا باتجاه العتبة حتى وجدا سيارة فركبا فيها بعد هذه الزياة الممتعة والليلة الجميلة.

وبوصولهما لمسجد الخازندارة بشارع شبرا استأذن وحيد من والده كي يذهب لصديقه مارتن في منزله خلف المسجد.

فلما قابله رحَّب به وسلم على والده عم ميخائيل ووالدته مدام تيريزا ، وجلس مع مارتن واتفق معه على اللعب في الغد في الساحة ثم نزل مارتن مع وحيد حتى مسجد الخازندارة حيث يقيم والده فقابل مارتن الشيخ الشربيني وسلم عليه وانصرف.

وفي اليوم التالي كان الكابتن أُوسكار قد حضر إلى الشيخ المعداوي في الموعد الذي تم الاتفاق عليه وكان معه صديقه عصام الذي عرفه على وحيد واكتشف موهبته عندما كان يلعب مع الأولاد في الساحة القريبة من منزل الأستاذ عزت.

ولما وصل إلى المسجد كان وحيد قد استعد فاستأذن من والده وذهب مع عصام والكابتن أوسكار وكان طارق بن الشيخ المعداوي معهم وذهبوا جميعاً إلى النادي لكي يؤدي وحيد الاختبار أمام اللجنة.

وفي النادي دخل وحيد لأداء الإختبار أمام اللجنة، وتم اختباره بعد أن أعجبوا به جميعا وأشادوا بمهارته الفريدة وأخبروه بأهمية وجوده معهم في النادي فهو مكسب كبير ومشروع لاعب قادم له قيمة ومكانة كبيرة في المستقبل.

**الكابتن أُوسكار :**

إن مشكلة وحيد أنه غير مقيم بالقاهرة فقد كان في زيارة لوالده الذي يعمل في شبرا ، فوحيد مقيم مع أهله في طنطا ودراسته هناك، وهذه أول مرة يأتي فيها مع والده للقاهرة، هذا ما قاله الكابتن أُوسكار إلى أعضاء اللجنة.

**فقالوا له :**

لابد من التحدث مع والده والنقاش معه حول إمكانية نقل دراسة وحيد هنا بالقاهرة؛ حتى يكون قريبا من النادي ويستطيع حضور التدريب بانتظام مع الفريق.

وتم ترتيب موعد وذهبوا مع عصام والكابتن أُوسكار وطارق إلى الشيخ الشربيني في مكان عمله بمسجد الخازندارة، وجلسوا معه وتحدثوا عن موهبة وحيد وكيف أنه موهوب وله مستقبل كبير في كرة القدم وعرضوا عليه الأمر.

**الشيخ الشربيني :**

هذا أمر جيد لكن أعطوني فرصة كي أتحدث مع والدته وإخوته وأرد عليكم في الأسبوع القادم إن شاء الله ، فاستأذنوا على أمل بالموافقة لاتمام الأمر.

وفي يوم سفره لطنطا كعادته كل أسبوع هم الشيخ الشربيني بتجهيز حقيبته هو وولده وحيد وذهب إلى (محطة مصر) برمسيس وركب القطار ليسافر إلى طنطا.

ولما وصلا إلى طنطا أسرع وحيد إلى منزله قبل والده الذي كان يسلم على بعض أصدقائه ويتحدث معهم ، فقابل وحيد والدته الحاجة كوثر وأخوته محسن وهند وولاء فسلموا عليه وقابلوه بالأحضان، وأعطاهم الأشياء التي اشتراها لهم من سيدنا الحسين ومن دوران شبرا والممر، ففرح إخوته بها وجلس معهم فأخذوا يسألونه عن رحلته وما حدث فيها.

**الحاجة كوثر :**

إنها أول مرة تتركني أسبوع كامل يا وحيد وظلت تقبله وتحضنه وهي تخبره بذلك، ثم بدأ وحيد في سرد كل الأحداث التي حدثت له من أول نزوله من الأتوبيس في أول يوم له في شبرا حتي آخر يوم، فتحدث عن أصدقاء والده هناك وعن أولادهم مارتن ومنصور وطارق وصفاء وعبير وغيرهم ، وتحدث أيضا عن لعب الكرة وذهابه إلى النادي مع الكابتن أوسكار ونجاحه في الاختبار الذي أداه أمام اللجنة بالنادي وأنهم يريدون منه أن يكون معهم في القاهرة وينقل دراسته فيها ؛ ليتمكن من حضور التدريب بالنادي بانتظام وأنهم ذهبوا إلى والده وتحدثوا معه في هذا الأمر فأخبرهم الوالد بأنه سوف يتحدث معكم أولا قبل أن يأخذ أي خطوة في هذا الأمر.

**محسن :**

وأين ستقيم هناك يا وحيد؟

**وحيد :**

لقد أخبروا والدي بأنهم سوف يبحثون معنا عن مكان وسوف يقومون بالمساعدة في عملية نقل الدراسة من طنطا إلى القاهرة إن احتجنا ذلك، فأخبرهم والدي أن المشكلة ليست في إيجاد المكان أو في النقل فالأصدقاء هناك كثيرون لكن الأهم هو كيفية اتخاذ هذا القرار.

**هند :**

وكيف الحال في القاهرة يا وحيد ؟ هل هي جميلة حقا كما نسمع عنها؟

**وحيد :**

إنها جميلة حقا والحياة بها مختلفة عن طنطا، فهنا طعم وهناك طعم حيث الحركة دائمة ليلاً ونهاراً ويستطيع الإنسان قضاء حوائجه وشراء الكثير من الأشياء في أي وقت خصوصاً في شهر رمضان.

ثم حدثهم عن زيارته لسيدنا الحسين ووصف لهم تلك الأجواء ورؤيتهم عن قرب للشيخ يس التهامي في ساحة سيدنا الحسين وسماع مدائحه، حيث صادف وجود ليلة رمضانية واحتفال كبير في ذلك اليوم. ودخل الشيخ الشربيني لمنزله فسلم علي زوجته وأولاده ثم قال لهم: من المؤكد أن وحيد حكي لكم كل ما حدث وبالتفصيل ولم يترك لي شيئ أقوله لكم.

**ولاء :**

نعم يا أبي إن وحيد حدثنا تقريباً عن كل الأحداث التي حدثت معكم.

**الشيخ الشربيني :**

وهل تحدثتَ معهم عن إفطارنا عند الشيخ المعداوي وعمك عيسي؟

**وحيد :**

لقد نسيت هذا الأمر من كثرة الأحداث التي مررنا بها في تلك الزيارة الرائعة، وظل وحيد يسرد ما حدث هناك عند الشيخ المعداوي والعدد الكبير الذي حضر من أصدقاء الوالد ومن الجيران هناك وزوجاتهم وأولادهم وكيف أنهم نزلوا ليلعبوا ويشتروا بعض الأشياء.

ثم حكي لهم عن زيارته الأخرى في اليوم التالي عند عم عيسي والذي كان يوماً رائعاً أيضاً وكان بنفس العدد الذي حضر عند الشيخ المعداوي.

والشيخ الشربيني ينظر لولده وحيد في إعجاب شديد وهو يسرد كل هذه الأحداث بصورة شيقة ومفصلة.

**محسن :**

ماذا تم في موضوع وحيد واختباره في النادي يا أبي؟ وماذا عن طلبهم بأن ينقل وحيد دراسته للقاهرة؟

**الشيخ الشربيني :**

هذا موضوع مهم، دعوني أغير ملابسي وآخذ حماماً ونجلس لنتحدث فيه، وعاد الشيخ الشربيني وجلس مع زوجته وأولاده وتحدثوا في موضوع وحيد من حيث إمكانية الإنتقال إلى القاهرة والإقامة هناك.

**الحاجة كوثر :**

ستكون المصاريف بالقاهرة كبيرة وقد لا نستطيع أخذ مثل هذا القرار بسهولة.

**الشيخ الشربيني :**

لا تقلقي ياحاجة كوثر فقد فكرت كثيراً في ذلك الأمر وستكون مُيسَّرة إن شاء الله تعالى، فلوس الأرض ومرتبي ولو احتجنا أي شيئ سأتحدث مع الحاج بسيوني والحاج يسري لنرتب ذلك الأمر.

سؤالي لكم الآن هل لديكم الإستعداد والرغبة في العيش بالقاهرة ونقل الدراسة بها؟، أرجوا أن تفكروا جيداً في هذا الأمر حيث أنه قرار ليس سهلاً وله تداعيات كثيرة، قد لا تكون ملموسة لديكم الآن، فكروا واسألوا عن كل ما يخطر ببالكم.

والآن هيا لنذهب للنوم ونستكمل حوارنا ومناقشاتنا في الصباح إن شاء الله، ودخل وحيد مع أخواته في غرفتهم وظل يتحدث معهم عن الزيارة بكل تفاصيلها وعن غرفة أبيه بالمسجد وإقامته فيه ذلك الأسبوع.

**ودخلت الحاجة كوثر مع زوجها الشيخ شربيني إلي غرفتهما وقال لها :**

وحشتيني ياحاجة، فسكتت الحاجة كوثر وابتسمت، ودار بينهما حديث دافء يملؤه الود والحب والشوق، ثم تحدثا قليلاً عن موضوع وحيد ومدي صعوبة هذا القرار وتنفيذه في شبرا وزحمة القاهرة واختلاف الأجواء وغير ذلك من الأمور المتعلقة بهذا القرار.

**الشيخ شربيني :**

إن أصدقائي هناك هم وزوجاتهم وأولادهم سيكونون داعمين لنا كثيراً فهم بمثابة الأهل، وبالطبع سيكون الأمر صعب في البداية وهذا شيء طبيعي لكن سرعان ما نتكيف علي الوضع الجديد وستكون الأمور علي أحسن حال، وأنت تعلمين أن جميع أولادنا يدرسون بالأزهر وسينتقلون للقاهرة بإذن الله آجلاً أو عاجلاً في المرحلة الجامعية.

وقبل الفجر بفترة قامت الحاجة كوثر وايقظت الشيخ شربيني ، وتهيأ كل منهما لصلاة القيام ، وذهبت الحاجة كوثر للبدء بتجهيز الأمور في البيت، والاستعداد لعمل السحور الذي يحبه الشيخ شربيني

وكان الشيخ شربيني متكيء علي الكنبة وبيده السبحة وبدأ في أوراده اليومية من (الإستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا إله إلا الله) كل صيغة مائة مرة ثم ألف مرة من صيغ الصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم وكثير من الأذكار التي يكررها صباحاً

قبل الشروق ومساءاً قبل الغروب مع ورده اليومي من القرآن مما يرطب به لسانه في يومه.

وكان يتحدث مع الحاجة كوثر وهي تجهز السحور، وفي هذه الأثناء استيقظت هند وذهبت لوالدها وارتمت في حضنه، فقبلها وجلست بجواره علي الكنبة وهي واضعة رأسها عليه وهو يربت على كتفيها ويتحدث معها ومع زوجته.

**الحاجة كوثر :**

هيا يا هند أيقظي إخوتك للسحور مع أبيكم، فالسحور اليوم جميل جداً.

**هند :**

الله يا أمي هل رأيت يا أبي ماذا أعدت أمي إن هذه الأشياء لاتظهر إلا عندما تكون أنت موجوداً .

**الحاجة كوثر :**

ماشي يا هند أتنكرين كل ماأفعله لكم.

**هند :**

تسلم إيدك يا أحلي كوثر بس الموضوع زيادة شوية مع أبي.

**الحاجة كوثر :**

طبعا لازم يبقي زيادة شويتين، أسبوع في الشغل بلا أكل ساخن أو شربة أو فطير أو بط.

**الشيخ شربيني :**

ربنا يخليك لينا ياحاجة تنوري البيت دائماً ونأكل من عمل يديك .

**هند :**

أترككم أنا كي تتغزلوا في بعضكما فأنتما أكيد في اشتياق لتستعيدوا الأمجاد وأذهب لإيقاظ كل من ولاء ووحيد ومحسن.

**الحاجة كوثر :**

ماشي يا غلباوية.

ذهبت هند بدوشتها المعروفة وصوتها العالي تطرق الأبواب وتنادي علي الجميع حتي استيقظوا جميعاً وهم يهرولون وراءها ليسكتوها لأنها أزعجتهم كالعادة وهي توقظهم.

ثم ساعدوا والدتهم في وضع الطعام وجلسوا جميعاً لتناول السحور الشهي الذي أعدته لهم والدتهم.

**الشيخ شربيني :**

جهز نفسك يا محسن أنت وأخيك وحيد لكي نذهب إلي أعمامكما لنستشيرهم في بعض الأمور ثم نتناقش نحن بعد ذلك.

وبالفعل ذهبوا إلي الحاج بسيوني وهو الأخ الأكبر للشيخ شربيني وهو له مكانة كبيرة بالبلد وكان الحاج يسري الأخ الأصغر للشيخ شربيني هناك، وهو متزوج منذ عشر سنوات ولم ينجب.

ودخل الحاج شربيني وولديه محسن ووحيد وسلموا على كل من الحاج بسيوني والحاج يسري، وجلسوا يتبادلون الحديث، وسلمت الحاجة نعمة زوجة الحاج بسيوني على كل من محسن ووحيد والشيخ شربيني والحاج يسري.

وبدأ الشيخ شربيني حديثه عن أمر انتقال أولاده ودراستهم الي شبرا بجوار عمله والقرب من النادي الذي سيشترك فيه وحيد وأخذ يوضح لهم ويشرح بالتفصيل ما حدث.

**الحاج بسيوني :**

الأمر ليس سهلاً يا شربيني.

**الشيخ شربيني :**

أعلم ذلك يا حاج بسيوني لذلك جئت اليوم لأتحدث معكما وأشاوركما الرأي.

**الحاج يسري :**

إنه أمر مفاجيء يا شيخ شربيني، هل أولادك والحاجة كوثر موافقون علي هذه الخطوة؟

**الشيخ شربيني :**

لا زلنا نتناقش ولم نصل إلي قرار حتى الآن وجئنا اليوم سماع رأيكم.

**الحاج يسري :**

بالتوفيق يا شيخ شربيني مع اندهاشي الشديد بهذا الخبر؛ حيث تغيير المكان والأشخاص وغير ذلك فهي مغامرة غير محسوبة وستحتاج لمصاريف كبيرة ومرتبك لن يكفي كل هذا.

**الحاج بسيوني :**

نعم هي مفاجأة غير متوقعة، لكن مصلحة الأولاد هي التي تستدعي ذلك يا يسري ونحن مستعدين لأي مصاريف زائدة وأرضنا والحمد لله تدر علينا الخير الكثير.

**الحاج يسري :**

نحن لم نقسم الأرض حتي الآن يا حاج بسيوني.

**الحاج بسيوني :**

وماذا في ذلك يا يسري؟

**الشيخ شربيني :**

إذا تطلب الأمر زيادة في مصاريفي أنا وأولادي هناك فمن الممكن أن أبيع لكما جزء من أرضي.

**الحاج بسيوني :**

كيف تقول ذلك يا شيخ شربيني؟ كلنا معك والأرض خيرها كتير وربنا يرزقنا جميعاً، فلا تقلق من هذه الناحية وأنا وأخوك يسري سنرتب كل شيء إذا أخذتم قرار الإنتقال بالفعل.

**الشيخ شربيني :**

وانت ما رأيك يا يسري؟ إذا لم تكن مستعداً قل لي وأنا أصرف نظر ونفكر في حلول أخري.

**الحاج يسري :**

الرأي رأي أخونا الأكبر الحاج بسيوني، فهو مكان الوالد رحمه الله كلنا معك يا شيخ شربيني وأولادك أولادنا فلا تقلق.

**الشيخ شربيني :**

ربنا يبارك فيكم ويحفظكم هذا عشمي فيكم، أستأذنكم الآن للعودة ولنا لقاء قريب إن شاء الله.

ولما عاد الشيخ شربيني إلي بيته وقص علي زوجته ما حدث عند الحاج بسيوني وما دار بينهم من حديث ونقاش حول موضوع انتقالهم إلي شبرا بالقاهرة.

والحاجة كوثر كانت تستمع وهي متخوفة جداً من هذه الخطوة؛ فهي لم تخرج من طنطا منذ أن ولدت بها، فقد عاشت حياتها كلها بطنطا إلي أن تزوجت من الشيخ شربيني وأنجبت جميع أولادها وبناتها، والقرار ليس سهلاً بالنسبة لها إذ كيف تترك مكانها الذي عاشت فيه وكيف تبتعد عن الأهل والأقارب التي عاشت معهم كل حياتها السابقة، لكنها فكرت في مستقبل أولادها وخصوصا موهبة ولدها وحيد وعزمت أمرها علي الإنتقال وأخبرت زوجها بذلك.

**الشيخ شربيني :**

فلنرتب لذلك من الآن وعندما أسافر لشبرا إن شاء الله سأدبر أمر الشقة التي سنسكن فيها وملفات نقل الأولاد للدراسة هناك.

ولما علم باقي أصدقاء وحيد ومحسن في طنطا جاءوا ليتأكدوا من صحة هذا الخبر، وجلسوا معهما حتي تأكدوا من أن الخبر صحيح فمنهم من اعترض لرغبته في عدم بعدهم عنهم ومنهم من وافق وطلب منهما أن يداوموا علي زيارتهم ولا يتأخروا عنهم وبادروا جميعا بتقديم أي مساعدة في هذه الفترة، فشكرهم كل من محسن ووحيد علي هذا الشعور الطيب والمشاعر الصادقة وأعرب وحيد عن حبه الشديد

لهم وارتباطه الوثيق ببلده ومسقط رأسه ولولا الظروف التي طرأت لما كان يفكر في البعد عن طنطا والسفر إلي القاهرة.

ولما عاد الشيخ الشربيني كعادته من عمله، وقد رتب في شبرا أمر السكن والإقامة وإخبار أصدقاؤه في شبرا بموضوع النقل للسكن هناك كانت الحاجة كوثر قد رتبت جميع الحقائب والأشياء الضرورية التي سيأخوذنها معهم.

**الشيخ الشربيني :**

ربنا يبارك فيك ياحاجة لقد تعبت كثيراً في تجهيز كل هذه الأشياء.

**الحاجة كوثر :**

ليست المشكلة في التعب الجسدي، مشكلتي هي التفكير في الوضع الجديد الذي سنقدم عليه.

**الشيخ شربيني :**

انا والله حاسس بك ياحاجة وبكل ما يدور في عقلك وما يشغل بالك وقلبك، لكن كل حاجة ستكون أحسن مما نتوقع طالما استخرنا الله وتوكلنا عليه.

**الحاجة كوثر :**

الحمد لله يا شيخ شربيني ربنا يعمل لنا ما فيه الخير.

**الشيخ شربيني :**

يارب العالمين، هيا يا حاجة كوثر لنزور سيدي أحمد البدوي قبل مغادرة طنطا.

وذهبوا جميعاً إلي مسجد سيدنا أحمد البدوي وقرأوا الفاتحة وما تيسر من القرآن الكريم، ووقف الشيخ لشربيني يدعو الله تعالي ببركة سيدنا أحمد البدوي أن ييسر له الأمر وأن يحفظ أولاده وزوجته.

وأثناء دعائه جاءه رجل من رواد المسجد الأحمدي وقال له: توكل علي الله ياشيخ شربيني ولا تقلق -بإذن الله- سيكون لابنك شأن كبير في أكثر من مكان، وتركه وذهب، فاستبشر الشيخ الشربيني بكلام ذلك الرجل خيرا.

وهَمَّ الشيخ الشربيني مع زوجته وأولاده بالعودة إلى منزلهم، وكانت السيارة في انتظارهم لنقلهم إلى شُبرا، وربطوا الحقائب فوق سقف السيارة، وبدأت السيارة في التحرك ، ومروا على الحاج بسيوني والحاج يسري وبعض الأهل والجيران، وسلموا عليهم وودعوهم، ثم توجهوا إلى الطريق وهم جميعاً يفكرون فيما يحدث لهم، حيث أن الموقف جديد عليهم، لكن والدهم الشيخ شربيني لاحظ ذلك فبدأ يتحدث معهم في بعض الأمور، وحكى لهم بعض الحكاوي حتي يُسَرّي عنهم ما هم فيه، ونامت كل من هند وولاء وكذلك الحاجة كوثر، وظل الشيخ شربيني يتحدث مع ولديه محسن ووحيد، وكان

يقدم لهم بعض النصائح وأن يكونوا على قدر المسؤلية في المرحلة الجديدة وأن يضعوا هدفهم أمام أعينهم ويسعوا جاهدين لتحقيقه قدر المستطاع وألا يتركوا أداء فرائضهم وحفظهم للقرآن مع دراستهم.

**الشيخ الشربيني :**

اعلم يا وحيد أننا انتقلنا جميعاً من بلدنا طنطا إلى القاهرة من أجلك أنت، فكن على قدر المسؤلية حتى تحقق كل ما تتمناه –بإذن الله تعالى وتوفيقه- ولا يتأتى ذلك إلا بالهمة والعزيمة والإرادة والتعب والصبر وبذل المجهود.

واستمر الحديث بينهم حتى وصلو حيَّ شبرا وكانت الشوارع مزدحمة، ودخلوا شارع شبرا واتجهوا نحو المكان الذي به شقتهم الجديدة، والتي سيقيمون بها، وكانت في منية السيرج وكانت شقة جميلة وكبيرة وهي علي الطابع المعماري القديم حيث الغرف الواسعة والصالة الكبيرة والبالكونة الدائرية الكبيرة المطلة علي شارع واسع .

ولما وصلوا أمام المنزل نزلوا من السيارة وحملوا الحقائب والأمتعة مع الأستاذ عفيفي صاحب البيت الذي كان في انتظارهم هو وأولاده وزوجته، وهو صديق للشيخ الشربيني منذ في فترة طويلة فسلم عليهم ورحب بهم.

**مدام عبير :**

أنت الحاجة كوثر أنا عبير زوجة الأستاذ عفيفي، لقد اشتقت إليك جداً من كلام الشيخ الشربيني عنك.

ورحب الأستاذ (عفيفي) بهم ودخلوا جميعاً إلى الشقة، وقاموا بوضع الحقائب في الغرف، وترتيب الأشياء بها.

وكانت مدام عبير قد أعدت لهم الطعام في شقتها، وجلسوا جميعا يتناولوا الطعام، وتعرفوا على أولاد الأستاذ عفيفى وهم : عُلا وحنان وخالد وهو أصغر إخواته.

ولما علم أصدقاء وحيد بقدومه وعودته للاستقرار بالقاهرة فرحوا جداً بذلك، لأنه سيقيم بينهم في حي شبرا إقامة دائمة.

وجاء (مارتن) بن عم مخائيل ومعهما منصور بن الشيخ المعداوي وبعض الأصدقاء ليسلموا على وحيد وعلى أسرته، ورحَّب بهم الشيخ الشربيني، وجلس كل من محسن ووحيد معهم، ثم نزلوا جميعاً إلى شارع شُبرا ليتقابلوا مع باقي الأصدقاء.

وكان مارتن سعيداً جدا لإقامتهم بجواره، لأنه تعلق بوحيد خلال زيارته له، وتلك الأيام التي قضاها معه، وكذلك منصور بن الشيخ المعداوي وأخيه طارق.

وفي وسط كل هذه الأحداث كانت الحاجة كوثر في حالة من القلق الشديد وكانت متأثرة جدا بالوضع الجديد، وكيف أنها تركت بلدها التي عاشت بها.

وكانت تتحدث مع الحاضرين وهي مُشتتة الفكر والتركيز، لأنها مشغولة جداً بما حدث.

**ولما لاحظ الشيخ الشربيني ذلك ذهب نحوها وقال لها :**

اطمئني يا حاجة كوثر لا تقلقي ستكون الأمور على خير حال – بإذن الله- ولن يضيعنا الله، ارمي حمولك على الله ، وذلك أمر طبيعي ، حيث أنها المرة الأولى التي تتركين فيها طنطا إلى مكان آخر، مع أُناس آخرين وحياة جديدة وأسلوب معيشة مختلف، وطمأنها بأن معظم الأصدقاء هنا والجيران يتميزون بالطيبة والشهامة وأنه يعرفهم منذ فترة طويلة، وستشعر معهم بالراحة والأُلفة والمودة، لأنهم أصحاب قلوب نقية، وأخبرها بأنه سوف يرتب لقاء قريب هنا في شقتهما الجديدة للتعرف عليهم.

**الحاجة كوثر :**

لا تقلق يا شيخ شربيني، فالوقت كفيل ليجعلنا نتعود على الوضع الجديد، ربنا يكرمنا مع أولادنا ويحفظهم ويقوينا على رعايتهم وتوصيلهم إلى بر الأمان.

واستأذن الشيخ الشربيني ليذهب إلى المسجد، وهو في الطريق قابل عم اسماعيل الذي يعمل معه بالمسجد، فأخبره بإقامته في شُبرا وبسكنه الجديد، وأن الأمر سيكون أسهل بكثير من حيث الذهاب من وإلى مسجد الخازندارة.

**عم إسماعيل :**

هذا خبر جميل يا شيخ شربيني يحتاج إلى احتفال بهذه المناسبة السعيدة.

**الشيخ شربيني :**

هذا ما كنت أنوي الحديث عنه معك، حيث سيكون هذا الاحتفال والاجتماع عندي في الشقة، حتى يتعرف أولادنا على بعضهم.

وفي هذه الأثناء حضر الكابتن (أُوسكار) إلى المسجد هو وعصام لمقابلة الشيخ الشربيني لكي يتحدثا معه عن وحيد؛ لكي يذهب معهما إلى النادي لاستكمال الإجراءات بالنادي وحضور التدريب ، فقابلهما الشيخ الشربيني وأرسل إلى ولده محسن لكي يذهب مع أخيه وحيد مع الكابتن (أُوسكار) وأستاذ عصام.

وذهبوا في الموعد المحدد للنادي وتم إنهاء الإجراءات المطلوبة، واستلم وحيد الملابس الرياضية الخاصة بالنادي، وتم التنسيق لمواعيد التدريب بالنادي، وكان الجميع فرحين جداً بانضمام وحيد لصفوف فريق النادي، حيث وجدوا فيه موهبة كبيرة ويرون أن له مستقبل كبير في كرة القدم.

وعاد محسن هو وأخيه وحيد إلى منزلهما، وقصَّ محسن على والدته ما حدث مع وحيد بنادي (اسكو) وكيف أنهم رحبوا به وفرحوا جدا بإقامته بالقاهرة وأبدوا استعدادهم الكبير لمساعدته.

ففرحت الحاجة (كوثر) وانتظرت حتى عاد الشيخ الشربيني، وقصت عليه الخبر، فحمد الله تعالى وجلس مع أولاده وزوجته وبدأ يتحدث معهم عن المسؤلية والاهتمام بالدراسة في المقام الأول، وأنهم في مرحلة مهمة من حياتهم لابد فيها من الهمة والعزيمة وأن يكونوا دائماً مع الله في كل أمورهم مع الحذر من أصحاب السوء، حيث أنهم لا يزالون في مرحلة التعرف على أصدقاء جُدد.

وأن يكونوا على قدر كبير من الحيطة واللجوء الدائم إلى الله تعالى والاحتماء بالذكر والصلاة على النبي –صلى الله عليه وسلم-

وبدأت زوجات أصدقاء الشيخ الشربيني بزيارات متكررة للحاجة كوثر؛ حتي لا تشعر بالوحدة ولكي تخرج من القلق الذي ينتابها والتفكير في الواقع الجديد، حيث أن الشيخ الشربيني كان قد تحدث مع أصدقائه عن مدي قلق زوجته وحيرتها.

وبمرور الوقت بدأت الحاجة كوثر تألف الإقامة في شقتها، وأصبح لديها صديقات وجيران، وبدأ الأولاد في الإندماج مع جيرانهم وأصدقائهم الجدد، وبدأت الحياة تميل إلي الإستقرار تدريجياً.

وكان الشيخ الشربيني قد رتب موعد لدعوة الأصدقاء وزوجاتهم وأولادهم عنده في شقته ثاني أيام عيد الفطر المبارك، وبالفعل تواصل مع الجميع واتفق معهم على ذلك الموعد.

وفي صباح ثاني أيام عيد الفطر المبارك، بدأ المدعوون في الحضور عند الشيخ الشربيني، وازدحم المكان في منزله، وكانت الحاجة كوثر تستقبل الناس مع زوجها وأولادها، وكانت ترحب بالزوجات، وأولاد الشيخ الشربيني يستقبلون أصدقائهم من الأولاد والشباب والفتيات.

كان يوماً جميلاً مليئاً بالفرحة والبهجة وتناولوا الطعام ثم الترمس والحلبة والكعك والبسكويت، واستمروا هكذا حتى قرب صلاة المغرب، وكانوا فرحين جدا بحسن استقبال الشيخ الشربيني وزوجته لهم، وبكرم ضيافتهم، وعبروا عن سعادتهم بهذا اليوم ومدى الراحة الكبيرة التي شعروا بها في ذلك اليوم.

**الشيخ الشربيني :**

إن شاء الله نكرر مثل هذه الزيارات العائلية الجميلة لدوام الود والمحبة بين الجيران والأصدقاء، ودوام تواصل الأولاد مع بعضها البعض لحمايتهم من الأفكار المتطرفة؛ لكي يكونوا شباباً أسوياء في تصرفاتهم ومعاملتهم في ظل الأحداث الكثيرة المتلاحقة التي تشتت انتابهم وتزعزع الثوابت لدى الكثير منهم، وهذا ما نتمناه لهم جميعاً ، أن يكون كل واحد منهم في أمان من المشاكل التي يعاني منها أغلب الشباب، وهذا ما نصبو إليه جميعا في مثل هذه الاجتماعات.

فرحَّب الجميع بما يقوله الشيخ الشربيني، وقالوا له: سنعمل جميعا على استمرار مثل هذه اللقاءات الدورية لنطرح فيها ما نريده للشباب، ولنا جميعاً بإذن الله.

واستمر الحال علي هذا الوضع والأمور تسير بأفضل ما يكون وكان الشيخ الشربيني هو المحرك الرئيسي لهذه اللقاءات، التي كانت تنعقد دوريا في منزل اي واحد منهم وكان الجميع يقدر الشيخ الشربيني ويحترمه لإخلاصه وشهامته وأخلاقه الحسنة وسيرته الطيبة، وكانت له مكانة عالية في قلوب الجميع.

وذات يوم شعر الشيخ الشربيني بألم شديد في صدره وهو عائد لبيته فاستقبلته زوجته الحاجة كوثر فسألته مالك يا شيخ شربيني؟

**الشيخ شربيني :**

مفيش حاجة تعبان شوية اعمل لي كوباية ليمون.

أسرعت الحاجة كوثر وأحضرت كوب الليمون ونادت مسرعة علي أولادها فجاءوا علي الفور وجلسوا مع أبيهم وكانوا متألمين لألمه وقالوا له ألف سلامة يا أبي.

**محسن :**

سأذهب حالا لإحضار طبيب وجلس كل من وحيد وهند وولاء مع والدهم وهم في حالة من القلق والخوف الشديد؛ لتألم والدهم وجلست الحاجة كوثر بجواره ووضعت رأسه علي صدرها وهو يتألم ويده على صدره من شدة الألم والعرق يتصبب من جبينه.

وفي هذه اللحظة وصل محسن ومعه الطبيب وبدأ الطبيب في الفحص.

**الطبيب :**

لابد من ذهابه إلى المستشفى فوراً وبالفعل اتصل محسن بسيارة لنقل والده إلى المستشفى.

وعندما علم الجيران والأصدقاء بتعب الشيخ الشربيني توافدوا على المنزل، وذهبوا معه إلى المستشفى وجلست الحاجة سعاد زوجة الشيخ المعداوي مع الحاجة كوثر تهدئها وتخفف عنها وكذلك مدام تيريزا زوجة عم ميخائيل وغيرهن من الزوجات من الجيران والأصدقاء.

وكان عم عيسى والأستاذ عزت والشيخ إسماعيل قد ذهبوا وراءه إلى المستشفى للاطمئنان عليه وتم حجز الشيخ الشربيني في المستشفى بقسم الرعاية المركزة بعد عمل الفحوصات التي أدت إلى ضرورة حجزه بالرعاية، واتصل محسن بعمه في طنطا وأخبره بأن والده بالرعاية، فأسرع الحاج بسيوني بالاتصال بأخيه الحاج يسري، واستقلوا سيارة وانتقلوا سريعا إلى القاهرة حيث مكان المستشفى التي تم حجز الشيخ الشربيني بها.

ووصلوا إلى المستشفى ودخل الحاج بسيوني وأخيه الحاج يسري إلى أخيهما الشيخ الشربيني وسلما عليه، وسألا الطبيب عن حالته الصحية **فقالا له :**

أي حاجة يطلبها يا دكتور إحنا موجودين اعمل كل المطلوب.

وشكر الحاج بسيوني جميع الحاضرين من الجيران والأصدقاء **وقال لهم :**

أنتم ونعم الجيران والأهل.

**فقالوا له :**

الشيخ الشربيني ليس مجرد شخص عادي يا حاج بسيوني فهو صاحب رسالة، وقد قدم لنا وللمنطقة كلها الكثير والكثير، وزرع فينا وفي أولادنا الحب والود والتآلف والتواصل الذي كان ولا يزال له الأثر الطيب في نفوسنا جميعا فهو له مكانة كبيرة عندنا وندعو الله تعالى أن يشفيه ويعافيه ويخرج سالما من كل شر.

وظل الشيخ الشربيني بالرعاية المركزة لمدة أسبوعين تقريبا وكانت المصاريف باهظة؛ لأن حالته كانت حرجة واحتاج لقسطرة لتركيب دعامات بشرايين القلب وعلاجات ومتابعة دقيقة.

وبفضل الله تعالى بدأ الشيخ الشربيني يتعافى ويفيق من الغيبوبة التي كان يدخل فيها من وقت لآخر، وفرح الجميع بشفائه واستعادة عافيته ونشاطه تدريجيا حتى تحسنت حالته وسمح له الأطباء بالخروج مع بعض التعليمات والتوصيات، وخرج من المستشفى وسط فرحة كبيرة من أهله وأحبابه لكنه لم يستطع الذهاب لعمله لفترة، وكانت المستشفى قد أعطته إجازة لمدة ثلاثة أشهر للمتابعة والعلاج وخلال تلك الفترة كانت الأمور في منزل الشيخ الشربيني متوترة ودراسة الأولاد غير منتظمة.

وبدأ الشيخ الشربيني يتعافى شيئاً فشيئاً وكان يتحدث مع زوجته الحاجة كوثر وأولاده حتى يرتب لهم أمورهم، وطلب من ابنه محسن أن يرسل لأعمامه كي يحضروا ليتحدث معهم في موضوع بيع الأرض؛ حتى يتمكن من الإنفاق على أولاده، ويستطيع إكمال مصاريف العلاج الذي يتطلب مبالغ كبيرة ومتابعة مستمرة مع الأطباء والفحوصات الدورية وغير ذلك.

وكان الشيخ الشربيني يخص ولده وحيد ببعض الكلمات والحديث الجانبي؛ لأنه رأى أن وحيد كان متأثرا جدا وخيم الحزن عليه وعلى صحته وحالته النفسية ، وكان والده الشيخ الشربيني يهدئ من روعه ويحثه على مواصلة صقل موهبته والاهتمام بتعليمه وشدد له على ذلك مراراً.

اندهش وحيد من كلام والده معه وزاد خوفه وقلقه على والده لأن والده كان يوصيه بأمه وأخواته مع أنه ليس أكبرهم سنا.

**وحيد :**

ستكون بخير يا أبي إن شاء الله وستعود الأمور كما كانت وأفضل بإذن الله ، ولا تقلق فنحن أبناء الشيخ الشربيني، وما أدراك ما الشيخ الشربيني علماً ومكانة ورمزاً للحب والخير وحب الناس وسنكون عند حسن ظنك يا أبي.

ولما حضر إخوة الشيخ الشربيني من طنطا ، تم الاتفاق على بيع الأرض وأخذ الشيخ الشربيني ثمن الأرض وأعطاه لزوجته الحاجة كوثر وأخبر أولاده بذلك ، وكانت الأمور تسير بيسر وسهولة من ناحية الإنفاق وخلافه ، وظل الحال هكذا عدة أشهر والشيخ الشربيني لا يقوى على العودة إلى عمله؛ حيث لا يزال يعاني من صعوبة الوقوف بمفرده فكان يستند على عصاه أو على زوجته أو أحد أولاده وبدأت المبالغ الموجودة معهم لا تكفي والشيخ الشربيني يشعر بقلق أولاده وزوجته من حيث عدم تلبية بعض الأمور المطلوبة لهم وللبيت وكذلك العلاج ومصاريف الدراسة وغير ذلك ، لكنه كان رجلا مؤمنا لديه يقين أن الرزق بيد الله تعالى ويعلم جيداً أن الله لن يضيعه هو ومن يعول وكان يكرر قول الله تعالى (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ) سورة الذاريات.

وكان يقول دائما لأولاده : ( لا حيلة في الرزق ولا شفاعة في الموت ) ، وكان يحكي لهم بعض كلام الأئمة والعلماء الربانيين والصحابة والتابعين المأخوذة من أحاديث رسول الله ﷺ ويقص عليهم حكايات أهل الله والأولياء والصالحين التي تحثهم على الرضا بقضاء الله تعالى وعدم القلق أوالخوف من الرزق.

**الشيخ الشربيني :**

إن الإمام الشافعي رضي الله عنه كان يقول : (أنا إن عشت فلستُ أعدم قوتا ، وإذا متُ فلست أعدم قبراً ، فَلِمَ الدنية في ديني و دنياي ، أعيش عيشة الملوك ، همتي همتهم ، وعزتي عزتهم.)

وكان يحفزهم بمثل هذه الكلمات من أولياء الله الصالحين؛ حتى يذكرهم بقضية التسليم بقضاء الله تعالى وكيف أن المؤمن يكون راضياً بأمر الله تعالى في كل أمور حياته حيث أن أقدار الله جميعها مبنية على الخيرية كما يقول الشيخ الشعراوي رضي الله عنه وإن بدا لنا في ظاهرها أنها شر لقصور عقولنا عن إدراك مكنون الحكمة الإلهية من ذلك.

ولما أحس الشيخ الشربيني بالتعب الشديد كان يكثر من أذكاره بلسانه وقلبه وجميع جوارحه وكان يحث الجميع على ذلك ويوصيهم بالذكر والصلاة علي النبي صلي الله علي وسلم،

ويقول لهم بأنه ليس هناك باب إلي الله إلا من خلال سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم، وأن الصلاة علي الحبيب صلي الله عليه وسلم تنحل بها العقد وتنفرج بها الكرب وتقضي بها الحوائج وتنال بها الرغائب وحسن الخواتيم، و طلب من أولاده عمل مجلس ذكر.

واشتد المرض على الشيخ الشربيني وبدأت قواه تضعف شيئاً فشيئاً، لكنه كان في رضا تامٍ بقضاء الله وقدره.

وكانت زوجته الحاجة كوثر لا تفارقه وكان يشعر بحزنها الشديد وخوفها وقلقها فكان يمسح دموعها وينظر إليها بابتسامة مليئة بالحب والدفء والحنان والأمان.

**الشيخ الشربيني :**

لا تقلقي يا حاجة فإن الله رحيم بنا وهو عند حسن ظن عبده به فكوني مع الله يكن الله معك فابتسمت الحاجة كوثر ودموعها علي خديها.

**الحاجة كوثر :**

هل أنت راض عني يا شيخ شربيني؟

**الشيح شربيني :**

أشهد الله أني راض عنك كل الرضا وجزاك الله عني وعن أولادنا خير الجزاء فقد كنت ولا زلت نعم الزوجة والحبيبة ورمزاً للوفاء والتضحية والإخلاص، وأطلب من الله تعالي أن يجازيك بكرمه وفضله.

**الحاجة كوثر :**

وأنا أشهد الله أنك نعم الزوج والحبيب والسند والأب والأخ وأنك ما قلت لي قط إلا خيراً، وعلمتني وأخذت بيدي، وكانت علاقتنا مبنية على الرحمة والعطف والتعاون والمودة والحب الحقيقي الخالص لوجه الله الكريم وكنت دائماً مقتدياً بسيد الخلق صلي الله عليه وسلم، ولقد تعلمت منك أنا والأولاد الكثير من أمور الدنيا والدين فجزاك الله عني وعنهم خير الجزاء.

**الشيخ شربيني :**

ربنا يبارك فيكم ويحفظكم يارب العالمين.

**الحاجة كوثر :**

أنت مصدر سعادتنا نحن ومن حولنا ياشيخ شربيني ربنا يبارك لنا في عمرك ويشفيك ويرفع عنك وتظل منارة للحب ونشر الأمن والسلام والبهجة والسعادة أينما حللت.

وظل مرض الشيخ شربيني لسنوات وضاق الحال ونفذ المبلغ الذي كان معهم وكان إخواته يساعدوه من فترة لأخري، لكن ذلك كله لن يفي بكامل الإحتياجات ومصاريف الدراسة والعلاج ومطالب الحياة من طعام وشراب وملبس ومسكن وغير ذلك، وفي ظل كل هذه الظروف والمعاناة اضطر كل من محسن ووحيد لتأجيل دراستهم لمدة عام أو أكثر، وبدأوا في البحث عن عمل، وبالفعل وجد كل منهما عملا، وكان أبوهما مصدر قوتهم وهو في مرضه وحفزهم علي العمل وكان يقوي عزيمتهم ويطمأنهم بأن ذلك كله أمر طارئ وسيأتي الفرج الكبير من عند الله ، وكان علي ثقة ويقين تام بأن الله لن يضيعه، فقد كان متوكلاً علي الله حق توكله، وكانت فترة صعبة وقاسية في منزل الشيخ شربيني عليه وعلي زوجته وأولاده.

وبعد كل هذه المعاناة حانت لحظة انتقال الشيخ شربيني إلي الرفيق الأعلي، وبوصول هذا الخبر للناس توافد العشرات من أحباب وأصدقاء وجيران الشيخ شربيني ممن كان الشيخ شربيني يتعامل معهم ويساعدهم ،وكان يوماً مهيباً، وخيم الحزن علي المنطقة كلها لرحيل ذلك الرجل الذي كان يحترمه الجميع وكان في خدمة الكثير من الناس، وكان مثالاً للإنسان الراقي المتحضر المخلص المحب للخير ونشر المحبة والسلام في كل مكان يتواجد به.

واستمر الحزن في منزل الشيخ الشربيني فترة طويلة والحاجة كوثر كانت في حزينة جداً فقد كان توأم روحها ورفيق عمرها الذي أحبته حباً كبيراً .

وبمرور الوقت وتسارع أحداث الحياة ومتطلباتها بحثت الحاجة كوثر عن عمل بجوار منزلها فكانت تبيع الخضار رغم اعتراض ولديها علي ذلك، لكنها أقنعتهما بضرورة ذلك في الوقت الحالي وطمأنتهما أن الفرج قريب كما كان يقول أبوكم رحمه الله تعالي، وكان وحيد يعمل في ورشة ميكانيكي ومحسن يعمل في مخبز، وتركا التعليم حتي يتمكنا من الإنفاق علي البيت وعلي أختيهما هند وولاء في دراستهما.

وكانت الحاجة كوثر تلح علي ولديها بالذهاب للدراسة **لكنهما قال لها:**

من العام القادم إن شاء الله يا أمي، أما هذا العام فالأمر صعب، فاقتنعت ووافقت رغم تألمها بما يحدث حتي أن وحيد ترك تدريبه بالنادي لعدم قدرته علي التوفيق بينه وبين عمله الذي يأخذ منه معظم الوقت.

ولما رأي مارتن الحال الذي صل إليه صديقه وحيد جمع كل الدروس التي فاتت وحيد في دراسته في كراريس وكشاكيل لكل مادة من المواد النظرية التي يدرسها هو ووحيد وقد كتبها بخط يده وذهب إلي منزل وحيد وجلس معه بعد عمله وطلب من وحيد أن ينظر في تلك الكراريس والكشاكيل التي أعدها له وسوف يأتي له يوميا بعد عمله ليساعده.

فكر وحيد في الموضوع ووجد أن الأمر سيكون صعب للغاية، لكن مارتن ظل يتحدث معه وقال له: سنحاول فإن استطعنا كان بها وإن لم نستطع فليكن في العام القادم.

ولما سمعت الحاجة كوثر بعرض مارتن الذي عرضه علي وحيد انفرجت أساريرها، وشكرت مارتن جداً علي هذا المجهود الكبير والدعم المستمر لوحيد وحفزت ابنها وحيد علي أن يسمع كلام صديقه مارتن.

**الحاجة كوثر :**

شكراً جزيلاً يا مارتن علي محبتك  بلغ سلامي لمدام تيريزا ولوالدك.

**مارتن :**

وحيد صديقي وأخويا وهذا واجبي نحوه يا حاجة.

**الحاجة كوثر :**

ربنا يديم محبتكم ويحفظكم من كل شر.

واستمر الحال هكذا بين وحيد ومارتن حتي قبيل الإمتحانات.

وذات يوم شعرت الحاجة كوثر فجأة بتعب وإعياء شديد من جلستها لبيع الخضار، فهي لم تكن معتادة علي مثل هذه الأمور وذهب معها كل من محسن ووحيد للطبيب لفحص حالتها، فاتضح أنها تحتاج لإجراء عملية جراحية بالمخ.

ولما علم الشيخ اسماعيل الذي كان يعمل مع الشيخ الشربيني بالمسجد بذلك ذهب لعم عيسي وقص عليه ما حدث للحاجة كوثر، فلم يدخرا جهداً، ووفروا مبلغا من المال رغم ضيق الحال وحاولا المساعدة قدر استطاعتهم، حتي أنهم ذهبوا للحاج بسيوني والحاج يسري في طنطا وأخبروهما بما حدث وكانت أمور الحاج بسيوني وأخيه الحاج يسري ليست علي ما يرام حيث أن الأرض كان فيها بعض المشاكل وكانا في ضائقة مادية كبيرة.

وبالرغم من ذلك دبرا مبلغا من المال وذهب الحاج يسري ليطمأن علي زوجة أخيه، وعادوا وذهبوا بها إلي المستشفى، وتم حجزها وعمل الفحوصات اللازمة لإجراء العملية وجلس وحيد يسامر أمه ويسري عنها فقد كانت لا تقوي علي القيام والمشي بمفردها ولا علي تناول الطعام والشراب حيث كانت هناك مشكلة بالمخ تؤثر علي أعصابها، فجلست هند وولاء مع والدتهما وكان كل من وحيد ومحسن يذهبان بعد عملهما لها بالمستشفي.

وكانت الحاجة كوثر عندما تري أولادها تنظر إليهم وبداخلها الكثير من الألم والخوف الذي تجده في أعينهم رغم ابتساماتهم المصطنعة لها وحزنهم الكبير علي أمهم والحال الذي وصلت إليه.

لكنها رغم ذلك كله كانت تعطيهم الأمل والتفاؤل وتنصحهم أن يستبشروا بالخير دائماً وكانت تنظر للسماء وتدعو لأولادها جميعاً بأن يسعدهم الله وييسر لهم أمورهم.

**الحاجة كوثر :**

معذرة يا وحيد لقد أتعبتكم معي وليس في مقدرتي فعل أي شيئ لكم لكني علي ثقة كبيرة بكرم الله ورحمته ولطفه وبكلام والدكم رحمه الله بأن الله لن يضيعنا.

**وحيد :**

ماذا تقولين يا أمي؟ كلنا فداك وتحت أمرك، تعب إيه يا أمي؟ نحن لو فعلنا أقصي ما عندنا لا نوفيك ولا ذرة واحدة من تعبك معنا.

**الحاجة كوثر :**

ربنا يحميكم ويحفظكم من كل شر ولا يحرمكم من بعض أبداً.

**وحيد :**

ولا يحرمنا منك أبداً يا أغلى وأحلى أم في الدنيا كلها.

**الحاجة كوثر :**

لكن الديون كثرت ولم يعد لدينا أرض بالبلد وأعمامك ضاق بهم الحال والأمر صعب عليكم.

**وحيد :**

ألا تتذكرين كلامك لنا دائما يا أمي؟

**الحاجة كوثر :**

كلام إيه يا وحيد؟

**وحيد :**

أنتم أولاد الرجل الصالح الشيخ الشربيني هذا التقي النقي، وأولاد الحاجة كوثر كمان، فلا تقلقي أبداً يا أمي أحنا ماشيين ببركة دعائك لنا وبركة وجودك بيننا، ثم ارتمي في حضنها وبكي بكاءاً شديدا فبكت الحاجة كوثر وهي متعبة جداً حتي نامت فتركها وحيد بهدوء لكي لا تستيقظ وجلس بجوارها ينظر إليها.

ولما استيقظت من نومها كان وجهها يشع نوراً وتعلوه ابتسامة كبيرة ونظرت إلي أولادها وقالت لهم: خيراً يا أولاد اللهم اجعله خير أبشروا يا أولاد.

**هند :**

خير يا أمي ماذا حدث؟ أخبرينا.

**الحاجة كوثر :**

أبوكم كان معي في الرؤية الآن وكان يطمئنني بكلام جميل، وكانت هناك أرض زراعية كبيرة وجميلة وكلها خضراء وكان بيضحك وأنتم بجوارنا فرحين تلعبون في أمان وطمأنينة، وكان أبوكم يزف إلينا بشارات جميلة ويعطينا ثماراً من أنواع فاكهة جميلة ذات طعم ومذاق رائع.

ابتسم وحيد وشعر بفرحة أمه الكبيرة بهذهالرؤية وكذلك أخوته، واستبشروا منها خيراً، وكانت فرحة الحاجة كوثر كبيرة جداً ولا توصف حتى أن وجهها، استنار وعاد لون احمرار وجنتيها كما أنها بدأت تتحرك علي السرير بمفردها دون أي مساعدة من أحد بعد كل هذه الفترة التي كانت لا تقوي فيها علي الحركة دون الإعتماد على أحد.

فاندهش كل من محسن ووحيد وكذلك هند وولاء ونظروا إلي أمهم في ذهول مع فرحة كبيرة بما يحدث لوالدتهم وهي تتحرك، حتي أنها بدأت في تحريك ساقيها ناحية الأرض وهي تستند علي حافة السرير ومحسن ووحيد بجوارها لمحاولة مساعدتها لكنها أشارت لهما أن يتركاها لتتحرك وتقف بمفردها.

ودخل الطبيب في تلك اللحظة ولم يصدق ما يحدث وكأنه خيال وليس حقيقة حتي استوعب الموقف وسألهم ماذا حدث للحاجة كوثر؟

**وحيد :**

لا ندري إن ما حدث كان مفاجأة لنا جميعا مثلك يا دكتور.

**الحاجة كوثر :**

لقد فرحت جداً يا دكتور بسبب الرؤية التي رأيتها لزوجي الشيخ شربيني.

**الطبيب :**

إن هذا لأمر عجيب لم أر في حياتي المهنية كلها مثله.

**الحاجة كوثر :**

إنها قدرة الله الذي يقول للشيء كن فيكون يا دكتور فلا عجب.

**الطبيب :**

ونعم بالله يا حاجة كوثر واضح إنك ست طيبة جداً وبينك وبين الله عمار.

**الحاجة كوثر :**

يارب يارب يا دكتور أكون كدا.

ولما شاهد الطبيب هذا الموقف كتب للحاجة كوثر علي خروج من المستشفي مع التوصية الشديدة بالمتابعة، وخرجوا من المستشفي في طريقهم إلي شقتهم في شبرا فاستقبلها الجيران والأصدقاء بالفرح والسعادة بعد أن علموا بما حدث معها حتى أن إحدي السيدات غنت والأخري قامت بالزغاريد.

ولما استقرت الحاجة كوثر مع أولادها في شقتهم قالت: الحمد لله حمداً طيباً كثيراً والله إحنا في نعمة كبيرة يا أولاد.

**هند :**

الحمد لله يا أمي أنا فرحانة جداً.

وطلبت الحاجة كوثر أن تخرج إلي البالكونة فجهزوا لها المكان كما كانت تحب، وجلست على الكرسي، واستعادت ذكرياتها وجلس كل من محسن ووحيد بجوارها وطلب محسن من أختيه هند وولاء أن يعدا لهم الشاي الذي تحبه والدتهم.

فذهبت كل منهما إلي المطبخ وهما في غاية السعادة بشفاء أمهما وعودتها للمنزل وأحضرا الشاي وجلسوا جميعاً في البالكونة واستعادوا الذكريات الجميلة، وظلت الحاجة كوثر تحكي لهم عن أبيهم وعن شهامته وعن طيبته وحلمه وإخلاصه ووفائه معها لآخر لحظة في عمره وأنها لن تنسي ما فعله معها أبداً.

وأثناء حديثها مع أولادها قالت لهم: إن الرؤية التي رأيتها مع أبيكم شعرت منها بإشارة وتنبيه لشيء مهم جدًا تذكرته الآن.

**محسن :**

وما هو هذا الشيء يا أمي؟

**الحاجة كوثر :**

إن أباكم منذ خمسة عشرة سنة تقريباً أو أكثر كان قد ساعد صديق له في شراء أرض لكي يستصلحها في محافظة بعيدة ، ودفع له له

مبلغاً كبيراً من المال لمساعدته وكانت نيته المساعدة فقط دون انتظار شيئ منه، لكن صديقه هذا أبى أن يقبل ذلك وأصر أن يكون أبوكم شريكاً له بالمال وهو بالمجهود، فقال له أبوكم: افعل ما تراه طالما أنك مطمئن لذلك مفيش مشكلة، المهم عندي أن تأخذ المبلغ وتبدأ في هذا الأمر وتتوكل علي الله ولا تتأخر في البدء وليفعل الله ما يريد.

وفي اليوم التالي حضر الشيخ اسماعيل لمنزل الشيخ شربيني للاطمئنان علي الحاجة كوثر بعد علمه بشفائها الذي تفاجئ به فاستقبله وحيد وسلم عليه.

**الشيخ اسماعيل :**

لقد جاءني رجل منذ أيام يسال عن الشيخ الشربيني وعنكم وأعطاني هذا العنوان ورقم تليفون وطلب مني أن تتواصلوا معه لأمر في غاية الأهمية، وكتب لي اسمه في هذه الورقة وقد خاولت أن أعرف منه سبب ذلك لكنه رفض، فأعطي الشيخ اسماعيل الورقة لمحسن فقرأها محسن بصوت عال ونطق اسم الرجل وهو (عدنان الساكت) ولما سمعت الحاجة كوثر هذا الإسم لم تصدق ما يحدث، حيث كان هو ذلك الرجل الذي كانت تحكي لأولادها عنه وكيف أن والدهم أعطاه مبلغاً كبيراً من المال لكي يستصلح أرضاً وكان أمراً عجيباً حقاً واستأذن الشيخ اسماعيل وانصرف.

وتم التواصل علي الفور مع عم عدنان الساكت فقال لهم: سأكون عندكم في الغد إن شاء الله.

وفي الصباح الباكر والجميع بانتظاره حضر عم عدنان للمنزل ورحبوا به واستقبلته الحاجة كوثر هي والأولاد استقبالاً حاراً.

**الحاجة كوثر :**

والله زمان ياعم عدنان فينك وفين أراضيك؟

**الحاج عدنان الساكت :**

لقد علمتُ أن الشيخ شربيني ذلك الرجل الطيب صاحب القلب النقي قد توفاه الله ولقد حزنت حزناً شديداً علي رحيله، ثم قدم لهم واجب العزاء والحزن علي وجهه لوفاة صديقه الشيخ الشربيني.

وبدأ يقص عليهم قصته من البداية مع أبيهم وهم يستمعون إليه بانصاتٍ شديد، وشرح لهم كيف أنه أخذ علي نفسه عهداً أمام الله أن هذه الأرض إن وفقه الله تعالى فيها وأثمرت سيكون إنتاجها مناصفة بيني وبين أبيكم رحمه الله، رغم يقيني أنه كان لا ينتظر مني شيء على الإطلاق، فقد دفع لي المبلغ مساعدة منه لي لوجه الله تعالى دون مقابل، وهذا كان دأب الشيخ الشربيني مع كثير من الناس وليس معي فقط.

وهذا ماعاهدت الله عليه فهذه أمانة في عنقي لابد من توصيلها لأهلها، وكان سبب تأخيري عنكم كل هذه المدة لوجود بعض الظروف الصعبة والتي لا داعي لذكرها فقد كانت بخصوص الأرض وظروف مرضية أيضاً والحمد لله رب العالمين أن أعطاني العمر كي أرد تلك الأمانة وذلك الجميل الكبير لوالدكم علي.

وقد جئت الآن لأسلمكم حق والدكم وحقكم في الأرض وهي أرض كبيرة تقترب من المائة فدان مزروعة بأشجار المانجو من أطيب الثمار.

والحاجة كوثر وأولادها يستمعون ولا يتكلمون من هول ما يسمعون من الحاج عدنان حتي أنه طلب من محسن ووحيد أن يذهبا للسفر معه لاستلام نصيبهما في الأرض، فجهز كل من محسن ووحيد أمره وهما للذهاب مع الحاج عدنان عند تلك الأرض التي حدثهم عنها وكأن الجميع في حلم جميل.

وركبوا السيارة وهم في الطريق كان الحاج عدنان صامتاً طوال مدة السفر متأملاً ذاكراً مفكراً في الكون من حوله المليء بنعم الله، وكان كل من محسن ووحيد يراقبان الموقف وهما في حيرة شديدة من أمرهما وارتباك وقلق من هول ما يحدث وكان سائق السيارة يسمع إذاعة القرآن الكريم وكان الشيخ مصطفي اسماعيل يقرأ القرآن بصوته الخاشع الندي في جو روحي مهيب تحفه السكينة والمهابة والخشوع.

**الحاج عدنان :**

لقد اقتربنا من مكان الأرض وها هي من بعيد تلك المساحة الشاسعة وما فيها من كل هذه الأشجار بمنظرها البديع، وظل يتحدث عن الأرض حتي وصلوا عندها.

**الحاج عدنان الساكت :**

هذه كلها ملك أبيكم وهي نصف المساحة بالتمام، وجلسوا هناك وسلموا علي العمال، وأخرج لهم الحاج عدنان بعض الأوراق الخاصة بملكية الأرض والتي تثبت أحقيتهم فيها مناصفة بينه وبين أبيهم وأعطاها لهم.

**محسن :**

إن ما تفعله معنا الآن ياحاج عدنان شيء لا يصدق ولا يسعني إلا أن أقول لك جزاك الله خير الجزاء وبارك لك في عمرك ومالك.

**وحيد :**

جميلك هذا يا حاج عدنان فوق رؤوسنا، لقد أرسلك الله إلينا في وقت شديد الصعوبة شكراً جزيلاً لك.

**الحاج عدنان :**

هذا ترتيب وتدبير من الله الحكيم القدير والحمد لله رب العالمين، وهذه كرامة كبيرة للشيخ الشربيني الذي كان يعمل لله وفي الله وبالله وعلي الله ومن الله، وكان مثالاً حياً للإخلاص والتقوي والنقاء.

والآن هيا لكي أوضح لكم كل الأمور المتعلقة بالعمل في هذه الأرض وكيفية متابعتها.

وبدأ فعلا في شرح كل شيء وتوضيحه بالتفصيل وعرفهم على العمال هناك وإقامتهم وكيفية سير العمل، وأخبر العمال أن محسن ووحيد ووالدتهما وأختيهما هند وولاء هم مسؤلون من الآن عن تلك المساحة من الأرض مسؤولية كاملة، فهي أصبحت ملكاً لهم، ووضح لهم طرق التعامل مع العمال ومصاريفهم والدفاتر الخاصة بكل ذلك من حرث وزرع وسماد ونقل وبيع للتجار الذين يتعاملون معهم منذ سنوات، وأخبرهم أن هؤلاء التجار أناس أمناء وسوف يساعدوهم في أي شيء في البداية، حيث أنهم علي علم بما حدث، ويعلمون الكثير عن الشيخ الشربيني من حكاياته لهم عنه.

وأخبرهما الحاج عدنان بأنهم سيكونون بين أهلهم هنا، وقال لهما: لا تقلقا من هذه الناحية فهم يعلمون جيداً ما يقومون به ويقدرون المحصول بسعر السوق عاجلاً او آجلاً حسبما يتم الإتفاق عليه بينكم.

**وحيد :**

والله ياعم عدنان أنت نِعْم الصديق المخلص، وقد جسدت لنا معنى الوفاء بالعهد علي الحقيقة وضربت لنا أروع الأمثلة علي ذلك بهذا الموقف النادر الذي عزَّ وندر وجوده في الدنيا.

**محسن :**

صدقت يا وحيد فلقد رأينا نموذجاً لم يكن يخيل إلينا مطلقاً أنه موجود علي الحقيقة، وهذا أمر لن يمحى من ذاكرتنا ما حيينا، وسنظل نحمل هذا الجميل فوق رؤسنا جميعاً بارك الله لك في حياتك وأطال الله لك في عمرك على طاعته وطاعة رسوله -صلي الله علي وسلم-.

**الحاج عدنان :**

لقد كان والدكم نعم الصديق والمعلم والمربي ونعم الجليس الصالح المعين على الطاعة وحب الخير ونشره، والحمد لله أن قدرني علي أداء الأمانه لأهلها.

**محسن :**

والله يا حاج عدنان لقد أديت الأمانة على أكمل وجه، فأنت نعم الرجل المخلص والأمين.

وظل الحاج عدنان معهما ثلاثة أيام يوضح ويشرح لهم كل ما يتعلق بالأرض وطبيعة العمل بها.

وبنهاية اليوم الثالث قال لهم: سأخبركم بأمر آخر وأشهد الله تعالى أمامكما أنني بكامل إرادتي وعن طيب خاطر تنازلت لكم عن نصيبي أيضاً في الأرض على أن يكون ثلثها للأعمال الخيرية كما كنتُ أفعل، وها هي تلك الجهات التي أرسل إليها ثلث انتاج أرضي هذه عناوين وأسماء المحتاجين وأبناء السبيل ودور المسنين اليتامي وبعض الجهات الرسمية الخاصة بذلك وكل ذلك مدون لديكم.

ولا تتعجبوا مما أفعل، فلدي مهمة كبيرة في أماكن أخري ولا حيلة لي في البقاء هنا أكثر من ذلك وقد استخرت الله تعالى في ذلك الأمر.

وفي الصباح الباكر استيقظ كل من محسن ووحيد، فلم يجدا الحاج عدنان بينهما وسألا عليه بالمنطقة، فأجابهم أحد الموجودين بأن الحاج عدنان دائم الترحال في الفترة الأخيرة يغيب لبعض الوقت ثم يأتي ويغيب وهكذا.

وكان موقفاً عجيباً جعل محسن وأخيه وحيد في وضع لا يحسدان عليه من هول ما يسمعان.

وعاد وحيد ليخبر والدته وأختيه بما حدث مع الحاج عدنان، وانتظر محسن بالأرض يباشرها.

**الحاجة كوثر :**

أهلاً يا وحيد إنَّ الحاج عدنان كان هنا منذ ساعة واحدة وأخبرني أنا وهند وولاء بكل ما حدث.

**وحيد :**

كل ما حدث حتي نصيبه في الأرض الذي تركه لنا .

**هند :**

نعم يا وحيد كل شيء بالتفصيل منذ وصولكم وحتي آخر ليلة هناك.

**وحيد :**

ماذا فعل أبي مع عم عدنان يا أمي حتي يفعل معنا ما فعل؟

**هند :**

نعم إن ما فعله معنا ضرب من الخيال يا أمي.

**الحاجة كوثر :**

فعل الكثير معه كعادة الشيخ الشربيني مع الجميع دون أن ينتظر أي مقابل، بل كانت كل معاملاته مع الناس ابتغاء وجه الله.

**وحيد :**

وموقف الحاج عدنان معنا ورده للجميل الذي يخبرنا به فاق كل التصورات والتوقعات هيا يا أمي أخبرينا بما حدث.

**الحاجة كوثر :**

سأقص عليكم بعض الأمور التي لا يفعلها إلا الرجال من أمثال أبيكم رحمه الله تعالي.

**الأولاد :**

هيا يا أمي فنحن في لهفة شديدة لمعرفة تلك القصص التي كانت بين أبينا وبين عم عدنان.

**الحاجة كوثر :**

كان الحاج عدنان رجل غريب جاء من صعيد مصر إلى طنطا بعد وفاة زوجته التي كان يحبها حباً كبيراً، ولم يكن لديه أولاد وكان يعشق زوجته فلم يستطع البقاء بعدها في نفس البلد التي كانت تسكن بها؛ لأن حالته النفسية ساءت للغاية ولم يتمكن من المكث بقريته وهي ليست موجودة بها، فرحل من بلد لبلد حتي استقر بجوار مسجد سيدي أحمد البدوي، وأصبح من المجاورين وكان الشيخ الشربيني من رواد المسجد الأحمدي كما تعلمون.

**وحيد :**

نعم نعلم ذلك وكنت أذهب معه كثيراً هناك وكنت سعيداً جداً بهذه الزيارات.

**هند وولاء :**

ونحن أيضا كنا نذهب وماذا بعد يا أمي؟

**الحاجة كوثر :**

وأثناء إحدى زيارات أبوكم لسيدي أحمد البدوي قابل الحاج عدنان هناك وتعرف عليه، ومنذ ذلك الوقت والشيخ الشربيني دائم الزيارة له والسؤال عنه ، حتى أنه طلب من الشيخ الشربيني أن يجد له عملاً حتى لا يسأل الناس.

وبالفعل ظل الشيخ الشربيني معه يساعده حتى تمكن من الحصول على شقة تمليك وتمكن من تأجير محل بقالة وأصبح له دخل يستطيع أن يعيش منه عيشة ميسورة وظل هكذا فترة طويلة ، وكانت كل مشكلة تقابله يأتي إلى أبيكم ويعرضها عليه فيقوم والدكم بعمل كل ما يستطيع حتى لو كان على حساب بيته وأولاده، وكان لا يدخر جهدا في دعمه ومساعدته بالمال الكثير والجهد لسنوات طويلة، حتى أن الحاج عدنان كان قد مرض مرضاً شديداً أقعده عن العمل فترة ، فوقف الشيخ الشربيني بجانبه مدة طويلة حتى تعافى وشفي تماماً من مرضه ، وكان الشيخ الشربيني قد أوكل العمل في محل الحاج عدنان أثناء مرضه لأحد أصدقائه المقربين يديره لحين عودة الحاج عدنان وشفائه، وبعد فترة المرض عاد الحاج عدنان لمحل البقالة **وكان يقول للشيخ الشربيني :**

والله لا أستطيع أن أجازيك يا شيخ شربيني على ما فعلته معي، وهذا الجميل الكبير دين في رقبتي لك، وأدعو الله تعالى ليلاً ونهاراً أن يجازيك من كرمه وجوده، وأن يقدرني على رد هذا الجميل.

**فرد الشيخ الشربيني وقال له :**

والله لم أفعل إلا الواجب يا حاج عدنان، فهذا واجب كل مؤمن تجاه أخيه من جار أو صديق في أي مكان يحتاج للمساعدة ومد يد العون وهذا كله بفضل الله تعالى.

وعم عدنان قد رد الجميل، وكان نموذجاً فريداً في رد الأمانات لأهلها فجازاه الله عنا خيرالجزاء.

**وحيد :**

والله إن أبانا كان ونعم الأب الولي التقي النقي.

**الحاجة كوثر :**

وما خفي كان أعظم، فأبوكم له أفعال كثيرة لم تظهر حتى الآن ؛ لأنه كان لا يتحدث عما يفعل فالناس هم الذين كانوا يتحدثون عنه وعن أفعاله ومواقفه معهم ، رحم الله والدكم رحمة واسعة.

**هند :**

اللهم آمين يارب العالمين.

**الحاجة كوثر :**

هيا يا أولاد لكي نرتب الشقة وأثاثها ودهانها ويعود كل منكم للانتظام في دراسته، وأنت يا وحيد تنتظم مرة أخرى في تدريبك فقد رتب الله لنا أمورنا بأفضل ترتيب والحمدلله رب العالمين.

**وحيد :**

أريد أن ألعب في أحد النوادي الكبيرة بعد الإختبارات بها.

**هند :**

نعم يا وحيد فأنت ذو موهبة فريدة ، وأي ناد يتمنى أن تكون ضمن أفراد فريقه.

وأرسلت الحاجة كوثر إلي مدام تريزا زوجة عم ميخائيل كي تجلس معها وتتناول معها الغداء فذهب وحيد مع مارتن لمنزل عم ميخائيل وأخبر مارتن أمه بما طلبته الحاجة كوثر.

**مدام تريزا :**

قل لوالدتك يا وحيد شكراً جزيلاً علي هذه الدعوة الجميلة وسأكون عندكم غداً.

**وحيد :**

سأخبرها ونحن في انتظارك.

**مارتن :**

نريد أن نلعب غداً يا وحيد بالساحة الموجودة بجواركم.

**وحيد :**

هذا أمر جيد يا مارتن لقد كنت سأخبرك بذلك فلنرتب مع باقي الأصدقاء.

وذهب وحيد لمنزله وأخبر والدته بأن مدام تريزا ستحضر غداً وفي تلك الأثناء وصلت رسالة من طنطا بأن الحاج بسيوني أخو الشيح الشربيني قد مرض مرضاً شديداً.

ولما علمت الحاجة كوثر بذلك قالت لأولادها هيا رتبوا لزيارة عمكم في طنطا علي الفور.

**هند :**

هل ستستطيعين الذهاب يا أمي؟

**الأم :**

نعم يا هند لاتقلقي.

**محسن :**

من الممكن أن أذهب أنا ووحيد للإطمئنان علي عمي وإذا تطلب الأمر حضورك سآتي وتذهبين معنا.

**الحاجة كوثر :**

أنا الآن في أحسن حال ولا أشعر بأي تعب.

**وحيد :**

توكلنا علي الله فلنذهب جميعاً إلي طنطا.

وجهزوا أنفسهم وركبوا السيارة حتي وصلوا إلى منزل الحاج بسيبوني في طنطا، ولم يصدق الحاج بسيوني أن الحاجة كوثر تزوره وهي في صحة جيدة وقد شقيت تماماً من مرضها الشديد الذي لازمها فترة طويلة.

**الحاج بسيوني :**

أهلا بالحاجة كوثر وبالغاليين أولاد الغالي، أنا سعيد جداً بزيارتكم وبشفائك ياحاجة كوثر، كيف تم ذلك؟

**الحاجة كوثر :**

بفضل الله ياحاج بسيوني وسأشرح لك كل شيئ بالتفصيل لكن المهم طمنا عليك وعلي صحتك.

**الحاج بسيوني :**

الحمد لله علي كل حال شوية مشاكل في القلب والضغط والأطباء طلبوا مني الراحة التامة لمدة حتي تتحسن الحالة مع المتابعة، وقد كنت أنوي الذهاب لكم في شبرا كي أطمأن عليك ياحاجة كوثر أنت والأولاد؛ لأن الفترة الماضية كانت صعبة هنا في البلد فالأولاد باعوا الأرض وتزوجوا وسافر كل منهم إلي مكان بعيد عن طنطا، ومنهم من سافر خارج البلاد وأصبحتُ أنا والحاجة نعمة بمفردنا، وأنت تعلمي أنها مريضة من سنوات طويلة وكنا مقصرين معكم، اعذريني ياحاجة كوثر.

**الحاجة كوثر :**

خيرك سابق يا شيخ بسيوني لا تعتذر عن شيء، وألف سلامة عليك، أنت والحاجة نعمة حبيبتي وأحب أن أطمئنك أن الأحوال تحسنت معنا جدا في يوم وليلة بفضل الله تعالى وكرمه الواسع، وأنا وأولاد أخيك الشيخ شربيني من الآن تحت أمرك في أي طلب.

**الحاج بسيوني :**

ربنا يبارك فيك وفي أولادك طول عمرك أصيلة وبنت أصول.

**الحاجة كوثر :**

إن محسن سيتردد عليكما خلال هذه الفترة لقضاء كل حاجاتكما، وطلبت الحاجة كوثر من محسن أن يضع لعمه مبلغاً كبيراً من المال تحت وسادته.

وهموا بالإنصراف وسلموا علي الحاج بسيوني والحاج يسري الذي حضر بمجرد علمه بحضور زوجة أخيه وأولاد أخيه، وذهب معهم حتى ركبوا السيارة للعودة إلي شبرا.

ولما كان اليوم التالي كان موعد مدام تريزا التي حضرت مع ابنها مارتن في منزل الشيخ شربيني، فاستقبلتها الحاجة كوثر أحسن استقبال **وقالت لها :**

أهلا بالناس الحلوة والعشرة الطيبة وسلمت عليهما وسألت عن عم ميخائيل وأحواله.

**مدام تريزا :**

إن ميخائيل في عمله وسيأتي مع محسن بعد العمل.

**الحاجة كوثر :**

يشرفنا في أي وقت أهلا به.

**مدام تريزا :**

إن ميخائيل زوجي كان يحب الشيخ الشربيني ودائماً يتحدث معنا عن علاقتهما الجميلة المبنية عل المحبة والمودة، وكان يقول لنا: إن الشيخ الشربيني كان يتميز بصفات جميلة منها علي سبيل المثال: أنه كان لديه سلام نفسي وصفاء روحي وقلب محب للخير، وميخائيل كان يقدره جدا ويذكره بالخير أمام الجميع حيث سيرته الطيبة.

**الحاجة كوثر :**

ربنا يديم المحبة والود بيننا.

وحضر عم ميخائيل مع محسن، فرحبت به الحاجة كوثر هي وأولادها وتبادلوا الحديث عن مواقف الشيخ الشربيني النبيلة وسيرته الطيبة المشرفة.

وكان يوماً جميلاً أعادوا فيه الذكريات من الزمن الجميل وتناولوا فيه الغداء وشربوا الشاي،

ثم استأذنوا للخروج والانصراف، فطلبت منهم الحاجة كوثر الإنتظار دقيقة، ودخلت للغرفة فأحضرت لهم هدية قيمة وقدمتها لهما وشكرتهما علي الزيارة وعلي مساعدتهما لهم في وقت شدتهم وعلي مساعدة مارتن لوحيد في دراسته.

**مدام تريزا :**

لا شكر علي واجب أحنا عملنا علي قد مقدرتنا فنحن أهل وجيران وعشرة فترة طويلة وآسفين للتقصير.

**عم ميخائيل :**

هذا كثير علينا يا حاجة كوثر شكرا لك علي كرم أخلاقك.

**الحاجة كوثر :**

بل الشكر لكما، أدام الله المحبة والود بيننا وإلي لقاءات قريبة إن شاء الله.

**مدام تريزا :**

أكيد يا حاجة كوثر أنتم أكثر من أهل لنا هنا، وسلمت عليهما وذهب كل من محسن ووحيد معهم لتوصيلهم لمنزلهم.

وأثناء عودة محسن ووحيد لمنزلهما قابلهما الكابتن أوسكار أمام (شارع القضاعي) فسأل وحيد عن عدم حضوره للتدريب طوال تلك الفترة فقص عليه ما حدث بالتفصيل.

**الكابتن أوسكار :**

معذرة لقد كنت في مهمة تدريب فريق ناشئين في بورسعيد مما جعلني لا أعلم كل هذه الأحداث من وفاة والدك رحمه الله ومرض والدتك شفاها الله وترككما لدراستكما في هذه الفترة، إلا عندما عُدت وسألت عليك يا وحيد، وأعتذر مرة أخري لكما.

**محسن :**

لا عليك يا كابتن شكرا لك هل يمكن لوحيد أن يعود لكي يلعب في إحدى النوادي الكبيرة بالقاهرة ؟

**أوسكار :**

نعم من الممكن يا محسن، فأنا أعرف بعض المدربين وسأتحدث معهم في ذلك الموضوع وسأخبرك بما تم.

**محسن :**

شكرا جزيلا يا كابتن أوسكار على اهتمامك الكبير بموضوع وحيد.

وفي منزل الحاج بسيوني، وهو يتحدث مع أخيه الحاج يسري عن زيارة زوجة أخيه وأولادها له قص عليه الحاج بسيوني ما رآه من مظهر اولاد الشيخ الشربيني وتحسن أحوالهم بدرجة كبيرة.

**الحاج يسري :**

ومن أين لهم بكل هذه الأموال؟

**الحاج بسيوني :**

هل تتذكر الرجل الذي كان يسمي (عدنان الساكت ) والذي كان يزوره أخوك شربيني عند سيدي أحمد البدوي ويقضي معه أياما كثيرة وكان يساعده بالمال وإيجاد عمل له وسكن.

**الحاج يسري :**

نعم أتذكر ذلك الرجل الذي أتى من الصعيد بعد وفاة زوجته، وظل في طنطا ولم يرحل منها.

**الحاج بسيوني :**

نعم هو ذلك الرجل يا يسري.

**الحاج يسري:**

وماذا فعل عدنان الساكت مع أولاد أخيك؟

**الحاج بسيوني :**

لقد أخبرتني الحاجة كوثر بأن شربيني أخيك كان قد ساعد عدنان الساكت بمبلغ كبير من المال ليشتري مساحة من الأرض ليستصلحها في إحدي المحافظات.

**الحاج يسري :**

وماذا بعد ياحاج بسيوني يبدوا أن الأمر به مفاجأت؟

**الحاج بسيوني :**

وقالت لي أيضا أنه بالفعل اشترى الأرض واستصلحها، بعد سنوات من الجهد والعرق والمعاناة والصعاب الكبيرة التي واجهته حتي أتم الله له إصلاح كل المساحة التي كان قد اشتراها وهي حوالي مائة فدان مستصلحة ومثمرة.

**الحاج يسري :**

وهل رد لهم المبلغ الذي أخذه من أبيهم لشراء واستصلاح تلك الأرض ؟

**الحاج بسيوني :**

لا لم يرد لهم المبلغ لكنه أعطاهم نصف الأرض بأشجارها وثمارها ملكا لهم وقال لهم: إن ذلك حق أبيهم الذي حمله كأمانة طوال هذه المدة، وكان قد عاهد الله إن أتم الله عليه ذلك المشروع أن يكون الشيخ شربيني شريكا له بالنصف وحضر لهم وسلمهم الأرض وتملكوها.

**الحاج يسري :**

هذا شيء لا يصدق؟

**الحاج بسيوني :**

ليس ذلك فحسب.

**الحاج يسري :**

وماذا فعل أيضا؟

**الحاج بسيوني :**

لقد تنازل لهم عن نصيبه الذي يملكه في نصف الأرض فهو ليس له أحد.

**الحاج يسري :**

يا لها من مفاجأة عظيمة.

**الحاج بسيوني :**

هل تتذكر تأنيبنا لأخيك الشربيني وعتابه المستمر وتعنيفه علي تضييع ماله مع ذلك الرجل؟

**الحاج يسري :**

نعم أتذكر هذا جيدا وكنت أنا من أشد الناس عليه في هذا الأمر، وكنت ألومه كثيرا كلما قابلته وهو لا يتكلم أو يرد، بل كان يبتسم ويقول: اسكت يا يسري خليها ماشية ببركة ربنا احنا كلنا أدوات في يد القدرة الإلهية فهو المدبر لجميع أمورنا سبحانه عز وجل في تدبيره وترتيبه، والحمد لله مَمْلكة.

**الحاج بسيوني :**

رحم الله أخيك رحمة واسعة فقد كان علي صواب وأثبتت الأيام صدق نيته وإخلاص عمله الذي كان يؤديه ابتغاء مرضاة الله دون انتظار مقابل من الخلق، وقد عوضه الله تعالي بالحسنة عشرة أمثالها، وصدق الله العظيم إذ يقول: **(وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا).**

**الحاج يسري :**

صدق الله العظيم، ورحمك الله يا شيخ شربيني، لقد كنا على خطأ كبير في عدم تقديرنا لما كنت تقوم به مع الآخرين، وكنت صابراً راضياً حليماً واثقا في رحمة الله تعالى وعندك حسن ظن جميل بالله.

وبعد صلاة العصر عند منزل الشيخ شربيني كان الكابتن أوسكار يتحدث مع وحيد ليخبره بموعد لقائه في إحدى النوادي الكبيرة.

ولما علم محسن بذلك أجل سفره للأرض بعد أن كان عازماً عليه حتي يذهب مع وحيد للنادي لأداء الإختبار.

وفي صباح اليوم التالي رتب كل من وحيد ومحسن أمرهما للذهاب لموعد بأحد الأندية الكبيرة والذي سيؤدي به الاختبار، حيث أحضر محسن سيارته وذهب هو أخيه مع الكابتن أوسكار الذي كان ينتظرهما عند (نفق أحمد بدوي)، وذهبوا إلي ذلك النادي.

ولما وصلوا إلي هناك كان اسم وحيد موجود ضمن من سيؤدون الإختبار في ذلك النادي، وأكملوا الإجراءات والبيانات الخاصة بذلك والصور الشخصية، وارتدي وحيد الملابس الرياضية وبدأ الإختبار تحت رعاية لجنة من المدربين وإدارة النادي واللاعبين الكبار، وكانت اختبارات صعبة للغاية يتم فيها التصفية بين المتقدمين في المراكز المتماثلة بأداء حركات معينة بالكرة.

وبعد مدة طويلة من الاختبار قالوا لهم: انتظروا في الصالة الداخلية لإعلان أسماء الذين تم اختيارهم من قِبل اللجنة.

وقدموا للمتقدمين بعض المشروبات حتى تظهر النتيجة، ومحسن ووحيد في قلق شديد وهما في انتظار النتيجة.

وفي منزل الشيخ الشربيني كانت عُلا وحنان بنات الأستاذ عفيفي ومدام عبير مع هند وولاء في انتظار عودة وحيد وأخيه محسن، ودار حديث بينهن حول الدراسة ومواد الدراسة.

وبعد مرور ساعة جاءت اللجنة وأعلنت عن أسماء الذين تم اختيارهم، واعتذرت لمن لم يحالفه الحظ، وكان وحيد من ضمن الذين لم يقع عليهم الاختيار، وغضب وحيد جداً لأنه لم يتوقع ذلك مطلقا وكانت حالته النفسية سيئة للغاية، لأنه أدى كل الإختبارات التي طُلبت منه بامتياز، لكن اللجنة قالت لهم: إن عدم اختيارنا للبعض لم يكن لسوء الأداء منهم؛ ولكن لأن النادي يحتاج لعدد معين في هذا الوقت وهذا ما جعل اللجنة تختار على أساسه.

**محسن :**

سنستمر في الذهاب لأندية أخرى وهناك موعد قريب في ناد كبير آخر فلا تقلق وعليك بالتركيز في دراستك وسيدبر الله الأمر بإذن الله.

ولما عاد محسن مع أخيه وحيد وهما في حالة من عدم الرضا مما حدث معهما، شعرت الحاجة كوثر بأنه لم يتم اختياره في ذلك النادي.

**الحاجة كوثر :**

الخيرة فيما اختاره الله ((**وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرُ لكم**)). لقد كان والدكما يردد دائماً مقولة الشيخ الشعراوي –رحمه الله- (إن أقدار الله تعالى في الكون مبنية على الخيرية، وإن بدا لنا في ظاهرها أنها شر لقصور عقولنا عن إدراك مكنون الحكمة الإلهية من ذلك).

وذهبت كل من هند وولاء وعُلا وحنان للتخفيف عن وحيد والتفريج عنه لما رأوا عليه من الحزن على عدم اختياره، لأنه يعشق كرة القدم عشقاً كبيراً فهو موهوب فعلاً.

وظلت هند وعلا تمزحان مع وحيد حتى بدأ يبتسم ويضحك معهما، وذهب ليأخذ حماماً ويغير ملابسه وتناول بعض الطعام وخرج ليقابل أصدقاءه.

وعزم محسن على السفر للأرض ورتب حقيبته؛ حيث أنه يمكث هناك ما يقرب من أسبوعين وأكثر لمباشرة العمل هناك، وقال لأمه: أريد أن نرتب لك للسفر معنا إلى هناك أنت وهند وولاء ووحيد.

**الحاجة كوثر :**

بإذن الله إنني كنت أفكر في ذلك الأمر منذ فترة .

**محسن :**

سأرتب ذلك في المرة القادمة يا أمي إن شاء الله .

**الحاجة كوثر :**

على بركة الله يا ولدي، حفظك الله ورعاك، لا تنسى نفسك من الطعام والشراب والحفاظ على نفسك من البرد.

**محسن :**

لا تقلقي يا أمي فالأمور هناك مرتبة أعلى ترتيب، جزى الله عم عدنان خير الجزاء، فقد سلمنا الأرض مستوفاة ولا ينقصها شيء، حيث هناك منزل على رأس الأرض وخدمات قريبة من الأرض، والعمال هناك منذ سنوات وتعودوا على المعيشة هناك حتى أن بعضهم أحضر أسرته معه للإقامة هناك بعيداً عن زحمة المدن وعناء السفر وغير ذلك.

ولما استقر الأمر بمنزل الشيخ الشربيني وتحسنت أحوال أولاده وزوجته، وذهب وحيد مع أخيه محسن للاختبارات في أندية أخرى حتى قُبل في نادٍ من هذه الأندية ، وكانت فرحة محسن ووحيد والحاجة كوثر بذلك كبيرة وكذلك هند وولاء.

وانتظم وحيد في التدريب مع هذا النادي الذي قُبِل فيه، وتم التنسيق مع النادي لاستكمال دراسته، وكان وحيد يقوم بمجهود مضاعف ليلاً ونهاراً؛ حتى يوفق بين الدراسة والتدريب في النادي، وقد ظهرت موهبته وبزغ نور شمس نجم في كرة القدم بشهادة الخبراء، وكانت موهبة وحيد تُصقل يوماً بعد يوم، وتم الاستعانة به في الفريق الأساسي للنادي وأثبت وجوده وحقق وحيد شعبية كبيرة نظراً لموهبته الفريدة في مدة قصيرة.

وكان يتابع دروسه في المواد النظرية مع مارتن بن عم ميخائيل والمواد الشرعية الأزهرية مع أخيه محسن.

الذي كان يسبقه في دراسته الأزهرية، حيث أنهى محسن دراسته بالمرحلة الثانوية وانتقل إلى الجامعة بالقاهرة في كلية الزراعة؛ حتى يكون على دراية وعلم يجعله يدير أرض أبيه.

وكان كل من وحيد ومحسن يبذلان مجهودات مضاعفة للحفاظ على الأرض واستكمال دراستهما، حتى أن محسن كان يأخذ معه بعض الكتب للمواد التي يريد مذاكرتها في مزرعتهم، وكانت الأجواء هناك تساعده علي ذلك، فقد كان العمال يؤدون أعمالهم ثم يخبروه بما فعلوا، وموثوق بهم، ويُعرف عنهم الأمانة والإخلاص والتفاني في العمل كما أخبرهم بذلك عم عدنان.

ولما علم الشيخ المعداوي من الحاج يسري بمرض الحاج بسيوني طلب الذهاب معه إلى طنطا للاطمئنان عليه مع محسن ووحيد ومنصور.

وفي الصباح الباكر جهز محسن سيارته ووضع فيها الأشياء التي سيرسلها إلى عمه، وذهبوا إلى الشيخ المعداوي حيث كان قد اتفق معهم على السفر معهم إلى طنطا، وركبوا جميعاً في سيارة محسن وكان بجواره عمه الحاج يسري ووحيد والشيخ المعداوي ومنصور زميل وحيد في الكرسي الخلفي.

ودار حديث بينهم في الطريق، حيث كان الشيخ المعداوي يتحدث مع الحاج يسري ويسأل عن أحوال الحاج بسيوني.

**الشيخ المعداوي :**

إن الشيخ الشربيني كان يتحدث عن الحاج بسيوني وعنك يا حاج يسري كثيراً، وكان يعشق طنطا وكان يحدثني دائماً عن زياراته المتكررة لسيدي أحمد البدوي –رضي الله عنه- ومواقفه هناك أثناء الزيارات.

أما منصور ووحيد فكانا يتحدثان عن ماتشات كرة القدم وجدول المباريات بالنادي، حتى وصلوا إلى طنطا فاستأذنهم الشيخ المعداوي أن يذهب لزيارة سيدي أحمد البدوي، ووقفت السيارة بجوار المسجد الأحمدي، ودخلوا جميعاً للزيارة ، وسلم الشيخ المعداوي عليه وقرأ الفاتحة ودعا بالخير والشفاء للحاج بسيوني ثم استأذن بالانصراف وهو في غاية الراحة والطمأنينة بعد هذه الزيارة.

ولما وصلوا إلى منزل الحاج بسيوني وعلم بوصولهم مع الضيف الذي جاء ليطمئن عليه، قام من علي سريره لأول مرة منذ أن أقعده المرض بمفرده، ودبت العافية في جسده المنهك لفترات طويلة.

واندهش الجميع بما رأوه من قيام الحاج بسيوني لاستقبال الحاج يسري وضيفه الشيخ المعداوي وولده وأولاد أخيه محسن ووحيد، وسلم عليهم ورحب بهم، والكل في دهشة وذهول وتعجت بما يحدث.

**الشيخ المعدواي :**

بركاتك يا سيدي أحمد يا بدوي، والله لقد دعوت الله كثيراً هناك أن يشفيك شفاءا لا يغادر سقما، ولم أكن أتخيل سرعة الإجابة هكذا والتي سبقتنا إليك، والحمد لله رب العالمين.

**الحاج بسيوني :**

كنا في انتظار هذا القلب الصادق النقي الذي له سر مع سيدى أحمد البدوي وقام وحضنه وقبَّل محسن ووحيد يد عمهما ، ورحب بهما ترحيباً كبيراً وسلم على منصور، ونادى الحاج بسيوني على زوجته وأولاده لكي يعدوا الطعام وهم لا يصدقون ما يحدث من شفاء والدهم مرة واحدة، وأنه عاد كسابق عهده من حركتة المعتادة وصوته وانتصاب قامته وكأن شيئاً لم يكن.

وكان الحاج يسري في أشد لحظات فرحة وسعادته بشفاء أخيه الأكبر الحاج بسيوني.

**محسن :**

هذه هدية لعمي اعطها له بمعرفتك يا عمي يسري.

**الحاج بسيوني :**

سأكون عندكم قريباً بإذن الله بعد زيارتي لسيدي أحمد البدوي.

**محسن :**

أهلا بك يا عمي  ده أجمل خبر.

**وحيد :**

الحمد لله علي سلامتك يا عمي.

**الحاج بسيوني :**

ربنا كرمه واسع، ورحمته كبيرة، رحم الله أباكم الشيخ شربيني صاحب القلب النقي رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته.

**الحاج يسري :**

هذه هدية من أولاد أخيك ياحاج بسيوني.

**الحاج بسيوني :**

أنتم من يستحق أكبر هدية ربنا يحفظكم.

**محسن :**

هذه وصية أبي لنا يا عمي، وحين وصانا بذلك لم نكن نعلم كيف سنقوم بتنفيذ تلك الوصية مع كل الظروف التي مرت علينا لكن أبي كان ذو بصيرة وفراسة جعلته ينظر بنور الله ويطلب منا ذلك.

**الحاج بسيوني :**

إن أباكما كان ولياً من أولياء الله الصالحين، وكان مخفياً ولا يعبأ بأن يعلم عنه أحد شيئ أو لا يعلم، وهذا هو الولي الحق تقياً نقياً خفياً، فلنقرأ له الفاتحة ولجميع أموات المسلمين.

**وحيد :**

أنا سعيد جداً يا عمي بهذه الزيارة والتي أعطتني جرعة كبيرة من النشاط والطاقة، ولتكن لنا زيارات كثيرة إن شاء الله.

وجلس الحاج بسيوني مع الشيخ المعداوي ودار حديث طويل بينهما عن أشياء كثيرة وأمور مختلفة بينما خرج كل من وحيد ومنصور لمقابلة بعض أصدقائه وأقاربه في طنطا وتعرف منصور علي بعضهم وكان يوما مليئا بالأحداث والمواقف الجميلة.

وعاد وحيد ومعه منصور لمنزل عمه فلما رآه أخيه محسن قال له: هيا يا وحيد استعد لكي نسافر.

**وحيد :**

دقائق يا محسن وأكون جاهزاً.

**الحاج بسيوني :**

اجلسوا حتي الصباح لأن الوقت متأخر.

**محسن :**

سنكرر الزيارة قريباً يا عمي وتكون معنا أمي وهند وولاء.

**الحاج بسيوني :**

كيف حالهم؟

**محسن :**

الحمد لله يا عمي كلهم بخير وهم يرسلون لك السلام وأمي دائما تذكرنا بمواقفك الجميلة معنا.

**الشيخ المعداوي :**

اطمن يا حاج يسري أولاد أخيك ربنا يطرح فيهم البركة فعلاً إن التقوي تنفع الذرية، والشيخ الشربيني كان ونعم الرجل التقي.

**الحاج بسيوني :**

صدقت ياشيخ معداوي التقوي تنفع الذرية.

واستعدوا للسفر وكانوا سعداء بما حدث في الزيارة، ولما وصلوا للقاهرة وكان وحيد قد بدأ في الإنتظام بدراسته وكان طالباً مجتهداً، وكان يتميز بذلك بين أقرانه وكان مشهود له بالتفوق وحدة الذكاء والجميع يتوقع له مستقبل كبير في العلم وفي كرة القدم أيضاً، ونادراً ما يجمع أحد بين هذين الأمرين ويكون بارعاً ومتميزاً فيهما، لكن هذا ما حدث مع وحيد فقد كان ذو امكانيات خاصة وموهبة فريدة ذهنياً وبدنياً، وكان يقدر قيمة الوقت بدرجة كبيرة، ويعلم أن الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، كما كان يسمع دائما من والده الشيخ شربيني؛ حيث كان يقول لهم: اعلم يا ولدي أن لكل وقت واجب يسمي واجب الوقت واللحظة التي تفوت لا يمكن تعويض واجبها لأن اللحظة التي بعدها لها واجب جديد وهكذا إلي يوم القيامة، فكان يغتنم كل وقته قدر استطاعته في أداء ما عليه من واجبات وأداء فروضه وصلواته ونوافله وذكره وأوراده وتدريبه ودراسته، وهو في كل ذلك ينفذ وصايا أبوه له ولجميع أخوته بأن يكون الذكر ملازما لهم وأن يرطبوا ألسنتهم دائما به، ولو حدث فتور بعض الوقت، وهو أمر طبيعي وارد فليعد مرة أخرى فلا يكن الترك لورده أهون عليه من العودة إليه، فإن لذلك ثمارا وفوائد عظيمة تعود على صاحبها بالخير والبركة في الصحة والمال والوقت وفي كل شيئ، وها هي قصة عم عدنان الساكت مع أولاد الشيخ الشربيني خير دليل علي ما نقول.

وفي أحد الأيام ووحيد بمدرسته الثانوية الأزهرية كان هناك وفد أسباني قادم لمهمة رسمية للبحث عن المواهب الشابة بالمدارس والمعاهد الثانوية المصرية، وكانت هذه المرة الأولى التي يأتي فيها مثل هذا الوفد بهذه المهمة، وأثناء أداء مهمتهم كان المعهد الأزهري الذي يدرس به وحيد ضمن جدول هذا الوفد، وطلبوا من لديه موهبة في كرة القدم أن يأت إليهم لاختباره إن أراد،

فكان وحيد من أوائل الطلاب الذين تقدموا مع طلاب آخرين، وبمشاهدتهم لوحيد وهو يلعب الكرة صمتوا جميعا وركزوا معه، ووقع الإختيار على وحيد علي الفور حيث كانت موهبته فذَّة وقدراته علي اللعب والمراوغة بالكرة والاحتفاظ بها كبيرة وملحوظة للجميع، مما جعل الوفد يختارونه وهم في إعجاب شديد به وأخذوا بياناته من إدارة المعهد: الإسم والعنوان وكيفية التواصل مع ولي أمره.

فأرسلت إدارة المعهد إلي الحاجة كوثر لإخبارها بما تم مع وحيد واختيار الوفد الأسباني له ليلعب هناك في أسبانيا.

**الحاجة كوثر :**

سنتناقش في الأمر ونرد عليكم في أسرع وقت عندما يأتي أخيه محسن اليوم من السفر وسنأتي في الغد إن شاء الله لنجلس مع الوفد.

**المترجم :**

إنهم يقولون لك بانهم هم الذين سيأتون لكم في الغد لسماع ردكم لأن الوقت ضيق، وسوف يؤجلون برنامجهم يوما آخر من أجل وحيد؛ لاهتمامهم الكبير به وبموهبته التي تنبأوا لها بمستقبل كبير في كرة القدم الأسبانية بل والعالمية.

**الحاجة كوثر :**

نحن في انتظارهم في الموعد.

**المترجم :**

شكراً جزيلاً لك.

وفي طنطا كان الحاج بسيوني قد عزم علي زيارة سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه قبل سفره إلي أولاد أخيه بالقاهرة كما وعدهم.

ولما وصل للمسجد الأحمدي وقف أمام المقام وقرأ الفاتحة وبكي ثم قرأ آيات من القرآن الكريم وظل يبكي كثيراً ثم استأذن وانصرف وهو في غاية السعادة والراحة، ثم اشتري المشبك والحمص من محل بجوار المسجد، كما اشتري بعض الأشياء الأخرى لكي يأخذها معه وهو ذاهب لبيت أخيه الشيخ شربيني وجهز حاله للسفر.

وكان محسن قد وصل من سفره وقصت عليه والدته الرسالة التي وصلت من الوفد الأسباني بخصوص سفر وحيد، وجلس وحيد مع أمه وهند وولاء ووحيد للنقاش حول هذا الأمر وإذا بالحاج بسيوني يطرق الباب حيث وصل من طنطا في تلك اللحظة فرحبوا به جميعا ووضع الأشياء التي اشتراها من يده.

**الحاجة كوثر :**

هذا كثير جداً ياحاج بسيوني أنت في بيت أخيك.

**الحاج بسيوني :**

الله يكرمك يابنت الأصول هذه أشياء بسيطة.

**الحاجة كوثر :**

لقد أتيت في وقتك فنحن في أشد الحاجة لأخذ رأيك ومشورتك في أمر هام.

**الحاج بسيوني :**

خيراً إن شاء الله ما الموضوع ياحاجة.

**محسن :**

موضوع وحيد يا عمي.

**الحاجة كوثر :**

صبراً يا محسن حتي يتناول عمك الغداء ويأخذ قسط من الراحة.

**الحاج بسيوني :**

الحمد لله أنا بخير ياحاجة كوثر أكمل يا محسن.

ودخلت الحاجة كوثر مع بنتيها لتحضير الطعام، وبدأ محسن في التحدث مع عمه في موضوع الوفد الأسباني وسفر وحيد لكي يلعب هناك، والحاج بسيوني يسأل في أمور حول هذا الأمر ومحسن ووحيد يجيبان علي كل أسئلته، فدخلت الحاجة كوثر ومعها الطعام هي ووهند وبعد تناول الطعام أكملوا الحديث في نفس الموضوع.

**الحاجة كوثر :**

ما رأيك يا حاج بسيوني في هذا الأمر؟

**الحاج بسيوني :**

دي فرصة كبيرة جدا توكلوا علي الله ولا تقلقي علي وحيد ولا تترددي فهو يشبه والده في صفات كثيرة، وسوف يكون علي قدر المسؤولية إن شاء الله.

**الحاجة كوثر :**

الخير فيما اختاره الله، ربنا يخليك لينا يا حاج بسيوني.

وفي الموعد المحدد جاء الوفد إلي منزل وحيد ومعهم إداريين من المعهد الذي يدرس به وحيد وبدأ الحديث مع وحيد وأسرته من خلال المترجم، وعرض الوفد الأسباني وجهة نظره كاملة بكل تفاصيلها وأجاب لهم عن جميع أسئلتهم من حيث أمر دراسة وحيد واستكمالها وكيفية التنسيق بينها وبين تدريباته ولعبه مع الفريق وأكدت الحاجة كوثر علي ذلك مراراً، وسأل محسن عن إقامة وحيد وطعامه وشرابه ومسكنه وغسيل ملابسه وغير ذلك من الأمور الحياتية التي تتطلبها المعيشة لأي إنسان خصوصاً أنه في سن ليست كبيرة وهي المرة الأولي التي سيسافر فيها بمفرده وهذا أمر ليس سهلاً عليه وعلينا وكيفية سفر عائلته إليه وغير ذلك من الأمور الكثيرة.

**الحاجة كوثر :**

نعم الأمر في غاية الصعوبة.

**المترجم :**

نحن نعلم ذلك جيداً وكل هذه الأمور مرتبة علي أعلي مستوي وسنرسل لكم دائما للإطمئنان عليه وستأتون في أي وقت له لترون بأنفسكم كل شيئ اتفقنا عليه كيف أنه تم تنفيذه فلا داعي للقلق فهذا نظام محكم بطريقة منهجية علمية سليمة نتبعه مع جميع اللاعبين وخصوصاً الأجانب منهم.

**الحاجة كوثر :**

نحن نوافق لكن بعد امتحان الثانوية الأزهرية.

فوافق أعضاء الوفد وقالوا سنذهب لنتحدث مع إدارة ناديه هنا للتفاوض معه لاحتراف وحيد وانتقاله لكي يلعب بأسبانيا.

ولما رحل الوفد بعد عقد الإتفاق كانت الحاجة كوثر في قلق شديد إذ كيف أنها وافقت علي هذا الأمر وكيف سيكون حال ولدها وهو في هذه المرحلة الحرجة من عمره مع ثقافات وعادات مختلفة كثيراً عن ثقافتنا وعاداتنا.

**وحيد :**

إنني أشعر بما تفكرين فيه الآن يا أمي وإحساسك وخوفك الكبير من المجهول، لكن يا أمي أحب أن أقول لك شيء مهم يجعلك في طمأنينة وسكينة: نحن أولاد الشيخ الشربيني وكفي، هل تعلمين ماذا تعني هذه الكلمة يا أمي؟

نظرت الحاجة كوثر لولدها وهي في حيرة شديدة ولم تتكلم، فتابع وحيد كلامه وقال: أنا ابن الرجل الذي زرع فينا كل الخير ووضع أقدامنا علي أرض ثابتة بنصائحه وكلماته وتقواه، وكان قدوة حسنة لنا في كل أعماله، وهاهي قد حانت اللحظة التي نسترجع فيها كلماته ونصائحه الذهبية والتي ترن في آذاننا طوال الوقت.

فبكت الحاجة كوثر وحضنت ولدها وقالت له: التقوي تنفع الذرية، ربنا يحفظكم ويحميكم من كل شر ببركة أبوكم وسره مع سيدي أحمد البدوي رضوان الله تعالي عليه، فقد كان أبوكم يكرر صيغة من صيغ الصلاة علي سيدنا النبي صلوات ربي وسلامه عليه وعلي آله وصحبه وسلم وهي من إحدي صلوات سيدي أحمد البدوي علي سيدنا النبي صلي الله عليه وعلي آله وصحبه وسلم.

**محسن :**

وما هي هذه الصيغة يا أمي؟

**الحاجة كوثر :**

الصيغة هي : (اللهم صل علي نور الأنوار وسر الأسرار وترياق الأغيار ومفتاح باب اليسار سيدنا محمد المختار وآله الأطهار وأصحابه الأخيار عدد نعم الله وأفضاله)

**وحيد :**

الله الله الله، اللهم صل وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم.

سأحفظها جيدا وأكررها دائماً بإذن الله.

**محسن :**

نعم سنحفظها جميعا ونلتزم بها شكراً يا أمي.

وبعد ذلك ذهب وحيد لصديقه مارتن ليخبره بما حدث.

وبعد أن سمع مارتن ما قاله وحيد فرح بهذا الأمر وهنأ وحيد عليه.

**وقال مارتن :**

سيكون لدينا لاعب ونجم كبير في أسبانيا وسنسمع عنه بالجرائد والمجلات الرياضية العالمية

**وحيد :**

الأمر ليس سهلاً يا مارتن وعندي قلق شديد من هذه الرحلة وكيفية إتمام الدراسة وغير ذلك

**مارتن :**

هذا خوف صحي وطبيعي لأنك لأول مرة تتعرض لمثل هذا الحدث الكبير ولابد أن يحدث لك شيء من الإرتباك والحيرة لكن اعلم يا وحيد أنه لا يفوز باللذات إلا كل مغامر وهي مغامرة بالفعل ولديك كل المبررات التي تجعلك في حيرة.

**وحيد :**

ربنا يسترها إن شاء الله.

**مارتن :**

أما بالنسبة للدراسة فسوف يتواصلون مع السفارة المصرية هناك لترتيبب ذلك.

**وحيد :**

هذا بالفعل ما قاله لنا الوفد أثناء حديثهم معنا.

وطال الحديث بين وحيد ومارتن ثم سارا مع بعضهما وهما يتبادلان الحديث في أمور كثيرة ثم تحركا باتجاه شقة وحيد فاقترح وحيد علي مارتن أن يأكلا كشري.

**مارتن :**

فكرة رائعة هيا يا وحيد لقد وحشني طبق الكشري والأرز باللبن.

وكان الوفد الأسباني قد تواصل مع النادي الذي يلعب به وحيد للتفاوض حول انتقال وحيد هناك وجلسوا واتفقوا علي كل البنود، والتي استغرقت وقتاً طويلاً وانتظروا اجتماعهم مع اللاعب لكتابة العقد وتحديد وقت السفر الذي تم تحديده بعد امتحان ونتيجة الثانوية الأزهرية.

وبقرب الإمتحانات للشهادة الثانوية الأزهرية استعد وحيد لها وكان النادي قد أعطي له راحة لأداء الإمتحانات .

وبالفعل دخل وحيد الامتحان وكان موفقاً في كل المواد فهو بطبعه متفوق منذ الصغر ثم ذهب وحيد بعد انتهاء الإمتحان للتدريب والإنتظام مع الفريق وهو في انتظار النتيجة.

وكان اليوم الذي ستذاع فيه نتيجة الثانوية الأزهرية حيث جلس الجميع أمام الراديو يترقبون في هدوء وصمت أرقام جلوس الناجحين، حيث كانت النتيجة تُذاع به كل عام وكانت الحاجة كوثر تدعوا الله تعالى أن يوفق وحيد لكل خير.

ولما جاء ذكر المعهد الذي يدرس فيه وحيد انتبه الجميع لسماع رقم جلوس وحيد ودرجته وكانت دقات القلوب تكاد تسمع من شدة القلق والتوتر.

ولما سمعوا رقم جلوس وحيد ومجموعه الكبير انتفض جميع الحاضرين وقتها من الفرحة وعلت الزغاريد وعمت البهجة كل المكان وجاء الجيران والأصدقاء للتهنئة بالنجاح الكبير وهذا التفوق الذي يمكنه من دخول أي من كليات القمة بسهولة.

وزرفت دموع الحاجة كوثر من الفرحة وشكرت الله تعالى على كل هذه النعم وحضنت ابنها وحيد وطلبت من هند وولاء إحضار العصائر ثم قامت لتصلي ركعتين شكرا لله تعالى، وجاءت ولاء أخته الصغرى وتعلقت به وحضنته وكذلك هند ثم ذهبا لإحضار العصائر للضيوف.

**أما محسن فكانت فرحته كبيرة بأخيه وحيد وهنأه بالنجاح وقال له:**

استعد يا بطل المرحلة القادمة ستكون أهم مرحلة في حياتك من الناحية العلمية والرياضية.

**وحيد :**

الحمد لله ربنا يخليكم لي ويبارك لي فيكم أنا من غير دعواتكم ودعمكم لي لا شيئ.

**الحاجة كوثر :**

بهذه المناسبة الجميلة أنتم مدعوون للغداء هنا إن شاء الله دون اعتذار من أحد.

وحضر جميع المدعوين في الموعد وكان منهم الأستاذ عزت وبنته صفاء، كما حضر كل من الكابتن أوسكار وعصام وبعض شباب المنطقة من أصدقاء وحيد وعم عيسى، والشيخ اسماعيل والشيخ المعداوي وولديه طارق ومنصور وعم ميخائل ومدام تريزا وابنهما مارتن الصديق المقرب لوحيد.

ولما علم الحاج يسري بذلك حضر للتهنئة لكن الحاج بسيوني لم يتمكن من الحضور لمرضه وأرسل السلام والتهنئة لهم مع الحاج يسري، وكانت صفاء مع هند، **ولما قابلت وحيد قالت له بصوتٍ هادئ :**

مبروك يا وحيد كلية طب إن شا الله.

**وحيد :**

بل كلية صيدلة إن شاء الله يا صفاء فأنا أحب كلية الصيدلة.

**صفاء :**

ربنا يوفقك يا وحيد انت تستحق كل خير، ثم نظرت لوحيد نظرات إعجاب وحب مخفي وراء تلك النظرات، حتي أحس وحيد بسهام تلك النظرات نحوه وقالت: وأنا بإذن الله سأدخل صيدلة مثلك.

**هند :**

جميعكم يريد صيدلة، أنا إن شاء الله سأدخل طب .

**صفاء :**

أهم شيئ أن تحبي الكلية التي تختاريها لكي تتفوقي فيها وتكوني مميزة بها.

**هند :**

طبعا يا صفاء هذا أمر مهم.

ثم تركت وحيد ووصفاء لبعض الوقت حتي تحضر كوباً من الماء فشكر وحيد صفاء على حضورها وتهنأتها له بالنجاح، وقال لها: كم أنا معجب بشخصيتك كما أنني أقدر والدك وأحترمه.

**صفاء :**

إن أبي يتحدث عنك كثيراً وعن والدكم رحمه الله.

**وحيد :**

عني أنا يا صفاء وماذا كان يقول لكم؟

**صفاء :**

أقصد عنكم جميعاً يا وحيد وكان يقول بأن والدك كان ونعم الرجال في تقواه وشهامته ومساعدته للجميع .

**وحيد :**

شكرا يا صفاء على كلامك الجميل وتشجيعك الكبير لي.

**صفاء :**

إنني أدعو الله لك دائماً أن يحقق لك كل أحلامك.

وجاءت هند فاستأذن وحيد ليستقبل الناس، وذهبت صفاء نحو والدتها مدام عفاف وتحدثت معها عما دار بينها وبين وحيد وهند فحضنتها أمها وقالت لها: شدي حيلك في المذاكرة فالنجاح له طعم حلو افعلي ما عليك قدر استطاعتك وربنا يكتب لك ما فيه الخير.

(إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا).

**هند :**

إن شاء الله سأفعل كل ما في وسعي يا أمي.

وفي وسط كل هذا الجمع كان الحاج يسري يحكي للحاضرين عن شخصية أخيه الشيخ الشربيني والكل يؤكدون علي صدق كلامه لأن معظمهم تعامل مع الشيخ الشربيني وتبادل عم ميخائل الحديث معهم، فهو صديق قديم للشيخ الشربيني وكان له معه مواقف رائعة تدل علي حسن أخلاقه ونبل صفاته ومعدنه الأصيل الطيب.

وفي نهاية هذا الجمع الكبير انصرف الضيوف وهم في غاية السعادة بنجاح بن منطقتهم وحيد، ثم جلس الحاج يسري مع أولاد أخيه والحاجة كوثر وتحدث معهم عن وحيد وترتيبات سفره وجميع أموره في المرحلة القادمة.

**الحاجة كوثر :**

ربنا يبارك فيك ياحاج يسري ويتم شفاء الحاج بسيوني أنتم مكان أخيكم الشيخ شربيني رحمه الله.

**الشيخ يسري :**

أنت ست أصيلة وكل مواقفك معنا تدل علي ذلك منذ دخولك عائلتنا جزاك الله خير الجزاء وحفظ أولادك.

**الحاجة كوثر :**

هم أولادكم وتحت أمركم في أي شيء وهذه وصية أبيهم لي ولهم.

وجاءت مدام عبير زوجة الأستاذ عفيفي للتهنئة فرحبت بها الحاجة كوثر **وقالت :**

أهلا بالناس الحلوة لم نر منكم إلا كل خير منذ أن استأجرنا منكم الشقة، ولذلك قررنا أن نستمر بها إذا أذنتم لنا طبعاً.

**مدام عبير:**

يا خبر يا حاجة كوثر! أنتم علي رأسنا وفي عيوننا لا يوجد مثلكم في أخلاقكم ومعاملتكم الطيبة.

**الحاجة كوثر :**

حسناً أنك حضرتِ الآن لقد كنتُ سأرسل لك اليوم للحضور لأني أريد أن أتحدث معك في أمر هام.

**مدام عبير :**

خير ياحاجة تحت أمرك إن الأستاذ عفيفي دائما يؤكد علي ويوصيني أنا والأولاد أن أقدم لك أي طلب ولا نتأخر أبدا في تنفيذه.

**الحاجة كوثر :**

ربنا يكرمك ويبارك لك في زوجك وأولادك أنتم أولاد أصول وخيركم سابق.

**مدام عبير :**

ما طلباتك يا حاجة كوثر؟

**الحاجة كوثر :**

مفيش طلبات ولا حاجة لكن أريد أن أسأل سؤال.

**مدام عبير :**

تفضلي يا حاجة ماذا تريدين؟

**الحاجة كوثر :**

ابنتك علا في أي سنة هي بالجامعة؟

**مدام عبير :**

الحمد لله أنهت الجامعة هذا العام.

**الحاجة كوثر :**

الحمد لله وألف مبروك وفي أي كلية كانت؟

**مدام عبير :**

كلية التجارة جامعة عين شمس.

**الحاجة كوثر :**

أنا عندي لها عريس لو أنكم موافقون نتوكل علي الله.

**مدام عبير :**

لو من طرفكم أهلاً وسهلاً أكيد أبوها لا يرفض أبداً فمن يكون العريس يا حاجة؟

**الحاجة كوثر :**

ابني محسن!!

**مدام عبير :**

ألف مليون مرحبا، محسن ابنك، ربنا يحميه ويحفظه، ومن يرفض واحداً مثل محسن صاحب الأخلاق والشهامة والأصل الطيب، والجميع يقولون أنه يشبه أباه تماماً، فهذا أجمل خبر سمعته اليوم.

**الحاجة كوثر :**

اعرضي الموضوع علي الأستاذ عفيفي وبنتك علا وردي علينا.

**مدام عبير :**

ربنا يعمل ما فيه الخير يا حاجة كوثر أستأذنك أنا.

**الحاجة كوثر :**

تفضلي وسلامي للأستاذ عفيفي والأولاد.

وكانت الحاجة كوثر قد تحدثت مع محسن في ذلك الموضوع قبل ذلك وأبدى موافقته ورغبته في الارتباط بعُلا وترك الأمر لوالدته حتي تخبرهم.

**محسن :**

هيا يا أمي كي تذهبوا معي للأرض فأنتم لم تذهبوا إليها حتي الآن.

**الحاجة كوثر :**

حسناً يا محسن إننا فعلاً نريد الذهاب منذ فترة فلنرتب أنفسنا لذلك أنا وإخوتك.

ورتبوا أمرهم وسافروا مع محسن ولما وصلوا هناك بعد مسافة السفر الطويلة ورأوا الأرض وأشجار المانجو فرحوا بمنظرها الرائع وجلسوا هناك يوماً كاملاً وتعرفوا علي العمال الذين يعملون بالأرض وفرحوا بالجلوس معهم وقضوا وقتاً ممتعاً ثم هموا بالعودة وأخذوا معهم كميات كبيرة من المانجو لتوزيعها علي الأصدقاء في شبرا .

وفي منزل الأستاذ عفيفي بعد أن عادت مدام عبير من بيت الحاجة كوثر وهي تفكر في طلب الحاجة كوثر منها لخطوبة بنتها علا.

**الأستاذ عفيفي :**

كيف حال الحاجة كوثر والأولاد؟

**مدام عبير :**

كلهم بخير والحمد لله.

**الأستاذ عفيفي :**

ماذا بك يا عبير أراك تريدين الحديث في أمر ما، هيا تكلمي فأنا أعرفك من تعبيرات وجهك.

**مدام عبير :**

نعم هو كذلك خبر في غاية الأهمية والسعادة.

**الأستاذ عفيفي :**

هيا أخبرينا ما هو الموضوع؟

**مدام عبير :**

لقد طلبت مني الحاجة كوثر طلب مفاجئ.

**الأستاذ عفيفي :**

إياك أن تكوني قد تقاعست في تنفيذ أي طلب لها.

**مدام عبير :**

طلب جميل لقد سألتني أولاً عن عُلا وعن دراستها وفي أي سنة هي وفي أي كلية، ثم طلبت يد علا لابنها محسن وقالت لي بأن أعرض عليك وعلي علا هذا الطلب وهي في انتظار الرد.

**الأستاذ عفيفي :**

اللهم لك الحمد  يارب العالمين لقد كبرت علا  بسرعة يا عبير.

**مدام عبير :**

إنه محسن يا عفيفي الذي تحبه أنت كثيراً، وتتحدث عنه دائماً بكل خير.

**الأستاذ عفيفي :**

محسن بن الشيخ الشربيني سبحان الله العظيم.

**مدام عبير :**

ربنا كبير وكرمه واسع الحمد لله عُلا بقت أحلي عروسة.

**الأستاذ عفيفي :**

هتطلع لمين يعني يا عبير طالعة لمامتها طبعاً.

**مدام عبير :**

ربنا يخليك لينا يارب وتفرح بيهم كلهم.

ثم نادى الأستاذ عفيفي على بنته علا وقال لها: تعالي بسرعة يا علا فيه أخبار حلوة عشانك.

**علا :**

خيراً يا أبي.

**الأستاذ عفيفي :**

هناك عريس أتي لطلب يدك يا علا.

**علا :**

عريس!! ومن يكون ذلك العريس يا أبي؟

**مدام عبير :**

إنه محسن بن الشيح شربيني جارنا الجميل يا علا.

دقت ضربات قلب علا من المفاجئة ومن الفرحة واحمر وجهها؛ لأنها كانت تحكي لأمها دائماً عن إعجابها بشخصية محسن وحبها له ومواقفه الجميلة وأدبه وأخلاقه ورجولته ووقوفه معها دائماً فلم تستطع الكلام.

**الأستاذ عفيفي:**

ما رأيك يا علا؟

ابتسمت علا ولم ترد علي أبيها من الخجل.

**مدام عبير :**

الجواب باين يا عفيفي توكلنا علي الله ربنا يتمم لهم علي خير.

**الأستاذ عفيفي :**

لازم أسمع ردها يا عبير أم أنك تعلمين شيئاً لا أعلمه؟

**علا :**

**الرأي رأيك يا أبي.**

**الأستاذ عفيفي :**

علي بركة الله مبروك يا علا.

**علا :**

الله يبارك فيك يا أبي .

**الأستاذ عفيفي :**

الحمد لله رب العالمين كم كنت أتمني أن يحدث ذلك ودعوت الله كثيراً لكني لم أخبر أحداً بما كان يدور بداخلي.

**مدام عبير :**

سأذهب لأخبر الحاجة كوثر الآن.

**الأستاذ عفيفي :**

انتظري يا عبير فهم في أرضهم اليوم وسيأتون غداً فلتذهبي لهم بعد غد إن شاء الله.

وفي منزل الشيخ الشربيني بعد عودتهم من الأرض كان وحيد يسجل الرغبات في التنسيق مع والدته وأخيه محسن وأختيه، وكتب الرغبة الأولى كلية صيدلة وكانوا يعلمون أن الرغبة الأولى ستأتي

لأن مجموعه كبير، في حين أن بعض أصدقائه كانو يتمنون أن يكتب كلية الطب لكن رغبة وحيد كانت كلية الصيدلة ولما رأوا فرحته باختياره لكلية الصيدلة دعو له بالتوفيق والنجاح.

وذهب وحيد للكلية لانهاء إجراءات القيد والتحاقه بها، وكان يعرفه بعض الطلاب وبعض الإداريين من المهتمين بكرة القدم، وكانوا سعداء بوجوده معهم، وأنهوا له الإجراءات المطلوبة واستكمل يومه بالكلية ورأى معالم الكلية ومعاملها وغير ذلك.

وفي منزل الشيخ شربيني عندما وصلت مدام عبير وجلست مع الحاجة كوثر بعد صلاة العصر.

**مدام عبير :**

لقد عرضت الموضوع علي عفيفي وعلا.

**الحاجة كوثر :**

خير يا عبير إن شاء الله.

**مدام عبير :**

كل الخير ياحاجة كوثر مبروك علينا عريسنا الغالي ابننا محسن زينة الرجال.

**الحاجة كوثر :**

مبروك علينا نحن أجمل وأحلى عروسة في شبرا كلها.

**مدام عبير :**

لقد فرح عفيفي جداً عندما علم بهذا الخبر لأنه كما تعلمين يحب محسن جداً، ثم قال: هذه هدية كبيرة من الله لنا.

**الحاجة كوثر :**

ربنا يديم المعروف ويبارك لنا فيهم نريد أن نرتب موعد عندكم لكي نقرأ الفاتحة ونتفق علي كل شيئ.

**مدام عبير :**

أهلا بكم يا حاجة كوثر وسنأتي أنا وعفيفي اليوم لنجلس معك لأنه يريد التحدث معك.

**الحاجة كوثر :**

أهلا بك وبه فقد كان الشيخ شربيني وأصدقاؤه يحبونه ويقدرونه، وكان عم عيسى عندنا منذ أيام هو والشيخ اسماعيل وتحدثنا كثيراً عن الأستاذ عفيفي وعن طيبته.

**مدام عبير :**

أنتم أنرتم شبرا كلها من أول يوم أتيتم فيه من طنطا للسكن بها وهذا من حظنا الجميل.

**الحاجة كوثر :**

منورة بيكم يا عبير، لقد كنتُ خائفة وقلقة في البداية من قرار الإنتقال للقاهرة والعيش بها، لكني عندما تعاملتُ معكم اختلف الأمر عندي تماماً ووجدتُ فيكم العوض الكبير عن الأهل، لكن طنطا بتوحشني ونفسي أزور سيدي أحمد البدوي قريباً .

**مدام عبير :**

ياليتنا نفعل فلنرتب جميعاً زيارة مع العرسان لسيدي أحمد البدوي.

**الحاجة كوثر :**

فكرة رائعة يا عبير ربنا يكرمك خذي هذه المانجو معك يا عبير.

**مدام عبير :**

شكراً لك يا حاجة كوثر وبارك لكم وزادكم من فضله.

ولما اقترب موعد الدراسة حاول وحيد الإنتظام بالكلية والتوفيق بين الدراسة بها والتدريب بالنادي، ولما كانت هناك صعوبة في الإنتظام بالدراسة أحضر خطاباً من النادي لعميد الكلية يوضح فيه طبيعة عمله مع الفريق، الذي أرسل للمسؤولين بالكلية لترتيب ذلك وتنسيقه طبقا للوائح المنظمة لمثل هذه الحالات، وعاد وحيد لتدريبه في ذلك اليوم.

وبعد صلاة العشاء كان موعد الأستاذ عفيفي مع الحاجة كوثر في منزلها، وكانت مدام عبير قد سبقتها إلي هناك وجلست مع الحاجة كوثر تنتظر حضور زوجها وحديثه معها.

ولما وصل لباب الشقة وسمعت مدام عبير صوت زوجها قالت: إنه عفيفي يا حاجة كوثر.

**الحاجة كوثر :**

افتحي الباب يا عبير أهلا به.

**الأستاذ عفيفي :**

السلام عليكم يا حاجة كوثر.

**الحاجة كوثر :**

وعليكم السلام يا أستاذ عفيفي تفضل بالدخول.

**الأستاذ عفيفي :**

مبروك علينا محسن حبيبي والله ده أحسن خبر في حياتي.

**الحاجة كوثر :**

طول عمرك لسانك حلو ربنا يبارك فيك.

**الأستاذ عفيفي :**

ما أخبار وحيد وهند وولاء؟

**الحاجة كوثر :**

الحمد لله هم بخير لقد بدأوا الدراسة ربنا يوفق أولادنا جميعاً في دراستهم.

**الأستاذ عفيفي :**

اللهم آمين يارب العالمين.

**مدام عبير :**

لقد اقترحتُ أنا على الحاجة كوثر أن نذهب جميعاً مع الأولاد لزيارة سيدي أحمد البدوي.

**الأستاذ عفيفي :**

ما هذه الأخبار الحلوة، هل هي التي قالت يا حاجة كوثر أم أنت؟

**مدام عبير :**

أنا والله التي قالت ذلك أخبريه يا حاجة.

**الحاجة كوثر :**

بصراحة هذه فكرتها وأنا كنت سعيدة جداً بما اقترحته.

**الأستاذ عفيفي :**

أنت رائعة جداً وتقترحين أفكاراً جميلة يا عبير أين هذه الأفكار ولماذا لا تظهر باستمرار.

**مدام عبير :**

الآن فقط علمت ذلك! براحتك يا عفيفي.

ضحكت الحاجة كوثر حتى بدت نواجزها، وضحك الأستاذ عفيفي **وقال :**

أنت ياعبير كل حاجة في حياتي ربنا يخليك ليا.

**الحاجه كوثر :**

ربنا يخليكم لبعض ويبارك في أولادكم، فين علا يا عبير؟

**الأستاذ عفيفي :**

علا تذاكر دراسات عليا في المحاسبة يا حاجه كوثر.

**الحاجه كوثر :**

ربنا يوفقها يا أستاذ عفيفي يبدوا أنها ستساعد محسن كثيراً في الحسابات بالأرض.

**الأستاذ عفيفي :**

هي بالفعل تنوي ذلك.

**الحاجة كوثر :**

نريد أن نحدد يوم وليكن الخميس المقبل لإعلان خطوبة محسن وعلا.

**الأستاذ عفيفي :**

بإذن الله الخميس يا حاجه كوثر.

**مدام عبير :**

أريد أن أقول شيئ مهم.

**الحاجة كوثر :**

تفضلي يا عبير كلامك كله جميل.

**الأستاذ عفيفي :**

هيا يا عبير أنت رائعة هذه الأيام.

**مدام عبير :**

هذه الأيام فقط يا عفيفي؟ لا عليك سنتحدث بعد ذلك.

**الحاجة كوثر :**

ماذا كنت تريدين أن تخبرينا به؟

**مدام عبير :**

بنتي علا كانت دائماً تحدثني عن محسن وعن مواقفه، حتى عن كلامه وأناقته ، وكانت تنتظر عودته للمنزل حتي تراه.

**الحاجة كوثر :**

والله يا مدام عبير وأنت يا أستاذ عفيفي عندما كنت أجلس مع محسن كان يحب الحديث عن علا كثيرا

وعن جمالها وأدبها، وكان يتمنى أنها تكون من نصيبه وكان يحبها؛ وهذا ما جعلني أبعت إليكم وأطلب يد بنتكم علا .

**الأستاذ عفيفي :**

شرف لينا والله يا حاجة كوثر.

**الحاجة كوثر :**

ربنا يحفظك يا أبو العروسة أنا كلمت محسن وهو سيأتي اليوم ،وغداً إن شاء الله نكون عندكم لنقرأ الفاتحة.

**مدام عبير :**

أنا هزغرط زغروتة كبيرة يا حاجة كوثر.

لولي لولي لولي.

**الحاجة كوثر :**

يا رب دائماً في الفرح والهنا والسرور.

وفي النادي كان هناك ماتش مهم للفريق وكان وحيد مشغولاً جداً بتلك المباراة حيث كان هناك تكثيف للتدريب وكان يأتي متأخرا ثم ينام لبعض الوقت ويستيقظ للمذاكرة ومتابعة دروسه، وكان له صديق في كلية الصيدله اسمه شاكر يأتي إلى وحيد ويعطيه بعض المذكرات في المواد التي لم يتمكن وحيد من حضورها، ويشرح له بعض الأمور التي تحتاج إلى شرح، وكان شاكر هذا شخص جميل وكان يسكن بالمدينة الجامعية، وقد تآلفت روحهما مع بعضهما البعض، فالطيور على أشكالها تقع كما يقولون: ( ما تنافر منها اختلف وما تعارف منها ائتلف) وكانت صداقة جميلة بين شاكر ووحيد.

وصداقته لوحيد خففت عن الكثير من المعاناة في موضوع دراسته ومكنته من الانتظام بعض الشيء في تدريباته وماتشاته مع الفريق.

وكان شاكر يأتي إلى وحيد كثيراً في منزله، وقد أحبته الحاجة كوثر لحبه لوحيد ولصداقته الجميلة بينهما وكانت تستقبله استقبالا حارا، وكانت تعد له الطعام الذي يحبه هو ووحيد وترسل معه بعض الحلوى والقرص ليأخذها معه في المدينة الجامعية وكان وحيد يذهب إليه في المدينة من حين لأخر بعد التدريب وبعد الكلية للاطمئنان عليه ولمتابعة الدروس، وتصوير أو كتابة بعض الأوراق التي يريدها.

ولما عاد محسن من أرضهم أخبرته والدته بخبر طلب يد علا، ففرح فرحاً كبيراً بأن أمنيته قد تحققت بهذه السرعة ، ورتب الأمر مع والدته وفقا لمواعيد أخيه وحيد واتفقوا جميعاً على اليوم الذي تم تحديده وهو الخميس المقبل.

وكانت هند مسرورة هي وولاء لأن علا صديقتهما وستكون زوجة أخيهما محسن، وظل الحديث بينهم طويلاً في هذا الموضوع حتي رتبوا له من حيث الموعد والذهاب لمنزل علا لقراءة الفاتحة بالتنسيق مع أبيها حتي انتهوا من كل ما يتعلق بذلك.

وفي منزل الأستاذ عفيفي اجتمع بعض الأصدقاء والجيران الذين تمت دعوتهم لحضور قراءة الفاتحة لتقديم الشبكة وكتب كتاب.

حيث كانت علا قد ذهبت مع محسن وهند وولاء وأختها حنان ووالدتها وبعض صديقاتها لشراء الشبكة من جواهرجي يتعاملون معه بحي شبرا في اليوم السابق ليوم الخطوبة، ولم يستغرق ذلك وقتا طويلا حيث كان الجميع متفق على كل شيء.

وكان قد تم شراء عقد من الذهب وخاتم وأسورتين، وكانت شبكة قيمة وفرحت علا بها، وغنت صديقاتها وعلت الزغاريد وعمت الفرحة داخل محل الجواهرجي.

وكان الأستاذ عفيفي قد أحضر المأذون وكانت شقته مزدحمة بالناس من أقارب العروسة وأقارب العريس، وكان في مقدمة أهل العريس الحاج يسري وزوجته والحاج بسيوني وأولاده، وكانت الزينة تملأ المكان والأنوار والأغاني والزغاريد حتى وقت متأخر من هذا اليوم وكانت فرحة محسن وعلا لا حدود لها.

**محسن :**

أخيرا يا علا أصبحتِ زوجتي.

**علا :**

حبيبي يا محسن والله كان كل أملي في الدنيا أن يتحقق هذا الحلم والحمد لله رب العالمين أن استجاب لي وأعطاني أجمل وأرق إنسان في الدنيا.

**محسن :**

حبيبتي الغالية علا كم كنت أنتظر تلك اللحظة وكم تحدثت مع أمي كثيراً عنك وعن حبي لك وعن مدى رغبتي في أن تكوني زوجتي يا قرة عيني ومهجة فؤادي.

**علا :**

ربنا يخليك ليا يا محسن، أنا سعيدة جداً وطايرة من الفرحة، اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، لقد كنت أنا أيضاً أتحدث كثيراً مع أمي عن حبي لك.

**محسن :**

أنا لا أصدق ما حدث يا علا.

ودخل الحاج يسري وسلم على إبن أخيه محسن وهنأه هو والعروسة.

**محسن :**

أهلا يا عمي نورتنا.

**الحاج يسري :**

ده ابني الغالي شبيه أبوه الشيخ شربيني تمام وأنتِ بنتنا وسنحملك في عيوننا.

**علا :**

شكراً يا عمي ربنا يخليك لينا كلامك يطمئنني كثيراً.

**الحاج يسري :**

لو أردتِ أي شيئ أبلغينا علي الفور، مع علمي أن محسن سيلبي لك كل شيء.

**محسن :**

طبعاً يا عمي، وأنت فيك الخير والبركة، ربنا ما يحرمنا منك أبداً.

**الحاج يسري :**

ربنا يحفظكم ويبارك فيكم يا رب، لازم نرتب لكم زياره قريبة لطنطا ونزور سيدي أحمد البدوي.

**علا :**

يا ريت يا عمي، نفسي أروح طنطا وأزور سيدي أحمد البدوي، إن أبي كان يحدثنا كثيراً عن بركاته.

**الحاج يسري :**

إن شاء الله نرتب لهذا الموضوع في الصباح ونتوكل على الله جميعاً مع العرسان .

ونظر الحاج يسري إلى الحاجة كوثر التي كانت تجلس مع الناس في الصالة وسط الزحام وقال لها: رتبي نفسك يا حاجة كوثر للذهاب غداً لطنطا.

**الحاجة كوثر:**

هل أخبرك محسن بذلك؟

**الحاج يسري :**

لقد قال لي محسن أن مدام عبير هي اللي اقترحت عليكم هذا الموضوع، وأنتم رحبتم باقتراحها.

**الحاجة كوثر :**

فعلاً يا حاج يسري هذه فكرة مدام عبير.

**الحاج يسري :**

وأنا أشكرها على هذا الاقتراح الجميل كلنا نحتاج الزيارة لسيدي أحمد البدوي -رضي الله عنه-

**الحاج بسيوني :**

إن الشيخ المعداوي وأولاده طارق ومنصور وكذلك الشيخ اسماعيل وعم عيسي يريدون الذهاب معنا

**وحيد :**

وطبعا الأستاذ عزت وصفاء سوف يأتيان معنا معنا؟

**هند :**

أتريد صفاء فقط يا وحيد؟

**وحيد :**

طبعاً كلهم يا هند ومدام عفاف أيضاً هل تريدين شيئاً آخر يا هند؟

وطبعا زاد العدد جداً ورتبوا السيارات ، وذهبوا جميعاً في يوم جمعة إلى طنطا في رحلة جميلة، وكان محسن وعلا في غاية الفرح والسرور.

وبوصولهم إلى طنطا، دخلوا للزيارة وكانت زيارة مباركة، التمسوا فيها البركات والنفحات، وهمست علا ببعض الأدعية وبكت بكاء شديداً، ثم خرجوا واشتروا الحمص والمِشبِك، ثم ذهبوا إلى منزل الحاج بسيوني وكان هناك بعض من الأهل الذين استقبلوهم بالترحاب، وقضى الجميع يوماً ممتعاً بداية من زياره سيدي أحمد البدوي، ثم في البلد عند الحاج بسيوني والحاج يسري، ثم تناولوا الفطير المشلتت والجبنه القديمة بجانب البط والمحشي، وعادوا وهم في غاية السرور متمنيين أن يكرروا تلك الزيارة مرات ومرات لما رأوه من سكينة وطمأنينة وراحة بال، وكان وحيد يسأل صفاء عن دراستها وأحوالها، وهي أيضا تسأله عن كيفية تنظيمه لوقته بين الدراسة والتدريب، وكان يشرح لها عن كيفية إدارته لوقته وظلا يتبادلان الحديث في بعض الأمور ثم قطعت حديثهما هند وأخذت صفاء معها.

أما شاكر صديق وحيد فكان معه بعض المذكرات والكشاكيل التي يريد توصيلها إلى وحيد، فخرج من المدينة الجامعية و ركب الأتوبيس حتى وصل إلى دوران شبرا، ونزل من الأتوبيس ومشي في شارع شبرا حتى وصل إلى شقة وحيد فنادى عليه فخرجت له الحاجة كوثر.

**الحاجة كوثر :**

أهلا يا شاكر يا ابني، اتفضل.

**شاكر :**

هل وحيد موجود يا حاجة كوثر؟

**الحاجة كوثر :**

تعالي يا شاكر إن وحيد سيأتي الآن.

**شاكر :**

معذرة يا حاجة كوثر أنا معي أوراق مهمة لوحيد بخصوص الإمتحانات.

**الحاجة كوثر :**

تعالى أريد منك شيئاً.

**شاكر :**

حاضر يا حاجة كوثر.

**الحاجه كوثر :**

أولاً: شكراً جزيلاً لك على تعبك مع وحيد هذه السنة ربنا يحفظكم.

**شاكر :**

والله أنا أعتبر وحيد مثل أخي تماماً يا حاجة كوثر.

الحاجة كوثر :

وهو أيضاً يا شاكر يحبك ودائماً يتحدث عنك بكل خير، خذ هذه الأشياء البسيطة معك.

شاكر:

إنك تفعلين ذلك معي كل مرة يا حاجة فلا داعي اليوم.

الحاجة كوثر :

هذه أشياء بسيطة يا شاكر لا تساوي شيئاً بما فعلته مع وحيد.

شاكر:

ربنا يبارك لنا فيك يا حاجة.

الحاجة كوثر:

أخبر والدتك أن تزورنا يا شاكر لكي نتعرف عليها فلم نراها ولم تتحدث معنا عنها.

شاكر:

أمي متوفية وأنا في الثانوي.

الحاجه كوثر:

يا حبيبي ربنا يرحمها برحمته الواسعة، قالت له ذلك وزرفت عيناها بالدموع.

الحاجة كوثر :

من اليوم أنا مثل والدتك،.

شاكر:

والله إنني أعتبرك كوالدتي يا حاجة كوثر لأنك فعلاً تشبهيها في أمور كثيرة.

الحاجة كوثر:

يا حبيبي لازم تعرف إن وحيد ومحسن إخوة لك، وأنا مثل أمك ولو أردتَ أي شيء اطلبه مني علي الفور ومن إخوتك ربنا يحفظك يا ابني ويرحم أمك لأنها أنجبت رجلاً مثلك، ونعم التربية والأخلاق والأدب.

شاكر:

شكرا يا حاجة ، لقد تذكرتُ الأيام الجميلة أيام أمي الله يرحمها وحبها لي وخوفها علي، ودمعت عيناه.

الحاجة كوثر:

لابد أن تكون قوياً فأنت لك إخوة هنا وأنا مثل أمك كما أخبرتك.

شاكر:

ربنا ما يحرمني منك يا حاجة.

وفي هذه الأثناء حضر وحيد من النادي وفرح جداً برؤية صديقه شاكر، وطلبت الحاج كوثر من وحيد أن يطلب من شاكر أن يجلس معه لتناول الطعام.

ولما عاد محسن ذات يوم من المزرعة قال لأمه بأنه ذاهب إلى علا.

**الحاجة كوثر :**

أخبرها بسلامي لها وكذلك الأستاذ عفيفي ومدام عبير.

**محسن :**

إن شاء الله يا أمي دعواتك.

**الحاجة كوثر :**

أريد أن أخبرك بأمر يخص شاكر صديق وحيد؟

**محسن :**

وما هو هذا الأمر يا أمي؟

**الحاجة كوثر :**

إن والدته متوفية وهو في الثانوي وليس له إخوة أو أخوات، وأريد منكم أن تعتبروه أخاً لكم.

**محسن :**

رحمها الله رحمة واسعة اطمئني يا أمي فنحن نتعامل معه بالفعل علي أنه أخ لنا ولكن لم نكن نعلم بأمر وفاة والدته.

**الحاجة كوثر :**

شاكر ولد جميل، وقلبه صافي، وجميله مع أخيك وحيد كبير.

**محسن :**

والله أنا أحب شاكر جداً وزاد حبي له الآن، لا تقلقي يا أمي من هذه الناحية وسأذهب الآن لعلا في منزلها.

**الحاجه كوثر :**

توكل على الله يا حبيبي ربنا يحفظك من كل سوء.

وبوصول محسن إلى منزل الأستاذ عفيفي استقبله أحسن استقبال ورحب به ترحيباً كبيراً.

**الأستاذ عفيفي :**

أهلاً بالحبيب الغالي وعريسنا الجميل.

**محسن :**

أهلاً بك يا أستاذ عفيفي شكراً لك.

وخرجت علا، وسلمت على خطيبها محسن وحضنها وقبلها من جبينها وطلب محسن من أبيها أن تخرج معه.

**الأستاذ عفيفي :**

إلي أين هذه المرة يا عرسان؟

**محسن :**

إلي كورنيش النيل ولن نتأخر.

**الأستاذ عفيفي :**

ربنا يحفظكم، ما أخبار إخواتك والحاجة كوثر؟

**محسن :**

الحمد لله إنها ترسل لكم السلام جميعاً.

وفي إحدي زيارات شاكر لوحيد طلب وحيد منه أن يجلس معه لكي يذاكرا معا ويذهبا في الصباح للامتحان، ووافق شاكر بعد إصرار وحيد والحاجة كوثر، وظل شاكر مع وحيد في غرفته وأعدت لهما الحاجة كوثر الطعام وبعض العصائر ثم الشاي والقهوة حتى وقت متأخر، ثم ذهبا ليأخذا قسطا من النوم، وطلب وحيد من والدته أن توقظهما قبيل الفجر حتى يتمكنوا من مراجعة بعض الدروس.

ولما استيقظ كل من وحيد وشاكر وصليا الفجر، جلسا للمراجعة واستعد كل منهما للذهاب إلى الكلية لأداء الامتحان، وكانت الحاجة كوثر لا تتوقف عن الدعاء لهما بالتوفيق والنجاح.

وعلى كورنيش النيل وفي تلك الأجواء الجميلة كان محسن يسير مع علا ممسكا بيدها وهي واضعة رأسها على كتفه في استرخاء وحب، ثم وقفا أمام عربة للذره المشوي وأخذ من صاحب عربة الذرة الهواية التي يهوي بها على الذرة وأخذ يهوي على الذرة، فهو يعرف صاحب عربة الذرة لأنها ليست المرة الأولى التي يذهب إليه محسن.

وأخذت علا الذرة المشوي اللذيذ وجلست تنظر إلى النيل العظيم وإلى منظره البديع، وهي تسمع أغنية محمد عبد الوهاب النهر الخالد من راديو بائع الذرة.

**سمعت في شطك الجميل ما قالت الريح للنخيل**

**يسبح الطير أم يغني ويشرح الحب للخميل.**

وكان قلب علا يرفرف من الفرحة ودفء الكلمات التي تسمعها من محسن في هذا الجو البديع، وكان محسن جالسا بجوارها واضعا يده بيدها ورأسها على صدره وهي سابحة بخيالها وفكرها فيما هي فيه من رقة كلمات الحب الذي بينها وبين محسن.

أما وحيد فقد ذهب مع شاكر لأدء الامتحان بالكلية وبعد أن أنهي الامتحان ، انتظر شاكر وشكره لأن المذكرات التي أحضرها له شاكر ساعدته كثيراً ، فكان وحيد في غاية السرور وطلب من شاكر أن يحضر من المدينة لكي يقيم معه فترة الامتحانات في منزله فرفض شاكر بشدة **وقال:**

لا أستطيع أن أجلس كل تلك الفتره لكني سوف آتي إليك بين فترة وأخرى للمراجعة قبل كل مادة ونذهب للامتحان كما فعلنا في المادة الأولى.

وبوصول وحيد إلى منزله أخبر الحاجة كوثر بأن الامتحان كان سهلاً بتوفيق الله تعالى ثم بمجهود شاكر الكبير الذي فعله معه .

**الحاجه كوثر :**

الحمد لله يا وحيد فين شاكر لماذا لم يأت معك ألم أؤكد عليك أن تحضره ليجلس معك في البيت حتى آخر الامتحانات.

**وحيد :**

لقد رفض شاكر رفضاً شديداً وقال: بأنه سوف يأتي قبل موعد كل مادة كي يراجعها معي ونذهب إلى الامتحان كما فعلنا في الماده الاولى.

**الحاجه كوثر :**

يا له من شخص جميل وصديق مخلص، إياك يا وحيد أن تفرط في صداقته، فمثله كنز فحافظ على تلك الصداقة.

وبعد فسحة جميلة ممتعة علي كورنيش النيل عادت علا مع محسن إلى منزلها وسلم محسن على أبيها وأمها وكان قد أحضر لهما بعض الفاكهة والذرة المشوي ثم استأذن بالانصراف وودعته علا بنظرات حانية وقلب خفاق.

ووصل محسن إلى منزله وسأل عن أخبار وحيد وشاكر في الإمتحانات.

**الحاجه كوثر :**

الحمد لله يا محسن الأمور حتى الآن تسير علي خير حال في المواد التي امتحنوها.

ومرت الإمتحانات بسلام في جميع المواد عدا مادة واحدة كان وحيد قد تعثر فيها ولم تكن مثل باقي المواد لكنه أجاب الأسئلة التي تجعله يجتاز تلك المادة.

وأنهى وحيد وشاكر امتحاناتهما وعاد وحيد إلى تدريباته بالنادي وانتظم معهم.

وفوجئ وحيد بالوفد الإسباني حيث أن الموعد قد اقترب وبدأت إجراءات تنفيذ العقد وكان وحيد يستعجل ظهور النتيجة حتى يتم أخذ شهادة من الكلية لكي يستطيع تكملة دراسته هناك كما تم الاتفاق عليه سابقا.

وتم إعلان النتيجة وكان شاكر من أوائل الدفعة أما وحيد فقد نجح بتقدير جيد جدا، وكانت الحاجة كوثر سعيدة جدا بهذه النتيجة وشكرت صديقه شاكر وأعدت لهما طعاماً مخصوصاً بهذه المناسبه وبدأ وحيد في اجراءات استخراج مايفيد أنه ناجح.

**وحيد :**

أريد ان أخبرك بشيء هام يا أمي.

**الحاجة كوثر :**

خير يا وحيد ماذا تريد؟

**وحيد :**

أنا مُعجب بصفاء بنت الأستاذ عزت ولا أدر ماذا أفعل وسوف أسافر قريباً لأسبانيا.

**الحاجة كوثر :**

لا تقلق من هذه الناحية لقد رتبت مع أمها كل شيئ فنحن نلاحظ عليكما هذا الميل لعضكما منذ فترة طويلة.

كاد وحيد أن يطير من الفرحة **وقال لأمه** :

مَنْ أخبرك برغبتي هذه؟

**الحاجة كوثر :**

قلب الأم دليل يا وحيد وعينُك تفضحُك.

**وحيد :**

هل كان الأمر واضحاً لهذه الدرجة؟

**الحاجه كوثر :**

نعم وكلنا نعلم ذلك لكنك لا تدري.

ضحك وحيد وفرح فرحاً شديداً وارتمي في حضن أمه وقال لها: أنت أعظم أم في الدنيا.

**الحاجة كوثر :**

ماشي يا وحيد ربنا يبارك فيك.

**وحيد :**

بالنسبة لشاكر لو أن هناك فرصة إن شاء الله أن أرسل له ليكمل دراسته هناك سأفعل.

**الحاجة كوثر :**

لابد أن يكون معنا باستمرار وأريد منك أن ترتب هذا الأمر مع محسن حتي لو رتب له عمل بالمزرعة في وقت أجازته الصيفيه.

**وحيد :**

شكرا يا أمي ربنا يخليكي لينا يا رب سأفعل ذلك وأرتبه مع محسن.

وبدأ وحيد في اتخاذ الإجراءات مع النادي والوفد الإسباني لإنهاء كل ما يلزم من أوراق حتى يتسنى له تكملة دراسته هناك حسب ما تم الإتفاق عليه.

وأنهي وحيد معظم الإجراءات بمساعدة صديقه شاكر وبعض أصدقاءه المقربين وتم تحديد موعد للسفر بعد أسبوعين وأبلغ وحيد أصدقاءه بذلك، فكان الجميع يدعمونه ويساندوه ويدعون له بالتوفيق.

وكانت الحاجة كوثر قلقلة لسفر وحيد حيث أن هذه الرحلة لدولة أخرى والثقافات والتقاليد هناك مختلفة، وكذلك مفهوم الحرية وطبيعة الحياة.

لكن الشيء الذي كان يطمأنها أن الوفد الأسباني شرح لها كل الأمور المتعلقة بحياته اليومية ودراسته وإقامته، وأن النادي مسؤول عنه مسؤولية كاملة، وأن هناك ضوابط صارمة لتنظيم حياة اللاعب من خلال النادي، وهو نظام تنتهجه إدارة النادي مع كل اللاعبين،

وأن وحيد واحداً منهم، وكل ذلك يسير بشكل روتيني يعلمه الجميع، كما أن هناك تقييم مستمر لمدي استجابة كل لاعب للتعليمات والتزامه بالضوابط والتدريبات التي تم وضعها، وعلى أساس هذا التقييم يتم وضع اللاعب في مكانة معينة طبقاً لدرجات التقييم.

وبعد انتهاء الإجراءات الخاصة بانتقال وحيد من حيث الفحوصات الطبية الضرورية قبل السفر واستكمالها هناك طبقاً لقواعد النادي المتبعة.

وبدأ وحيد يسلم علي جيرانه وأصدقائه لقرب موعد سفره، وكان الجميع يتمنون له التوفيق في رحلته وطالبوه بتحمل الصعاب في بادئ الأمر وأن يكون عند حسن ظنهم.

مما زاد ذلك من العبء الملقي على عاتق وحيد، فمنهم من قال له: إننا ننتظر أن نسمع عنك في المجلات الرياضية العالمية والملاعب الإسبانية وهذا ليس ببعيد على موهبة مثل موهبتك يا وحيد، ويشهد بذلك كل من يعرفك، فأنت لاعب موهوب وذكي وتحتاج فقط إلي إدارة حكيمة وجهد وصبر وعمل متواصل بعد توفيق الله تعالى.

وكانت الحاجة كوثر في حيرة حيث اختلطت فرحتها بقلق علي ابنها وحيد ورحلة سفره الجديدة.

ولما لاحظ وحيد ذلك القلق علي وجه أمه ظل يطمئنها ويتحدث معها ويلاطفها حتي بكت الحاجة كوثر وأخذت وحيد في حضنها ودعت له بالستر والنجاح وأن يبعد الله عنه كل شر.

**الحاجة كوثر :**

يا وحيد يا ولدي - كن مع الله تر الله معك- قالت له ذلك وهي تبكي واستمرت في الحديث قائلة

ولا تترك صلواتك وأورادك من القرآن والذكر مهما كانت أشغالك وأعمالك وداوم علي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فليس هناك باب إلى الله إلا من خلال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهذا هو الأمان الحقيقي والحفظ الإلهي.

**وحيد :**

بإذن الله يا أمي سأكون عند حسن ظنك ولا تنسى دعواتك لي بأن يثبتني الله وأن يأخذ بيدي لأن دعواتك يا أمي ستحفظني وتحميني من كل شر بفضل الله تعالي، وسوف أراسلك باستمرار لأطمئنك على كل أمور حياتي.

**محسن :**

شد حيلك يا بطل أنا فخور بك دائماً، وازداد فخري بك الآن وأنت على أعتاب رحلة جديدة، وأياً كانت النتائج يا وحيد فلا تقلق فأنا سعيد جداً أنك وصلت لهذه المرحلة وبإذن الله كل الخير قادم لك ولنا.

اطمأن وحيد بعد سماع كلام أخيه محسن الذي خفف عنه ذلك الحمل الثقيل الذي كان يحمله من تلك الآمال والطموحات التي تدور في أذهان الكثير من جيرانه وأصدقائه وهو لا يدر ماذا سيحدث بالمستقبل.

**وحيد :**

شكراً يا محسن لقد أزحت عني عبئاً كبيراً وهماً ثقيلاً.

**محسن :**

افعل كل ما في وسعك واعقلها وتوكل، وخذ بالأسباب قدر استطاعتك وليكن في ذهنك وقلبك مسبب الأسباب سبحانه وتعالي واعلم أن لكل مجتهد نصيب ولا تقلق من النتائج أياً كانت،

وأي شيء تحتاجه أرسل لنا علي الفور فأنت تعلم أن الأمور هنا أصبحت في أحسن حال ولا ينقصنا شيئ سوي الاطمئنان عليك في رحلتك لإسبانيا.

**هند :**

حبيبي وأخي الغالي وحيد ربنا معاك هتوحشني جداً إنني أدعو لك باستمرار.

**وحيد :**

حبيبتي الجميلة هند أجمل هند في الدنيا أنا أنتظر دعواتك وأنت أيضاً هتوحشيني جداً أنت وولاء.

**ولاء :**

أنا لا أريد أن تسافر وتتركنا.

**وحيد :**

لماذا يا ولاء يا جميلتي.

**ولاء :**

كيف ستسافر ولا أراك كل يوم كالعادة.

أخذها وحيد في حضنه وهي تبكي بشدة **وتقول له :**

خليك هنا جنبنا.

فدمعت عيناي الحاجة كوثر من كلام ولاء وكذلك هند وجلس وحيد بينهم وظل يسامرهم ويضحك معهم وقال لهم: إنها رحلة جديدة وإن شاء الله تستقر الأمور وأرسل لكم لزيارتي هناك وهذا بند موجود بالعقد.

وبعد أن هدأوا جميعا بكلام وحيد معهم استأذنهم لمقابلة أصدقائه الذين كانوا في انتظاره كما اتفق معهم.

ثم ذهب وحيد مع مارتن الذي كان يشجعه كثيراً ويطلب منه مزيد من الصبر حيث سيجد اختلاف الثقافات وبعضاً من الصعوبات في البداية لكن سرعان ما يحدث التكيف والاندماج مع المجتمع الجديد بما لا يخالف تعاليمنا ولا يشذ عنها، وطلب وحيد من مارتن أن يراسله باستمرار.

وقابل وحيد الكثير من شباب المنطقة من شباب الساحل وروض الفرج وميدان فيكتوريا والخلفاوي وخلوصي وغيرهم من أصدقاء وحيد ومارتن في حي شبرا وجلس معهم ثم سلم عليهم.

وأثناء عودة وحيد إلى منزله قابل الأستاذ عزت في محل البن فسلم عليه وأخبره بموعد سفره.

**الأستاذ عزت :**

سنأتي جميعاً لنسلم عليك ونذهب معك للمطار وأتمني لك كل التوفيق والنجاح لأنك تستحق يا وحيد فأنت شاب طموح وموهوب ومهذب.

**وحيد :**

شكرا جزيلاً يا أستاذ عزت نحن أهل وعشرة طويلة.

ثم ذهب الأستاذ عزت لمنزله وأخبر زوجته وأولاده بما قصه عليه وحيد واقتراب موعد سفره.

ولما سمعت صفاء بذلك ازدادت دقات قلبها فنظرت مدام عفاف إلى بنتها وهي تعلم ميل صفاء لوحيد وحبها له وأخذت صفاء إلي غرفتها وحضنتها وخففت من وطأة الخبر عليها.

**مدام عفاف :**

لابد أن نذهب لنسلم على وحيد والحاجه كوثر.

**الأستاذ عزت :**

لقد أتيت إليكم من أجل ذلك لندعمه في هذه المرحلة الجديدة من حياته.

ولما وصل الأستاذ عزت هو وأسرته إلى منزل وحيد استقبله محسن والحاجة كوثر ووحيد، وكانت هند وولاء في استقبال صفاء وعبير، وتحدث الأستاذ عزت معهم عن رحلة وحيد وأخبرهم بأن حي شبرا كله فخور بوحيد وبرحلته لأسبانيا كما تطرق الحديث لأمور أخرى.

وكانت صفاء شاردة بفكرها فيما يحدث وسفر وحيد الذي تحبه ولم تخبره بذلك، فلاحظت هند ماهي عليه وأخذتها إلى غرفتها، فبكت صفاء وارتمت على صدر هند وأخذت هند تهدئها وتقول لها: أنا أعلم بالموضوع كله يا صفاء فاندهشت صفاء وانتبهت والدموع تزرف من عينيها.

**صفاء :**

وماذا تعلمين ياهند؟

**هند :**

أنا أعلم أنك تحبي وحيد منذ فترة.

**صفاء :**

فعلا يا هند هذه حقيقة ولذلك أنا متعبة جداً من رحلة سفره دون أن أخبره ولا أدري ماذا أفعل.

**هند :**

انتظري يا صفاء ثم أشارت إلى أخيها وحيد أن يأت إليها فذهب نحوها هي وصفاء فقالت له: تعالى معي إن صفاء تريد أن تخبرك بشيء فذهب لصفاء فوجدها تبكي وهي مرتبكة ومتوترة ولم تتكلم، فأدرك وحيد حينئذ أن أحاسيسه تجاهها لا تكذب وأن صفاء تبادله نفس الشعور.

**وحيد :**

أهلا يا صفاء أريد ان أخبرك بشيء هام أمام هند.

**صفاء :**

قل يا وحيد فأنا أسمعك جيداً، ماذا تريد أن تقول؟

**وحيد :**

بدون مقدمات إنني أحبك يا صفاء، فانهارت صفاء بالبكاء ولم تتمالك نفسها، فاقترب وحيد منها وقال لها: اهدأي يا صفاء هذه جقيقة ومن فترة طويلة، ودائماً ما كنت أنتظر رؤيتك في أي مناسبة أو مرورك أمام منزلنا أو في الشارع أو عند والدك في المحل أو في أي مكان تذهبين إليه.

كاد قلب صفاء أن يخرج من صدرها من هذه المفاجاة، ولم تدر ماذا تقول، ونظرت لهند وهي مرتبكة وقالت بصوت خافت وهي تنظر بحياء: وأنا كمان يا وحيد.

**فحضنتها هند وقالت لهما :**

جمع الله بينكما بكل الخير لكن ماذا سنفعل الآن؟

**وحيد :**

سأخبر أمي ومحسن ثم نتحدث مع الأستاذ عزت.

**صفاء :**

لا أريد أن أستيقظ من هذا الحلم الجميل.

**وحيد :**

إنها الحقيقة يا صفاء فلا تقلقي وستسير الأمور علي ما يرام إن شاء الله.

**هند :**

ماشي يا عم روميو هيا لكي نخرج إليهم لكي لا يظهر علينا شيئ قبل أن نخبرهم .

**الحاجه كوثر :**

أين البنات؟ ولماذا لم يتواجدن هنا معنا؟

**البنات :**

نحن هنا سنأتي حالاً يا أمي.

وخرجوا من الغرفة وذهبوا للجلوس معهم.

**الحاجه كوثر :**

تعالي يا صفاء واجلسي بجواري.

وأخذت تقبلها وتربت على كتفيها وسلمت على عبير وقبلتها، ثم قالت وبدون أن تخبر وحيد أو محسن بما ستقوله: اسمع يا أستاذ عزت الوقت ضيق ووحيد سيسافر بإذن الله قريباً كما تعلمون ووحيد ميال لبنتك صفاء وعايز يخطبها قبل السفر، ثم بعد سنة أو سنتين عندما تستقر أمور وحيد هناك يجمع الله بينهما ويبارك فيهما فما رأيك؟

تفاجئ الجميع بكلام الحاجة كوثر بما فيهم وحيد وصفاء ولم تصدق صفاء ما سمعته منها.

**الأستاذ عزت :**

ربنا يفعل ما فيه الخير ياحاجة كوثر ده شرف كبير لنا فما رأيك أنت يا صفاء؟

**صفاء :**

الرأي رأيك يا أبي.

**الأستاذ عزت :**

واضح أن الرأي رأيي! مبروك ياحاجة كوثر.

**الحاجة كوثر :**

مبروك علينا وعليكم سنكون عندك في الغد يا أستاذ عزت لنقرأ الفاتحة.

**الأستاذ عزت :**

أهلا بأولاد الأصول وبيت الكرم والجود بيت الشيخ الشربيني.

**مدام عفاف :**

لولي لولي لولي

وجلس وحيد بجوار صفاء **وقال لها :**

هل تصدقين ما حدث؟

**صفاء :**

إنني في ذهول شديد وفرحة كبيرة ولا أصدق ما يحدث، المهم خلي بالك من بنات أسبانيا يا وحيد وجمالهن وملابسهن لأجل خاطري، فأنا أعلم أنهن جميلات شقراوات لكن جمال خارجي فقط أليس كذلك يا وحيد؟

**وحيد :**

انا لم أراهن حتي أحكم يا صفاء قال ذلك وهو يضحك.

**صفاء :**

يا سلام أتريد أن ترى بحرية وتحكم عليهن.

**وحيد :**

لا طبعاً هل سأرتدي قناعاً علي عيني حتي لا أراهن، لا تقلقي يا حبيبتي أريد دعواتك لي دائماً.

فرحت صفاء بكلام وحيد معها وبسماعها كلمة حبيبتي منه لأول مرة.

وفي اليوم التالي وفي منزل الأستاذ عزت تمت خطوبة وحيد وصفاء وسط الأهل والأصدقاء وكانت فرحة وحيد وصفاء لا حدود لها وكانا يتحدثان مع بعضهما عن رحلة سفره وخوف صفاء الشديد من هذه التجربة مع أنها تشجعه وتحفزه، وطلبت منه ألا يتأخر عليها في الاتصال، وأن يراسلها باستمرار ويطمئنها عليه، فأخبرها وحيد بأنه سوف يراسلها دائماً بمجرد وصوله ويعمل على إيجاد أي فرصة لكي تلحق به في أقرب وقت لزيارته هناك.

وذهب وحيد عدة مرات إلى صفاء في منزلها وكان الأستاذ عزت يستقبله بكل حفاوة وحب واستأذنه وحيد ليخرج مع صفاء فأذن له.

ولما وصلا إلى كورنيش النيل جلسا ينظران لمنظر النيل الجميل وطلب لها جيلاتي من عربة علي الكورنيش، وعبر كل منهما للآخر عن مدى حبه وكيف أنه كان يخفي هذا الحب ولم يخبر به أحد.

وقضى وحيد مع صفاء وقتا ممتعاً على ضفاف النيل في جو صاف جميل وكان راديو صاحب عربة الجيلاتي يصدح بأغاني أم كلثوم وعبد الوهاب، وصفاء سعيدة جداً بتلك الأجواء وأوصت وحيد أن يعتني بنفسه، وألا يتأخر في إرسال خطاباته لها كي تطمئن عليه باستمرار.

ثم ذهب وحيد معها إلى منزلها وسلم على أبيها وأمها وجلس معهما ثم استأذن وخرج.

وفي الطريق لمنزله قابل صديقه شاكر بشارع شبرا فجلس معه واشتروا بعض المحمصات وتحدث معه عن الدراسة، وشكره على مجهوده الكبير معه وأن جميله لا يمكن أن ينساه أبداً، وأخبره بما يفكر فيه ونيته في أن يرسل له للسفر إلى إسبانيا إذا أُتِيحت الفرصة للدراسة هناك.

**شاكر :**

لا تشغل نفسك بي يا وحيد اهتم بنفسك أولاً فأنت في البداية ستحتاج لوقت كاف وتركيز كبير وجهد حتى تتأقلم على الحياة الجديدة هناك في دولة أوروبية بعادات وثقافات مختلفة.

**وحيد :**

إن شاء الله عندما تستقر الأمور سأبحث عن أي فرصة لك للدراسة هناك حتى تكون بجانبي دائماً فأنا أريدك معي.

**شاكر :**

شكراً جزيلاً لك يا وحيد على اهتمامك وإن شاء الله إذا كانت هناك فرصة ستكون سعادتي كبيرة إذا كنا مع بعض هناك.

**وحيد :**

بإذن الله يا شاكر يفعل الله ما يشاء.

وهما في الطريق قابلا منصور بن الشيخ المعداوي وأخيه طارق فسلما عليهما وعرفهما على صديقه شاكر، وجلسوا جميعاً على مقهى في شارع شبرا وتبادلوا أطراف الحديث لوقت متأخر ثم عاد وحيد مع شاكر إلى المنزل.

ولما علمت الحاجة كوثر بقدوم شاكر مع ابنها وحيد رحبت به ورتبت لهما غرفة وحيد لكي يبيت معه حتى الصباح وأعدت لهما عشاءاً خفيفاً وبعض العصائر ثم الشاي.

**الحاجه كوثر :**

ما أخبار صفاء يا وحيد؟

**وحيد :**

إن صفاء بنت جميلة جداً ولها شخصية قوية وقد اكتشفتُ جوانب مضيئة كثيرة في شخصيتها لم أكن أعلم عنها شيئاً.

**الحاجة كوثر :**

على بركة الله يا وحيد ربنا يبارك لك فيها وتكون عند حسن ظننا، ويجمع بينكما على خير.

**وحيد :**

يارب العالمين حفظك الله لنا يا أمي.

**الحاجة كوثر :**

كيف حالك يا شاكر؟

**شاكر :**

شكراً جزيلاً يا حاجة كوثر ربنا يخليكم ليا أنتم فعلا أكثر من أهل لي هنا وأموري والحمد لله تتحسن والغرفة التي استأجرتها مريحة جداً.

وظل وحيد وشاكر يتحدثان حتى الصباح في مواضيع كثيرة وعن الحياة في دولة إسبانيا والمناخ هناك والدوري الإسباني، ومدينة مدريد، وفريق برشلونة، وعن أهم المعالم هناك مثل مصارعة الثيران التي لها شعبية كبيرة لدى الشعب الإسباني.

**شاكر :**

ما رأيك في مصارعة الثيران يا وحيد؟

رفع وحيد كوب العصير الذي أحضرته له الحاجة كوثر وأخذ منه شربة ثم قال: لي بعض التحفظات على هذه المصارعة.

**شاكر :**

لماذا يا وحيد هذه التحفظات؟ ومن أي زاوية تراها؟

**وحيد :**

أجد أن مصارعة الثيران هذه فيها نوع من العنف الشديد وعدم الرفق بالحيوان حيث يتم إحضار الثور ويتم إثارته بطريقة معينة وضربه ضربات مبرحة لمجرد التسلية مع الجمهور الذي يحضر بالآلاف لمشاهدة هذه المصارعة.

وكلما ضرب المتصارع الثور ضربة قوية صفق الجمهور مع كل إيذاء لهذا الحيوان الذي لا ذنب له سوى أنه حيوان تم إثارته وإغضابه فكان رد فعله غريزي على ما يحدث معه من كر وفر حتى ينتهي به الأمر بالموت، وهذا في حد ذاته أمر لا رحمة فيه ولا أقبله مطلقاً من الناحية النفسية والناحية الإنسانية والدينية.

**شاكر:**

إن هذه نظرة فلسفية عميقة وتحليل دقيق لتلك الصورة في هذه الرياضة، فهي فعلاً لا تتفق مع تعاليم ديننا الحنيف حيث يأمرنا بالرفق بالحيوان والرحمة وبالإنسانية في أرقى مستوياتها.

فقد أخبرنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الشريفة أن امرأه سقت كلباً فغفر لها ودخلت الجنة، وأن امرأة دخلت النار في هرة حبستها لا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض، وغير ذلك الكثير من صور الرفق بالحيوان في الإسلام مثل الجمل الذي جاء يشتكي صاحبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه يحمله ما لا يطيق، فأمره الرسول صلى الله عليه وسلم أن يرحمه وألا يحمله ما لا يطيق.

**وحيد:**

نعم يا شاكر صدقت فأنا أنظر إلى تلك المصارعة من هذه الزوايا التي تطرقت إليها وأجد أنك محق في كل ما تقول لأن فيها إلحاق الضرر البالغ بهذا الحيوان دون سبب، وجعلوها صورة من صور المتعة للمشاهد وعمل مسابقات من أجل ذلك وهي أبعد ما تكون عن المتعة.

**شاكر:**

إن الثقافات تختلف يا وحيد من بلد لآخر وكذلك القوانين والأعراف فهناك قوانين تسمح لهم بمثل ذلك العمل.

**وحيد:**

وأرى أيضاً أن بعض الألعاب الأخرى سواء عندنا أو عندهم أو في أي مكان لابد من إعادة النظر في طريقة المنافسة فيها، ولابد أن تكون خالية من أي إيذاء قد يقع على أحد المتنافسين مثل بعض الألعاب الفرديه العنيفة أو الجماعية التي يكون فيها ضرر كبير علي الإنسان.

**شاكر:**

طبعاً يا وحيد ولابد أن تكون في إطار تعلم أساليب الدفاع عن النفس فقط دون أن يقع ضرر بالغ على أحد المتنافسين وهذا ما أراه وأقتنع به لأن الرياضة أخلاق.

وأثناء حديثهما نام شاكر في مكانه وهو جالس فنبهه وحيد لينام على سريره وأطفأ النور وأغلق الباب وذهب لينام أيضا.

وفي الصباح في حوالي الساعة العاشرة استيقظ كل من وحيد وشاكر فقدمت لهما الحاجة كوثر الإفطار مع الشاي باللبن، وكان شاكر ممسكاً ورقة وقلم يكتب جميع الطلبات التي سيحتاجها وحيد معه في سفره حتي لا ينسي شيئاً.

ولما فرغ من الكتابة شكره وحيد جداً على مجهوده معه ومساعدته له في ترتيب أموره كما شكره على نصائحه ودعمه الكبير وتشجيعه له.

وتحدد موعد سفر وحيد بعد يومين وفي خلال هذين اليومين ذهب وحيد إلى خطيبته صفاء أكثر من مرة وجلس معها، وكانت صفاء قلقة ومضطربة ووحيد يطمئنها فطلبت من وحيد أن تذهب معه إلى المطار.

**وحيد:**

لا داعي لتعبك يا صفاء فأصرت صفاء على ذلك ورتب وحيد ذلك مع والدته وإخوته.

ولما جاء يوم السفر كان الأستاذ عزت بسيارته ومعه صفاء ووحيد.

وركبت معهم هند والحاجة كوثر وكانت سيارة الوفد الإسباني خلفهم مع سيارة محسن حيث كان معه أخته ولاء وعمه الحاج يسري.

وكانت صفاء متعلقة بزراع وحيد وتنظر إليه بكل الحب والحنان وتدعو له بالتوفيق والنجاح.

ولما وصلوا للمطار سلم وحيد على الجميع وشاهد الدموع في عيني والدته فحبس دموعه حتى لا تلاحظه.

**محسن:**

هيا يا أمي هيا يا بنات ثم سلَّم علي وحيد وحضنه وقال له: لا تقلق من أي شيء فنحن في ظهرك دائماً فنظر إليه وحيد نظرة حانية وقبل يده فأسرع محسن بتقبيل رأسه.

وكان الحاج يسري يتحدث مع وحيد ويدعمه، وأرسل له سلام جميع الأهل بطنطا من عمه الحاج بسيوني وأولاد أعمامه وجميع الأقارب وأخبره بأن الجميع يتمنون له النجاح والتوفيق.

ودخل وحيد صاله المطار وأشار بيده للجميع وعيناه على أمه ثم نظر إلى صفاء وهند وولاء ولوح لهم بيده وابتسم لأمه وأشار إليها بأن تدعو له.

ودخل وحيد صالة المطار مع الوفد الإسباني وغاب عن أعينهم، فانتظروا حتى اطمأنوا على إقلاع الطائرةً ثم هموا بالانصراف وهم في حالة من القلق والخوف وفي انتظار مراسلته لهم بعد وصوله لإسبانيا.

وفي الطائرة كان وحيد يفكر في هذا الأمر والتحول الجديد في تلك المرحلة من حياته حتى غلبه النوم مما قصر عليه مسافة الرحلة الطويلة، واستيقظ على حركة المضيفة وهي تضع أمامه الوجبة.

فاعتدل ليتناول وجبته ثم حاول النوم مرة أخرى لكنه لم يتمكن من النوم بسهولة فأغمض عينيه وسرح بتفكيره في والدته وإخوته وفي صفاء وأصدقائه وجيرانه.

ولما وصلت الحاجة كوثر إلى منزلها مع أولادها بعد عودتهم من المطار دخلت غرفة وحيد وظلت تنظر إلى جوانب الغرفة، وأخذت ترتب سريره وملابسه وأدواته ثم جلست في الغرفة علي كرسي أمام سريره فأتت إليها ابنتها هند وقالت لها: إن شاء الله يا أمي سيكون وحيد بخير وستطمئني عليه وتفرحي به، فحضنتها أمها بشده وبكت هند فمسحت أمها على رأسها، **وقالت لها:**

ماذا بك يا هند؟

**هند:**

لا شيء  يا أمي وحيد هيوحشني جداً.

ودخلت ولاء فارتمت في حضن أمها ولم تتكلم بكلمة واحدة.

ولما اقتربت الطائرة من الهبوط في إسبانيا انتبه وحيد على صوت المضيفة وهي تطلب من الركاب ربط الأحزمة والاستعداد للهبوط في مطار (مدريد براخاس الدولي)، وهبطت الطائرة في المطار وكان في استقباله وفد من النادي ينتظر خروجه من المطار وكانت هناك سيارة فاخرة  فركب وحيد السيارة وهو ينظر إلى المناظر الجميلة هناك.

وبوصول وحيد مع الوفد الإسباني إلى النادي رحب به أعضاء إدارة النادي ترحيباً كبيراً وكان سعيداً جداً بهذا الترحيب ، وأعربوا له عن سعادتهم بانضمامه للفريق وتمنوا له التوفيق معهم، كما قدم له المدرب التحية، وقدموا لوحيد بعض العصائر الطازجة ثم ذهبوا معه إلى مكان إقامته وكان بانتظاره بعض العاملين الذين رتبوا له غرفته

وأحضروا له الطعام والشراب ودخل وحيد الحمام وأخذ حماماً ثم خرج وشرب العصير ثم أكل وجبته واسترخى على سريره بعد عناء السفر الطويل، وأخذ يفكر في أول ليلة يقضيها في الغُربة كان يفكر في والدته وإخوته وحبيبته صفاء وأصدقائه وجيرانه، وكانت لديه تساؤلات كثيرة لكنه تذكر كلام والدته **فقد كانت تقول له:**

عليك بصلواتك وأورادك ولا تتركها أبداً، فتهيأ ساعتها للصلاة بعد أن أن تعرف على اتجاه القبلة، ثم صلى وذكر الله، وذهب لينام لكنه لم ينم بسهولة ثم بعد ذلك نام نوماً عميقاً.

وفي طنطا بعد وصول الحاج يسري لمنزل أخيه سأله الحاج بسيوني عن وحيد فأخبره الحاج يسري أنهم ذهبوا معه للمطار بعد أن رتبوا له كل أموره وكان الحاج بسيوني يعاوده المرض ويشتد عليه من حين لآخر.

ولما علمت الحاجة كوثر بمرضه ذهبت هي ومحسن وهند وولاء إلى طنطا للاطمئنان عليه، وبوصولهم إلى طنطا ذهبوا أولا إلى المسجد الأحمدي وسلموا على سيدي أحمد البدوي، وقرأوا الفاتحة ودعوا الله تعالى بالستر والعفو والعافية والنجاة من النار واستأذنوا وانصرفوا.

ولما وصلوا لمنزل الحاج بسيوني وكان متعبا جداً ولم يتمكن من استقبالهم فدخلوا وسلموا عليه، وقبَّل كل من محسن وهند وعلا يدَ عمهم وجلسوا بجواره، وكان سعيداً جداً بحضورهم لكنه كان منهك القوى ولا يستطيع الحركة بسهولة أو الكلام الكثير فقد كان يتحدث ببطء ويتكلم الكلمة ثم يسكت وينطق بكلمه أخرى وهكذا.

**الحاجة كوثر:**

لا تجهد نفسك يا حاج بسيوني سننتظر بالخارج.

فأشار إليهم بعدم الخروج والبقاء معه بعض الوقت فهو يريد أن يجلسوا بجواره في هذه اللحظات.

**الحاج بسيوني:**

لقد آن الأوان لكي أقابل أبوكم الشيخ شربيني لقد اشتقت إليه جداً فبكى الحاضرون من كلام الحاج بسيوني وخرجوا لعدم إجهاده.

**الحاجة كوثر:**

هيا يا محسن أسرع في إحضار الطبيب للاطمئنان على عمك.

**الحاج يسري:**

لقد أرسلتُ للطبيب وهو في الطريق الآن فهو يتابع حالته منذ فترة طويلة.

وحضر الطبيب الذي يعلم حالة الحاج بسيوني جيداً وفحصه ثم ابتسم في وجهه وقال له: حاول أن تنام يا حاج بسيوني ووضع له بعض المحاليل وأعطاه الدواء وخرج يتحدث إليهم.

**الطبيب :**

إن الحالة حرجة كما أخبرتكم ربنا يعمل له ما فيه الخير.

**الحاجه كوثر:**

وهل يحتاج إلى أن ننقله للمستشفى الآن؟

**الطبيب:**

لا داعي هذه المرة لأن الحالة متأخرة وليست كالمرات السابقة وما هي إلا أيام، قواكم الله، وجعل ذلك في ميزان حسناته.

فقررت الحاجة كوثر البقاء في طنطا هي وأولادها لمتابعة حالة الحاج بسيوني والمساعده في أي شيء ومؤازرة الحاجة نعمة زوجة الحاج بسيوني.

وفي ثاني يوم لوحيد بأسبانيا طرق الباب طارق فكان موعد الإفطار، فقدم له الطعام وأخبره أن هناك أناس بانتظاره، فتناول إفطاره وارتدى ملابسه ونزل لمقابلتهم وكانوا مجموعة من أعضاء إدارة النادي وجلس معهم فاطلعوه على البرنامج اليومي له من ناحية التدريب والنظام الغذائي وتعليمات أخري للمحافظة على نفسه من الإجهاد الزائد والسهر والتوتر وأخبروه أن هناك أخصائي علم نفس سيجلس معه للتحدث معه لكي يعمل على حل مشاكله ومحاولة الإسراع في اندماجه مع الفريق والمجتمع من حوله وعدم تشديد ذهنه بالتفكير في أمور قد تقلل من تركيزه.

وهذا كله في مصلحه الفريق واللاعب أيضا وهذه بروتوكولات وقواعد موضوعة للجميع وهو نظام يتم التعامل به مع كل اللاعبين.

وكان بالجدول حضور تدريب في الغد وسلموه حقيبة كبيرة بها فانلات وشورتات وشرابات وأحذية وجواكت باسم الفريق وغير ذلك من مستلزمات لاعب كرة القدم.

أما الحاج يسري فكان متابعاً لأخيه الحاج بسيوني متابعة دقيقة لأنه يعلم حالته وأنها حرجة جداً وكان الأمر صعباً وساءت حالة الحاج بسيوني ودخل في شبه غيبوبة وكان يفيق لبعض الوقت ثم يغمى عليه وفي أثناء إفاقته من الغيبوبة كان يكلم أخيه الشيخ شربيني وكأنه يراه ثم يبتسم.

وشعر الحاج يسري بأن الحاج بسيوني في أيامه الأخيرة فطلب من أولاد الحاج بسيوني أن يرتبوا أمورهم.

وفي مساء ذلك اليوم نادى الحاج بسيوني على أخيه الحاج يسري وعلى أولاده وأولاد أخيه الشيخ الشربيني بصوت عال واضح فهرولوا جميعاً نحوه فأمسك بيد زوجته نعمة **وقال لها:**

مملكة.

**الحاجة نعمة:**

نعم مملكة يا حاج بسيوني، وهذه كانت كلمته الشهيرة وهي تعني دائماً أن حياته كانت مثل المملكة بفضل الله تعالى.

**الحاجة نعمة:**

نعم مملكة يا حاج بسيوني قالت ذلك وهي تبكي.

**فقال لها:**

قولي الحمد لله.

**الحاجة نعمة:**

الحمد لله ياحاج.

ثم ابتسم للجميع وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وفاضت روحه الطاهرة إلى بارئها في سلام، وسُمع صوت البكاء من الجميع ،وخيم الحزن على أهل البيت وعلى القرية كلها لأن الحاج بسيوني كان من الرجال المحترمين ذوي المكانة الكبيرة في القرية وتم ترتيب الأمور من الغسل والصلاة عليه والدفن في مدافن العائلة بالقرية.

وكانت جنازته جنازة مهيبة حضرها جميع أهل القرية والقرى والمراكز المجاورة وأناس من طنطا ومن شبرا، حيث حضر كل من الشيخ المعداوي وأولاده، والشيخ اسماعيل الذي كان يعمل بالمسجد مع الشيخ الشربيني، وكذلك عم ميخائيل وزوجته، وعم عيسى، والأستاذ عزت وصفاء وعبير ومدام عفاف، والأستاذ عفيفي وزوجته مدام عبير، وأيضا شاكر صديق وحيد.

وتم فتح دار مناسبات العائلة بالقرية وكان العدد كبير جداً وقام أهالي القرية جميعهم بإعداد الطعام لجميع الناس الذين حضروا لأداء واجب العزاء كما هي عاده أهل الريف في مصر. وساهمت الحاجة كوثر وابنها محسن في إعداد الطعام لعدد كبير من الحاضرين،

ومكثت في القرية ثلاثة أيام لخدمة أهل الحاج بسيوني ومساندتهم في مصيبتهم وحثهم على الصبر والدعاء للحاج بسيوني بالرحمة والمغفرة ورفع منزلته.

وذهبت الحاجة كوثر مع أولادها لزيارة قبر أبيهم الشيخ الشربيني وجلسوا أمامه يدعون له بالرحمة وأن يجازيه الله عنهم كل خير وأن يرفع منزلته ثم قرأوا ما تيسر من القرآن.

أما وحيد عندما وصل إلي النادي مع من كانوا ينتظرونه لأداء أول تدريب له مع الفريق

تعرف وحيد على بعض اللاعبين وأعضاء الجهاز، ونزل مع الفريق لأرض الملعب للإحماء وكان وحيد مرتبكاً في البداية وسرعان ما اندمج معهم في تنفيذ المطلوب منه بالتدريب.

وكان تدريبا قوياً، حتي أن مدرب الأحمال نبه وحيد على بعض النقاط الفنية وأعطاه مجموعة من النصائح والتعليمات التي لابد أن يتبعها.

وكان المدير الفني للفريق معجب بلمسات وحيد وموهبته الكبيرة ،وطلب منه عمل بعض الحركات الفنية بالكرة وكان في غاية السعادة بذكاء وحيد وقوة ملاحظته، فانشرح صدر وحيد وذهب الكثير من القلق والخوف وبدأ ينتظم مع الفريق ومرت أيام ووحيد ملتزم بالتعليمات، ثم طلب من المدرب أن يرسل خطاباً الى أهله في مصر وأن يتصل بهم، فأشار المدرب إلى مسؤولة العلاقات العامة (أرسيليا) فحضرت ومعها باقي أعضاء الفريق (أراندا) وزميلتها (مادونا ).

وأرسيليا كانت تتحدث اللغة العربية للتعامل مع اللاعبين الذين يتحدثون بها بالفريق.

وحضر الثلاثة بجمالهن الفاتن، وملابسهن المعروفة، مع بياض البشرة، وجمال الوجه، مع الشعر الأشقر الطويل المنسدل على أكتافهن وظهورهن، فطلبن من وحيد أن يذهب معهن لكي يتم الاتصال بأهله وكتابة رسالة كما طلب منهم.

وكان وحيد ينظر إليهن في خجل وحياء شديد فهو لم يتعود على الجلوس بقرب مع مثل هؤلاء الجميلات، وكان ينظر إلى الأرض حياءاً، فلاحظن ذلك وبدأن في الحديث معه للتخفيف عنه، وكانت أرسيليا هي التي تتحدث معه لأنها تجيد اللغه العربية ، وبدأ وحيد يتكلم مع أرسيليا في حين أن مادونا كانت تتصل بالرقم الذي سجله وحيد في بياناته.

وعندما رن التليفون في منزل الأستاذ عزت ردت مدام عفاف على التليفون **فتحدثت معها أرسيليا مدام عفاف:**

- ألو من أنت؟
- أنا أرسيليا من إسبانيا إن وحيد يريد أن يتحدث معكم.

**مدام عفاف:**

أين هو أنا والدة صفاء قالت ذلك وهي فرحة ونادت بسرعة على الأستاذ عزت وعلى صفاء فأسرع الأستاذ عزت وأخذ التليفون فإذا بوحيد يحدثهم.

**الأستاذ عزت:**

أهلاً وحيد حبيبي أخبارك طمني عليك.

**وحيد:**

الحمد لله يا أستاذ عزت أنا بخير والأمور هنا في أحسن حال.

**الأستاذ عزت:**

صفاء متلهفة جداً لأن تكلمك.

**وحيد:**

أين هي؟

**صفاء:**

ألو يا وحيد قالت ذلك وهي تبكي من الفرحة فتركوها بمفردها وهي تتحدث مع وحيد وحشتني جداً يا وحيد .

**وحيد:**

وأنت أيضاً والله يا صفاء وحشاني جداً وأريد أن أراك في أقرب فرصة.

فبكت صفاء بصوت عالي.

**وقالت:**

وأنا أيضاً أريد أن أراك كيف الحال عندك؟

**وحيد:**

الحمد لله يا صفاء الأمور تمام لكن يوجد بعض الارتباك في البداية لكنهم هنا تفهموا ذلك جيداً ويعملون على راحتي في كل تفصيلة من أمور حياتي من ناحية الأكل والشرب والمسكن والملبس وترتيب أموري وكل شيء هنا مرتب ترتيب دقيق.

**صفاء:**

وأخبار بنات أسبانيا إيه يا عم وحيد قول بجد.

**وحيد:**

أنا لا أري سوي صفاء هذه حقيقة يا حبيبتي.

**صفاء:**

يا سلام وشكلهم عامل إزاي يا وحيد؟

**وحيد:**

اطمنئي يا حبيبتي البنات كما تعلمين جميلات وشعرهن أصفر وملابسهن غريبة، لكن لا يوجد أحد في جمال صفاء وروحها الجميلة.

**صفاء:**

وأين رأيت هذا كله؟

**وحيد:**

في النادي وفي كل مكان حيث أفراد العلاقات العامة وبعض أفراد الأمن، وغير ذلك لأن الأمور هنا عادية.

**صفاء:**

عادية إزاي أريد أن أعرف.

**وحيد:**

سأكتب لك خطاباً أوضح لك فيه كل شيء، لكن أريد أن تخبروا الحاجة كوثر أنني أريد أن أكلمها هي وهند وولاء ولو كان محسن موجوداً أيضاً ولم يكن بالمزرعة لأنني اتصلت بهم وكان التليفون معطل.

**صفاء:**

إن أبي أرسل عبير أختي بمجرد اتصالك وهم علي وصول الآن.

وأثناء الحديث دخلت الحاجة كوثر مسرعة..

**فقالت صفاء لوحيد:**

ماما الحاجة كوثر وصلت يا وحيد.

**وحيد:**

أمي الحبيبه وحشاني جداً.

**الحاجه كوثر:**

حبيبي يا ابني عامل إيه يا وحيد، طمني عليك، أكلك وشربك ونومك وصحتك، وأخبار الناس عندك والحياة هناك؟

**وحيد:**

اطمني جدً يا أمي الأمور ماشية زي الفل أحسن مما كنت أتوقع بكثير لقد انتظمت في التدريبات مع الفريق والمدرب مبسوط جداً من التزامي ومهارتي ويشجعني كثيراً.

**الحاجه كوثر:**

الحمد لله يا حبيبي.

**وحيد:**

أين هند وولاء وما أخبار محسن؟

**الحاجه كوثر:**

معك هند يا حبيبي.

**هند:**

وحيد حبيبي وحشتني جداً أريد أن تخبرني بكل شيء عنك .

**وحيد:**

حاضر يا هند، ما أخبارك؟ إن شاء الله سأرسل لك وأخبرك بكل ما تريدين.

**ولاء:**

لماذا تركتني يا وحيد؟ منذ أن سافرتَ وأنا متعبة جداً.

**وحيد:**

حبيبتي ولاء اطمئني إن شاء الله سوف أطلب زيارتكم لي هنا قريباً، أريد أن أتحدث مع أمي يا ولاء أين هي؟

**الحاجه كوثر:**

ألو يا حبيبي.

**وحيد:**

ما أخباركم يا أمي وما أخبار عمي بسيوني لقد كان مريضاً منذ فترة.

**الحاجة كوثر:**

كنت لا أنوي أن أخبرك.

**وحيد:**

خير يا أمي ماذا حدث لعمي بسيوني؟

**الحاجه كوثر:**

البقاء لله يا حبيبي ربنا يرحمه برحمته الواسعة.

بكى وحيد حزناً على عمه وسكت.

**الحاجه كوثر:**

الحمد لله يا وحيد لا تبكي إن عمك كان رجلاً عظيماً، وقد أحسن الله ختامه، وكنا جميعاً معه هناك قبل وفاته، وتحدثنا معه كثيراً، وجلسنا في القرية مدة، وكان يسأل عنك ويدعو لك بالتوفيق والنجاح في رحلتك وكان سعيداً بما وصلتَ إليه .

**وحيد:**

رحمك الله يا عمي.

ولما علم أفراد النادي بما حدث لعم وحيد أعطوه راحة من التدريب حتى يستعيد نشاطه وتركيزه.

وفي هذه الفترة جلس وحيد يكتب رسائل إلى أولاد عمه بسيوني وأهله وأصدقائه يعبر لهم فيها عن أحواله منذ وصوله لأسبانيا وفي رسالته لصفاء عبر لها عن حبه الشديد ومدى اشتياقه لها وكيف أنه يحتاج إليها وأطال في رسالته معبرا عن إحساسه وحالته النفسيه بكل تفاصيلها وبوضوح شديد حتى شعر بالراحه والهدوء، بعد كتاب رسائله التي أفرغ فيها كل ما بداخله لحبيبته صفاء وأهله.

ثم انتظم وحيد في تدريبات الفريق وعاد لنشاطه وتركيزه بعد راحته.

واستمر الحال هكذا ونجم وحيد يلمع في سماء أسبانيا، وبدأت المجلات والأخبار الرياضية تكتب عنه وعن موهبته الكبيرة، وأصبح له معجبين ومعجبات يتابعونه في التدريبات والماتشات وبدأ اسم وحيد يتردد كثيراً.

أما الحاجه كوثر فقد كانت تستقبل التهاني من جميع الأهل والأصدقاء وهم يسمعون عن نجومية وحيد من خلال الأخبار الرياضية وأخبار الدوري الأسباني خصوصاً.

وكلما كان وحيد يرى هذه الشهره والنجوميه يشكر الله تعالى، ويتذكر كلمات الحاجة كوثر التي كانت توصيه بها دائماً.

فكان يداوم على قراءة القرآن وأذكاره وصلاته وأوراده رغم إنشغاله الكبير وشهرته مما جعل قلبه يشعر بالسكينة والطمأنينة ويتغلب على معظم ما يواجهه من مشاكل.

وذات يوم وقف وحيد مع نفسه وقفة يفكر في أمر شهرته ونجوميته التي وصل إليها وشعر بعد تفكير عميق أن ما وصل إليه هذا ليس هدفاً في حد ذاته، وأيقن بعد كل هذا التفكير أن هناك أهدافاً أخرى، وكان دائماً في حيرة مع كل هذه النجومية إلي أن توصل أن هذا فضل من الله تعالي ونعمة كبيرة وأنه لابد له من أن يستخدم تلك النعمة فيما هو خير له ولبلده ولكل من حوله، وأن يكون دائماً عمله ابتغاء مرضاة الله .

وكانت أرسيليا مسؤولة العلاقات العامة بالفريق قد أعجبت بوحيد جداً وبشخصيتهً حيث تعاملت معه عن قرب، وكانت تتحدث اللغة العربية مما سهل عليها معرفة شخصية وحيد، وبتكرار حديثها معه نظراً لطبيعة عملها بالفريق انشغلت بالتزام وحيد بالتعليمات وبأدبه الواضح للجميع، وكانت تفكر كثيرا في أمر هذا اللاعب وأسلوب حياته وأخلاقه وكيف أن لديه كل هذه الصفات وهو في سن الشباب، علاوة علي تعامله تعاملاً رائعاً وراقياً مع الجميع، لدرجة أنها كانت تحب الجلوس معه، وتنتهز الفرصة للحديث معه في أي موضوع لتقضي معه أكبر وقت ممكن، لكنها لم تفصح لأحد عن رغبتها هذه وعن شعورها.

**أراندا:**

ماذا بك يا أرسيليا أراكي مضطربة ومرتبكة هذه الأيام وتركيزك أقل عن طبيعتك التي نعلمها عنك.

**أرسيليا:**

هذه حقيقه يا أرندا نعم أنا أمر بحالة عاطفية هذه الأيام.

**أراندا:**

ومن يكون هذا الشخص الذي ملك قلب أرسيليا القوي وجميلة الجميلات.

**أرسيليا:**

إنه شخص معنا بالفريق أتي إلينا من فترة وهو إعجاب من طرفي أنا يا أرندا ولم يعلم هو شيئ عن ذلك.

**أرندا:**

أتقولين من طرف واحد وكيف حدث ذلك يا أرسيليا؟ إنك دائماً قوية وليس من السهل أن تعجبي بشخص بهذه السهولة.

**أرسيليا:**

هذا ما حدث بالفعل ولا أعرف كيف حدث.

**أراندا:**

ومن يكون هذا الملك المتوج الذي ملك قلب أرسيليا؟

**أرسيليا:**

إنه وحيد ذلك اللاعب المصري الذي أتى إلينا قريباً.

**أراندا:**

وحيد المصري.

**أرسيليا:**

نعم هو يا أراندا.

**أراندا:**

إنه حقاً مختلف عن باقي اللاعبين وله أسلوب مميز وعادات جميلة ويتسم بالكلام الطيب مع الجميع.

**أرسيليا:**

وهذا ما جذبني لشخصيته وجعلني أتابعه وأتعلق به وأحب التحدث معه ولا أدري ماذا أفعل في هذا الأمر يا أرندا؟

**أراندا :**

أنت تعلمين يا أرسيليا أنه مرتبط وحبيبته في مصر وهو يحبها كثيراً.

**أرسيليا:**

أعلم ذلك يا أراندا وهذا ما يؤلمني كثيراً فهو إنسان جميل ويكن لها حباً كبيراً ثم بكت أرسيليا.

**أراندا:**

لا تبك يا أرسيليا قالت ذلك وهي تحضنها.

وكان هناك لقاء قريب مع وحيد وأعضاء العلاقات العامة وكانت أراندا تعلم مدي تعب زميلتها أرسيليا لكنها لا تدري ماذا تفعل.

ولما حضر وحيد جلس مع أفراد العلاقات العامة وبدأوا الحديث معه حول البرنامج المطلوب من حيث اللقاءات الدورية التي تحدث عادة مع كل اللاعبين وغير ذلك من الأمور المتعلقة باللاعب لاحظت زميلتها الثالثة مادونا التغير الذي حدث وظهر على أرسيليا فلم تبدوا بشخصيتها القوية كما كانت دائماً.

**وبعد انتهاء اللقاء سألتها مادونا ماذا بك يا أرسيليا؟**

**أرسيليا:**

لا شيء يا مادونا أشعر ببعض التعب والإرهاق والإجهاد.

**مادونا:**

هل ذهبت للطبيب فأنت حقا يبدوا عليك الإجهاد والتعب والتفكير؟

**أرسيليا:**

لا داعي للطبيب الآن سأكون بخير يا مادونا وإذا استمر الأمر طويلاً سأذهب للطبيب شكراً لك علي اهتمامك.

**أراندا:**

لا تقلقي يامادونا إن أرسيليا لديها بعض المشاكل البسيطة وستكون بخير.

وكانت أرسيليا تتصل بوحيد من وقت لآخر وتحاول طرح أي أسئلة عليه حتي ولو لم تكن ذات أهمية وتسأله هل يعاني من أي مشكلة لكي تقوم بحلها علي الفور وتتحدث معه.

وكان وحيد يشكرها جداً لاهتمامها الكبير به وكانت تحب سماع صوته دائماً، لكنها لا تستطيع إخباره بما تشعر.

أما في شبرا وفي منزل الأستاذ عفيفي فكان محسن في زيارة لهم وجلس مع الأستاذ عفيفي وزوجته مدام عبير وكانت علا سعيدة جداً بوجود محسن وتحدث محسن مع الأستاذ عفيفي لتحديد موعد زواجه من علا وفرحت علا بذلك فرحاً كبيراً.

وتم الاتفاق على موعد حفل الزواج وتم إخبار وحيد بموعد الزفاف لمحسن وعلا وأخبرهما بأنه سيحاول أن يكون موجود في الزفاف إذا سمحت له الظروف حيث أن وحيد مرتبط بمباريات هامة مع الفريق هذه الفترة ولابد أن يكون متواجد.

وبالفعل تحدد موعد زفاف محسن وعلا، أما وحيد لم يتمكن من الحضور لاستكمال ماتشات الدوري مع الفريق، وتم حفل الزفاف في موعده وكان يوماً جميلاً مليئاً بالبهجه والسرور وكان ينقصهم وجود وحيد الذي أخبرهم بأن يتموا الزفاف بدونه.

أما أرسيليا وبعد تفكير كثير وعميق فقد قررت أن تخبر وحيد بمشاعرها نحوه بأي طريقة فهي وصلت لدرجة لا تستطيع أن تخفي عنه مشاعرها.

وبالفعل تواصلت مع وحيد وأخبرته بأنها تريد أن تقابله لشيئ مهم.

وظن وحيد أن هذه المقابلة بخصوص بعض التعليمات أو شيء من هذا القبيل.

**وحيد:**

لا مانع يا أرسيليا أنا في انتظارك.

**أرسيليا:**

هل تسمح لي أن أقابلك بمكان خارج نطاق العمل؟ فسكت وحيد برهة واندهش من الطلب ثم قال لها: هل لي أن أعرف إلى أين ولماذا؟

**أرسيليا:**

ستعرف عندما نتقابل.

فتردد وحيد قبل أن يوافق، وانتابته بعض الحيرة من طلب أرسيليا لكنه وافق.

**أرسيليا:**

شكراً جزيلاً يا وحيد.

ولما كان اللقاء الذي تحدد بينهما في مكان هادئ يطل على بحيرة جميلة وكان الجو صافياً جلست أرسيليا مع وحيد وبدأت الحديث.

**أرسيليا:**

أريد أن أخبرك بشيء هام.

**وحيد:**

تفضلي يا أرسيليا فأنا أسمعك.

**أرسيليا:**

الجميع هنا يعلم مدى جمال أسلوبك ومعاملتك الراقية معهم.

**وحيد:**

شكراً لك يا أرسيليا هذا شعور جميل منك.

**أرسيليا:**

لا أدر كيف أبدأ كلامي فأنا حقاً مرتبكة ومتوترة .

**وحيد:**

تحدثي يا أرسيليا فأنت إنسانة مثقفة وذات شخصية قوية والجميع يعلم عنك هذا.

**أرسيليا:**

ومع كل هذا لا أستطيع أن أفصح لك عما يدور بداخلي من مشاعر.

**وحيد:**

لأول مرة أراك بهذه الصورة يا أرسيليا فلطالما عهدتك متماسكة غير مترددة.

**أرسيليا:**

الأمر مختلف هذه المرة لأنها مشاعر جديدة بداخلي وهي المرة الأولى التي يحدث لي فيها مثل هذا الموقف.

**وحيد:**

هل حدث لك أي مكروه؟ أنا علي استعداد للمساعدة في أي شيء يمكنني القيام به.

**أرسيليا:**

سأتكلم الآن يا وحيد أنت تعلم أن ثقافة كل منا في بلده تختلف عن الآخر من جوانب عديدة، لكن هناك أمر تتفق عليه الإنسانية جمعاء.

**وحيد:**

ماذا تقصدين يا أرسيليا؟

**أرسيليا:**

أقصد الحب يا وحيد نعم الحب والذي ليس لأحد سلطان علي قلبه إذا أحب إنساناً فالحب يدخل القلب بلا استئذان من صاحبه..

سكت وحيد وهو مندهش من كلام أرسيليا وقد علم ما تقصد.

**أرسيليا:**

إن شخصيتك وطريقة تعاملك معي ومع الجميع والتي تتسم بالأدب الرفيع والأخلاق الكريمة وجعلتني أشعر تجاهك بمشاعر وأحاسيس لم يسبق لي أن شعرت بها، وبمتابعتي لك وحديثي معك أكثر من مرة تأكد عندي هذا الإحساس ووجدتُ نفسي مهتمة بأمورك اهتماما كبيراً وزائداً بكل تفاصيل حياتك، مما أفقدني تركيزي وقدرتي علي تحمل كتمان ذلك.

وتابعت أرسيليا قائلة وهي تبكي: وبمرور الوقت تعلقتُ بك وأحببتك يا وحيد نعم أحببتك.

**انتبه وحيد واعتدل في جلسته ولم يرد عليها.**

**أرسيليا:**

لقد تأكدتُ من شعوري هذا وأخبرتُ أراندا بما أشعر فقالت لي بأنك مرتبط بصفاء كما هو مدون عندنا في بياناتك.

**وحيد:**

لا تبكِ يا أرسيليا أنت حقيقة تفاجئيني بهذا الكلام وكنتُ أظن أن مقابلتنا هذه لشيء يخص تعليمات تتعلق بالفريق أو شيئ من هذا القبيل أو أي موضوع غير ما سمعته الآن ولم أكن أتوقع مطلقاً مثل هذا الأمر .

**أرسيليا:**

لقد قررتُ أن أخبرك بعد تفكير وتردد كبير نظرا لتعبي الشديد الذي أفقدني الكثير من تركيزي.

**وحيد:**

أنت فعلاً إنسانة جميلة جداً وفاتنة وجذابة في أسلوبك وثقافتك وقراءاتك الكثيرة في مجالات متعددة لكن لدي سؤال هل كان لك أصدقاء يا أرسيليا؟

**أرسيليا:**

نعم كان ولا يزال لي أصدقاء وزملاء بالعمل لكن لماذا تسأل هذا السؤال؟

**وحيد:**

سأخبرك لماذا لكن هل هذه الصداقة مستمرة معهم حتى الآن؟

**أرسيليا:**

نعم يا وحيد مستمرة.

**وحيد:**

هل يمكن أن أكون واحداً من أصدقائك المقربين؟

**أرسيليا:**

كنت أتوقع رد مثل هذا منك يا وحيد لكن الأمر معي يختلف فأنا أحبك حقاً ولست في حاجة لصديق وهذا ليس بيدي أتفهمني؟

**وحيد:**

نعم أفهم ما تقصدين لكن جربي وستجديني خير صديق لك.

**أرسيليا:**

أنا فخورة بك وبمدي صدقك وردك الوضح هذا.

وظهر الارتباك على أرسيليا واستأذنت من وحيد وذهبت مع أراندا التي كانت بانتظارها.

وذهب وحيد وهو يفكر فيما حدث مع أرسيليا وكيف له أن يساعدها للخروج من هذه الحالة التي وقعت فيها دون إرادتها وكانت بسبب حبها له.

**وتحدثت أراندا مع أرسيليا وقالت لها:**

إن وحيد شاب صريح وواضح ومخلص لحبيبته كما أخبرتك يا أرسيليا.

**أرسيليا:**

أعلم ذلك لكني حاولت وتحدثت معه لأجد حلاً لما أنا فيه، لكن يبدو أنه لا يوجد حل.

وانقطعت أرسيليا عن العمل فترة أخذت فيها أجازتها السنوية قبل موعدها وجلست في منزلها وهي متألمة بما حدث.

ولما تأخرت عن الحضور بادر وحيد بالاتصال بها وطلب من أراندا أن يذهب معها إلي أرسيليا حتى يخفف عنها ما هي فيه.

وحدد موعد وذهب إليها مع أراندا وكانت أرسيليا سعيدة جداً بوجود وحيد بمنزلها وجلس يتحدث معها بلطف ورقة، وشعرت بمدي أخلاق وحيد الذي جاء للتخفيف عنها بمنزلها واحترمت ذلك وشكرته علي ذوقه الرفيع.

واستمر الأمر على هذا النمط فترة ووحيد معها يتصل بها، ويناقشها في العديد من القضايا لأنها شخصية مثقفة ومدركة لموقف وحيد ولها خبرات كبيرة في مجالها حتى هدأت بعد مدة ثورة مشاعرها وبدأت تستعيد نشاطها وتركيزها.

وبدأت تنظر لوحيد كصديق مقرب بمواصفات مميزة، واستطاعت بمساعدة وحيد لها أن تجتاز تلك المرحلة واكتسبته صديقاً مخلصاً لها، وأصبحت تتعامل معه بصورة أعمق من ذي قبل.

ولاحظت ذلك زميلتها أراندا فشرحت لها أرسيليا كيف استطاع وحيد بحكمته وأسلوبه الراقي المتحضر أن يعْبر بها لبر الأمان، وأن يجعلها تستعيد نشاطها وتركيزها، وتعود لعملها وتفكر بطريقة أكثر عمقاً، فوحيد يعرف كيف يتعامل مع مثل هذه المواقف وهو في هذه السن.

**أراندا:**

يا له من شخص جميل حقاً إنني فخورة بأنني تعرفتُ على شخص مثله فهو لاعب مميز

وقد صحح عندي مفاهيم كثيرة كنتُ مخطئة فيها وجعلني أنظر إلى الأمور بصورة أجمل وأعمق عن ذي قبل.

**أرسيليا:**

لقد تعامل معي بأسلوب رائع وأنا أشعر بالفخر والسعادة لمعرفتي بهذا اللاعب.

ولما بدا نجم وحيد يلمع أكثر وزادت شهرته في أسبانيا، وبدأ يحظى باهتمام بالغ من الجمهور والإعلام والصحافة، وكان لأرسيليا فضل كبير في ذلك فقد ساعدته كثيراً في الوصول لكل هذه النجومية حيث اعتبرته صديقاً لها بل أخ وأصبحت تساعده بكل طاقتها، مما جعل وحيد ينظر إليها نظرة انبهار فقد تغيرت شخصيتها للأفضل وزادت ثقتها بنفسها، وكان يتناقش معها ويأخذ رأيها في أمور كثيرة

لها أهمية في حياته، وكانت تعطيه رأيها بكل صراحة لخبرتها الكبيرة هناك مما زاد من نجاح وحيد واجتيازه لكثير من المشاكل بسهولة، فقد كان لها دور كبير في أدائه المتميز، وكانت أرسيليا في سعادة كبيرة بأن أصبح لها صديق بقيمة وحيد الكبيرة وموهبته الفذة وعلمه ودراسته بكلية الصيدلة وأدبه الرفيع.

وعلي جانب دعم الشباب كان وحيد يقوم بإرسال دعم ونصائح في غاية الأهمية للشباب في مصر وفي أسبانيا لأنهم يقدرونه ويحبونه ، فكان يذهب لمراكز الشباب بمصر عند نزوله ويدعمهم ويشجعهم كما كان يذهب للمستشفيات ويدعمها وكان له دور فعال في مختلف الأنشطة فالكثير من الشباب يتخذونه قدوة لهم في الإصرار والحفاظ علي النجاح والاستمرار فيه،

وكان يشارك في الأنشطة المجتمعية على نطاق واسع مما جعله متميزاً ومختلفاً سواء في كرة القدم أو في الخدمات التي يقدمها، وأصبح نموذجاً يحتذى به أيضاً في كيفية إدارة الوقت وفي أخلاقه وأسلوبه الراقي الذي تربى عليه في الأزهر الشريف وبيئته، فهو لا ينسى أبدً أنه بن الشيخ الشربيني الذي كان يُضرب به المثل في الأخلاق والسيرة الطيبة التي كان يعلمها عنه كل من تعامل معه.

واقترب موعد نزول وحيد لمصر بالتنسيق مع إدارة النادي وقد تواصل وحيد مع والدته وإخوته ونسق معهم هذا الأمر.

أما الحاجة كوثر التي طلبت من محسن قبل فترة أن يأخذها لزيارة سيدي أحمد البدوي قد ذهبت هي وهند ولاء معه، وجلسوا بالمسجد الأحمدي لبعض الوقت يلتمسون البركات والنفحات وكانت تدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفق ابنها وحيد وأن يسترها معه في غربته ويوفقه مع صفاء.

وبعد أن استاذنوا بالانصراف، ذهبوا إلى الحاج يسري وسلموا عليه وعلى أولاد الحاج بسيوني وجلسوا معهم لبعض الوقت وتناولوا الغداء، ثم هموا بالرجوع إلى القاهرة وكانت الحاجة كوثر قد أخبرت الحاج يسري بموعد نزول وحيد لإتمام كتب كتابه هو وصفاء **وقالت له:**

إننا في انتظاركم عندما يأتي وحيد.

**الحاج يسري:**

إن وحيد ابننا ياحاجة كوثر، حفظه الله وبارك لنا فيه، فهو رافع رؤوسنا حارج مصر وهو فخر لنا جميعاً.

**الحاجه كوثر:**

حفظك الله لنا يا حاج يسري ورحم الله الحاج بسيوني رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وفي طريق عودتهم إلى القاهرة تحدث محسن مع والدته عن الأرض والعمال وأخبرها بأن هناك بعض المعوقات والمشاكل بخصوص تأمين الأرض وأجرة العمال وبيع المحصول.

**الحاجة كوثر:**

كن حريصا دائماً على إرضاء العمال بالأرض واجبر بخاطرهم ولا تنس جميلهم لأنهم هم الذين قاموا بتأسيس تلك الأرض من البداية حينما استصلحوها مع الحاج عدنان الساكت جزاهم الله عنا خير الجزاء.

**محسن:**

فعلاً يا أمي إنني أدعو دائماً للحاج عدنان الساكت ذلك الرجل الأمين الذي قل وجوده في هذا الزمن فجزاه الله عنا خير الجزاء أينما كان، والذي لا نعلم عنه شيء منذ أن أتي إلينا وسلمنا الأرض حتي هذه اللحظة وإنني دائم التفكير في هذا الرجل وما فعله معنا

وعقلي لا يستوعب ما حدث منه لنا حتي الآن.

**الحاجه كوثر:**

بارك الله له في عمره .

وتابعت الحاجة كوثر حديثها لمحسن أما بالنسبه للتجار فلا تخسر أحداً منهم وكن ليناً هيناً معهم حتى لو كان في الأمر يتطلب مصاريف إضافية.

**محسن:**

إن شاء الله يا أمي سأفعل كل ذلك، وكلامك هذا فوق رأسي، لا حرمنا الله منك أبداً.

**الحاجه كوثر:**

لا تنسى أبداً انت وأخواتك أنكم أولاد الشيخ الشربيني ذلك الرجل الولي التقي الذي نعيش في بركة أعماله ونفحاته حتي الآن.

**هند:**

أنت جميلة يا أمي ودائماً نفتخر بكِ لأنك مثال رفيع ونموذج مشرف للمرأة المصرية الأصيلة فدائماً ما تتحدثين عن أبي بكل فخر وعزة وشموخ.

**ولاء:**

فعلاً يا أمي كلام هند كله صحيح وأكثر من ذلك بكثير وأنا أحبك جداً.

**الحاجه كوثر:**

حفظكم الله من كل شر، وصيتي إليكم يا أولادي ألا تتركوا فرصة للشيطان أن يعكر لكم صفو الحياة ، ولا تسمحوا لأحد أن يفرق بينكم مهما كانت الظروف، ولابد من التغافل والتجاهل عن كثير من صغائر الأمور وسفاسفها حتى تسير الحياة بيسر ورضا من الله تعالى، وكونوا دائماً في معية الله وداوموا على أذكاركم وأداء فرائضكم ،واحرصوا على زيارة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولياء الله الصالحين، واعلموا أن لنا ولأبيكم سر مع سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وأرضاه ذلك القطب الرباني الكبير، ولا تنسوا أن تكون لكم معه زيارة من فترة لأخرى.

ولما وصلوا إلى شقتهم في شبرا التي لا يزالون يقيمون بها رغم تحسن ظروفهم المادية وقدرتهم علي الانتقال لمكان لآخر، لكنهم أصروا على البقاء فيها لما في شبرا من دفء وجمال لا يشعر بهما إلا من عاش فيها، ولعدم ترك جيرانهم وأصدقائهم وأصدقاء والدهم الشيخ الشربيني الذين عاشوا معهم أياماً في حي شبرا.

ولما سمعوا رنة التليفون بشقتهم إذا به وحيد يتصل ليخبرهم بموعد نزوله إلى مصر، وأنه اتصل بصفاء والأستاذ عزت وأخبرهما بموعد نزوله، وقال لوالدته رتبي مع الأستاذ عزت ومدام عفاف كل شيء.

**محسن:**

لا تقلق يا وحيد ستكون الأمور في أحسن صورة وسأتصل بمارتن وعائلته، ومنصور أيضاً بن الشيخ المعداوي وكل الأصدقاء.

**وحيد:**

قواكم الله لو احتجتم أي شيئ أخبروني فوراً .

**محسن:**

الخير هنا كثير والحمد لله لا تقلق يا وحيد فنحن في انتظارك يا عريس يا نجم النجوم.

**وحيد:**

بارك الله فيك يا محسن أنتم سندي بعد الله سبحانه وتعالى.

وفي منزل الأستاذ عزت كانت صفاء تستعد مع أمها وأختها عبير لاستقبال وحيد في موعد نزوله الذي اقترب، والتنسيق لشراء بعض الأشياء اللازمة لها.

وبدأت صفاء تخبر صديقاتها وجيرانها وأقاربها بقرب موعد نزول وحيد لإتمام كتب الكتاب، وكانت صديقات صفاء يخبرنها أنهن سعداء جداً لأنهن سيقابلن وحيد وأعربن لها عن فخرهن به

أما الأستاذ عزت والحاجة كوثر ومحسن فكانت بينهم لقاءات متعددة لترتيب موعد نزول وحيد ولقائه بالناس.

وكان معظم الناس في حي شبرا يعلمون بموعد نزول وحيد وينتظرون وصول بن منطقتهم للترحيب به.

وفي تلك الأثناء وقرب موعد نزول وحيد ذهبت صفاء مع والدها ومحسن ومجموعة من صديقتها وجيرانها وأختها عبير لاستقبال وحيد بالمطار وهم يغنون ويهنئون صفاء، مع وجود جمع من أهالي شبرا.

ولما خرج وحيد من المطار وسط الهتافات هلل جميع الحاضرون واستقبلوه استقبالاً حافلاً حتى وصلوا أمام منزلهم بشارع شبرا وقد اجتمع الناس، وعلت الزغاريد والصيحات والهتافات للترحيب بابن منطقتهم حتى وقت متأخر، وشكرهم وحيد على حفاوة الاستقبال، ثم دخل للمنزل وجلس مع والدته التي حضنته وقبلته.

وجاءت ولاء وارتمت بين أحضان أخيها وبكت فربت وحيد علي كتفيها وقبلها علي جبينها، وأحضرت الحاجة كوثر لوحيد الطعام الذي أعدته مخصوصاً له ثم ذهب وحيد لغرفته ليغير ملابسه.

وفي الصباح وبعد تناول الإفطار مع والدته وإخوته وهو في غاية الفرح والسرور بالجلوس معهم.

كان محسن قد أخبر وحيد بكل ما يتعلق بهذا اليوم واستعدوا جميعاً وهم يصفقون ويغنون ويهللون حتى وصلوا لشقة صفاء.

وأثناء وصولهم سمعوا رنة التليفون واذا بصفاء ترد على التليفون فإذا هي أرسيليا التي تحدث وحيد مع صفاء عنها وعن الموقف الذي مر به معها وكيف أنها أصبحت مختلفة وصديقة له.

**صفاء:**

أهلا أرسيليا لقد أخبرني وحيد عن شخصيتك الجميلة ومساعدتك له في أمور كثيرة وشكراً لك.

**أرسيليا:**

أنت صفاء أليس كذلك؟

**صفاء:**

نعم يا أرسيليا انا صفاء.

**أرسيليا:**

أريد أن أراك يا صفاء إن وحيد يحبك حباً كبيراً ، ولا يرى في النساء غيرك ، فهنيئاً لك على وحيد وشخصيته الفريدة.

**صفاء:**

شكرا لك يا أرسيليا وأنا أريد أن تأتِ لنا قريباً في مصر.

**أرسيليا:**

سأفعل ذلك قريباً يا صفاء لأنني تعلقت كثيراً بمصر بسبب كلام وحيد عنها وحبه الشديد لها وأريد أن أزورها وأرى أناسها الطيبين وسيكون ذلك في أقرب فرصة.

**وحيد:**

أهلا بك يا أرسيليا وشكراً على اتصالك واهتمامك.

**أرسيليا:**

لكَ مني كل التحية يا وحيد أنتَ وصفاء بهذا اليوم الجميل وهذا الحفل السعيد وأتمنى لكما النجاح والتوفيق في حياتكما لكني أريد أن أهنئكما بنفسي كي أرى الحاجة كوثر وإخوتك وأزور الأهرامات ومعالم الحضارة المصرية، فقد قرأت عنها كثيراً بعد معرفتي بك وتمنيتُ أن أزورها في أقرب فرصة فهي بلد ذات قيمة حضارية كبيرة.

**وحيد:**

أهلا بك في مصر فهي أم الدنيا فهي تستقبل الجميع بكل الحب وبها الكثير من الأماكن السياحية الجميلة وسوف تشاهدين كل هذه الأشيا عندما تأتين إليها.

**أرسيليا:**

شكرا لك يا وحيد هل تريد أي شيء يا وحيد؟

**وحيد:**

شكرا لك يا أرسيليا سأعود في موعدي المحدد.

**أرسيليا:**

نحن بانتظارك فهناك مباراة للفريق في شمال إفريقيا ضمن مسابقات كرة القدم وسوف يسافر الفريق قريباً.

**وحيد:**

شكرا لك يا أرسيليا سأسافر مع الفريق.

**أرسيليا:**

جميع فريق العلاقات العامة يسلمون عليك.

**وحيد:**

شكراً جزيلاً لاهتمامكم وسأكون في أسبانيا في الموعد المحدد.

وأتم وحيد كتب الكتاب وشكر الجميع على حضورهم وعلى مساعدته له في هذا اليوم، ثم استعد للعودة إلى إسبانيا لارتباطاتة الكثيرة، ورتب نفسه ووصل إلي المطار بالهتافات من الجميع، ووصل وحيد بالفعل إلى أسبانيا واستعد للذهاب إلى شمال إفريقيا مع الفريق ضمن مسابقات كرة القدم.

ولما وصلوا لشمال إفريقيا بتلك الدولة المضيفة كانت المباراه في اليوم التالي لوصولهم.

وفي يوم المباراة كانت الجماهير كثيرة، والازدحام شديد، واللافتات والصور كثيرة والتي كانت ترحب بوحيد، وكان هناك الكثير من المصريين الذين يحملون الأعلام المصرية ،وازدحم الاستاد الكبير وامتلأ بالجماهير وكان كامل العدد، وكانت إدارة النادي قد رتبت لقاءاً صحفياً مع وحيد بعد المباراة مع مجموعة من الإعلاميين الذين يعلمون قيمة وحيد ومكانته ومدى تعلق الشباب به وكيف انه قدوة لكثير من الشباب في كثير من البلدان.

ولما بدأت أحداث المباراة وتألق وحيد كالعادة كانت صيحات الجماهير تهز أرض الملعب وهم يهتفون باسم وحيد وباسم مصر، وظل هذا الحماس والهتاف حتى تقدم الفريق الإسباني بهدف لوحيد ولم يحتفل وحيد احتفاله المعتاد احتراماً لتلك الجماهير التي زحفت من أجل متابعته واستمرت الجماهير في حماسها وهتافها حتى تعادل الفريق الإفريقي.

وقبيل انتهاء المباراة بدقيقتين تقدم الفريق الأسباني بهدفين مقابل هدف حتى انتهت المباراه بهذه النتيجة وتعانق وحيد مع اللاعبين للفريق المنافس وتبادل مع أحدهم قميصه وذهب لتحية الجماهير التي حضرت من أجله تحية كبيرة، وشكرهم على حسن استقبالهم وعبر لهم عن سعادته بهذا الترحيب الكبير.

وكان وفد الإعلاميين بانتظار وحيد للمؤتمر الذي تم الترتيب له ورغم الزحام الشديد والتدافع استطاع ذلك الوفد أن يصل إلى وحيد وطلب منه أن تكون هناك زيارة خاصة لهم في إحدى إجازاته فوعدهم وحيد بذلك، وأخبرهم أنه في أقرب فرصة وفي أول أجازة له سيكون عندهم **وقال:**

إنني شعرت بينكم بمشاعر جميلة وسعادة كبيرة بوجودي معكم ورؤيتي لمدى فرحتكم ومشاعركم الرقيقة، وقد حدث بداخلي شيء ما ولا أدري ما هو، وهذا ما يجعلني أفكر في تكرار تلك الزيارة لكم في أقرب فرصة، فأنا الذي أريد أن أزوركم وأجلس بينكم فقد شعرت بمشاعر لم أشعر بها من قبل.

وشكروا وحيد على استجابته وكلامه ومشاعره الطيبة وكانوا لا يتوقعون موافقته في هذه البساطه، وكان الجمهور يلاحقه أينما تواجد لفرحتهم بوجوده في بلدهم، وهو أيضاً كان سعيداً جداً بوجوده بينهم فهم مميزون في طباعهم وعاداتهم الجميلة وأسلوبهم الراقي.

وكان هناك مساجد كبيرة في تلك الدولة على الطراز الإسلامي المتميز، ولما كان وحيد يزور أحد تلك المساجد الكبيرة مع الفريق شعر بأحاسيس جديدة لم يشعر بها من قبل وذاق مذاقاً حلواً لم يذقه ولم يجربه من قبل، فأحب وحيد المكان والناس هناك وكأن شيئاً قد قُذِف في قلبه لهذا البلد، ولم يتمكن من معرفة ماذا حدث له، لكن رأي أنهم أناس مميزون ولديهم صفات رائعة، وسماحة وبشر في وجوههم، وأنفس راضية، تكسوهم عزة النفس، مما جعل وحيد يفكر كثيراً في هؤلاء الناس وهذه البلد وهذا الشعور الذي أحس به وكأنه يعرفهم منذ فترة بعيدة، وظل يفكر فيما يحدث معه وتلك المواقف العجيبة التي استنبط منها أن هذه البلد لابد وأن يكون له معها شأن لكنه لا يعلم ما هو.

وأثناء وجوده بالمسجد جاءه شيخ كبير يبدو عليه الصلاح والتقوى وتحدث مع وحيد **وقال له:**

لِمَ الحيرة يا ولدي اذكر الله واجعل بهذا البلد مقاما لك فترة.

فاندهش وحيد بما سمعه من الشيخ ثم قال له: ماذا قلت يا شيخ؟ وكيف يكون ذلك؟ فأنا مرتبط مع النادي بعقود وترتيبات كثيرة وليس الأمر بهذه بالسهولة .

**الشيخ:**

سيكون هناك حلول لكني أريد ان أسألك أولاً هل أنت راغب في الإقامة هنا لبعض الوقت؟

**وحيد:**

ليس لدي مانع مطلقاً وهذا الأمر من أغرب الأمور فلا أعرف ماذا حدث لي وما الذي يحمله هذا البلد، وما الذي حدث بداخلي.

**الشيخ:**

أنت من طنطا بلد سيدي أحمد البدوي أليس كذلك.

**وحيد:**

نعم من طنطا التي بها سيدي أحمد البدوي، وهل تعرفه أو زرته قبل ذلك؟

**الشيخ :**

ومن منا هنا لا يعرف سيدي أحمد البدوي وكراماته تعالي معي نذهب لأحد المحبين هنا.

**وحيد:**

هيا بنا أنا معك في أي مكان.

**الشيخ:**

هذه غرفته بجوار ذلك المسجد الكبير فلتجلس معه بعض الوقت بمفردك وسأنتظرك إلى أن تنتهي من الحديث معه، واسأله عن كل ما يدور بداخلك، وعن خواطرك، وما حدث لك بتلك البلد ومشاعرك، وأحاسيسك عندما دخلت إلي هنا، واعلم أنه سيحدثك بحديث جميل وهام فانصت له واسمع.

وظل الشيخ خارج الغرفة ينتظر حتى خرج وحيد ووجهه ينير مثل القمر وتعبيراته تدل على مدى سعادته بهذا اللقاء.

**الشيخ:**

أرى أن حالك قد تبدل يا وحيد لأحسن حال.

**وحيد:**

نعم هو كذلك يا شيخ لقد تبدلت أحوالي ١٨٠ درجة ولابد من التفكير في كلام ذلك المحب لي والذي كنت أتمني رؤيته لحسن كلامه والذي دخل قلبي مرة واحدة.

**الشيخ:**

نعم لابد من التفكير فيما قاله لك يا وحيد فالأمر كله خير.

**وحيد:**

لقد وافق ذلك المحب على سفري مع الفريق لترتيب أموري هناك ثم أعود مرة أخرى.

**الشيخ:**

لقد استبشرتُ خيراً عندما رأيت استنارة وجهك وأنت خارج من عند ذلك المحب.

وأثناء عودة وحيد مع الفريق لإسبانيا وهم في الطائرة بعد أن حلقت عالياً في أجواء القارة الإفريقية نام وحيد ورأى أحوالاً عجيبة استبشر منها خيراً حيث رأى تلك البلد في أبهى صورة وأشياء من هذا القبيل وتعلق قلب وحيد بهذا البلد تعلقا كبيراً لا يعلم له سبب واضح.

ولما وصلوا لإسبانيا كان وحيد دائم الفكر والشرود حتى لاحظ المدرب واللاعبين عليه ذلك فتحدثوا معه وعلموا ما يدور بداخله فتعجبوا أشد العجب من هذا الأمر واستدعت إدارة النادي وحيد على الفور وجلسوا معه لاقصائه عن فكرته بالسفر هناك بعد انتهاء عقده لأنهم يريدونه أن يستمر معهم وحاولوا معرفة السبب لكن لم يصلوا معه لشيء لأن وحيد نفسه لا يعلم تفسيراً واضحاً لذلك، وعرضوا عليه أن يأخذ أجازة ويذهب هناك ثم يعود مرة أخرى لأنهم في حاجة ماسة له وإلى موهبته التي كانت سببا رئيساً في فوز فريقهم في مباريات عديدة.

لكن وحيد كان في حال لا يسمح له بسماع أي رأي آخر غير فكرة ذهابه إلى هناك وكأن شيئاً قوياً بداخله يحثه علي السفر هناك حتي أصبح لا يفكر إلا في موعد انتهاء عقده معهم في آخر الموسم ثم السفر إلى هناك.

ومع هذه الأحداث المفاجئه، والمواقف المتسارعة، وموقف وحيد مع إداره النادي وفشلهم في إقناعه بعدم السفر، تواصلت إدارة النادي مع عائلته في مصر فتم الاتصال بالحاجة كوثر ومحسن وأرسلوا أيضاً وفدا للقاهرة ليجلس مع أهل وحيد كي يثنوه عن فكرته هذه وبأي ثمن يطلبه.

**الحاجه كوثر:**

لابد وأن هناك أمر جلل حدث لابني فأنا أعلم جيداً كيف يفكر وحيد فهو لا يقدم على مغامرة كهذه إلا بسبب أمر هام حدث معه ولابد من معرفه ذلك منه.

ولما اتصل وحيد بوالدته سألته عن صحته وقالت له: ماذا حدث يا وحيد لقد تواصل معنا بعض الأعضاء من النادي وأخبرونا بما حدث وقرارك المفاجئ بأنك تريد أن تذهب إلى بلد في شمال إفريقيا دون تجديد عقدك.

**وحيد:**

سأخبرك بما حدث يا أمي وبالتفصيل لكن ليس الآن، فهناك أمور كثيرة حدثت لي في تلك البلد ولم أدر ماذا أفعل، لقد انتابني شعور عجيب وإحساس أعجب لم أشعر به من قبل، وقابلتُ شيخاً كبيراً هناك وبعض المحبين لسيدي أحمد البدوي وتكلمتُ معهم وأخبروني بأن مشاعري هذه مشاعر حقيقية وصادقة وأنه لابد لي من الإقامة لبعض الوقت في هذا البلد لأنني سأتعلم بعض الأشياء الهامة في حياتي والضرورية لكل مؤمن، ولا أدري ما هي ههنا الأشياء، لكني أشعر بصدق حديثهم، لأن ما حدث بداخلي أشعرني بجدية العزم على الذهاب إلي هناك وأنه لابد وأن أكون متواجداً بينهم فقد لمست فيهم الطيبة وحب الخير علاوة علي حسن الاستقبال الذي قابلوني به هناك.

ويبدو أن هناك شيئاً في هذه البلد لكني لا أعرف ما هو، وهذا ما يجعلني أتخذ قراري بالسفر إلي هناك بعد تفكير عميق.

**الحاجه كوثر:**

إن هذا لأمر غريب وعجيب حقاً يا ولدي، لكن أحب أن أطمئنك طالما أن هناك أناس من أحباب سيدي أحمد البدوي فلا تقلق واستبشر خيراً لأن لوالدك سر مع سيدي أحمد البدوي، ويبدو أن هذا من أسرار سيدي أحمد البدوي ولا نعلم عنه شيء وسيظهر لنا فيما بعد، وبإذن الله سيكون الأمر على ما يرام، ولكني كنتُ أود أن تجدد عقدك مع النادي ولا تتركهم، ورتب أمرك وخذ أجازه أو نحو ذلك حتى تعود إليهم بعد فتره مثلاً.

**وحيد:**

لقد فكرت كثيراً في كل هذا يا أمي ولم يسعني الآن إلا العزم علي السفر، فلم يعد في ذهني شيء سوي السفر لهذا البلد والإقامة به مدة حتى يستبين لي الأمر وأعْلم ما هو ذلك الشيء الذي يجذبني بشده هناك، وكلام كل من المحب والشيخ معي أيضاً جعلني أتأكد تماماً أن هناك أمر هام وعجيب، وأدعو الله أن يكون شعوري صادقاً، وأن يكون ذلك خيراً لي، وقد استخرتُ الله سبحانه وتعالى وعزمتُ أمري على السفر إلى هناك في نهاية عقدي مع فريقي هنا بإسبانيا.

وقد اتصل وحيد بأرسيليا وطلب منها مقابلته سريعاً ليتحدث معها ويأخذ رأيها في هذا الموضوع وقال لها: إنني أثق في رأيك وفي محبتك لي وصداقتك المخلصة وأريد سماع الرأي بكل صراحة.

**أرسيليا:**

سأكون عندك في الموعد الذي تحدده يا وحيد.

**وحيد:**

شكرا جزيلاً يا أرسيليا هذا ما أعلمه عنك وأثق في ذلك تماماً وأنا في انتظارك.

ولما حضرت أرسيليا في الموعد الذي تم الاتفاق عليه قالت له: ماذا بك أراك في حيرة كبيرة فماذا حدث لك يا وحيد ؟ وما هذا الموضوع الذي سمعنا به ويتحدث عنه الجميع هنا؟

**وحيد:**

هذا ما أردت الحديث فيه معك.

**أرسيليا:**

أخبرني بالتفصيل يا وحيد.

**وحيد:**

سأخبرك يا أرسيليا بكل شيء بالتفصيل عندما كنت مع الفريق في إفريقيا لنلعب مباراة كرة القدم كما تعلمين حدثت لي أمور عجيبة هناك، سأقص عليك ما حدث هناك.

وبدأ وحيد يحكي لها بالتفصيل منذ دخوله البلد وحتى خروجه منها، ومقابلته للشيخ الكبير وذلك المحب، وطبيعة الناس هناك، وشعوره وأحاسيسه، وماحدث بداخله تجاه هذا البلد، وهؤلاء الناس، والقوة الداخلية التي تحثه على الذهاب إلى هناك والإقامة بها، وأن هذا أمر لم يعد بيده فهناك قوة كبيرة وشعور داخلي لا يستطيع أن يقاومه ولابد له من الذهاب إلى هناك.

**أرسيليا:**

إنه لأمر عجيب حقاً وخطير في نفس الوقت لكني سأخبرك عن تجربتي معك أنت شخصياً والتي تشبه إلي حد ما هذا الموقف، عندما قابلتك وقلتُ لك بأنني أحببتك وأن بداخلي شيء كبير تجاهك وقوة كبيرة ولا أستطيع أن أخفي مشاعري تجاهك فتحدثتُ معك بكل صراحة، وقد قابلتني برقة شديدة وعطف كبير وكنتَ صادقاً معي، وساهمتَ كثيراً في إخراجي من هذا الموقف كما أخذتَ بيدي بطريقة لم أكن أتصورها أن تحدث معي بهذه السهولة ، وقد تجاوزتُ ذلك الأمر وأصبحتُ صديقة لك بكل ما تعنيه كلمة الصداقة من معني نتناقش بكل صراحة ووضوح في أمور كثيرة ، ونأخذ أراء بعضنا، ولقد تعلمتُ من هذه التجربة أموراً كثيرة منها أنه كلما كان هناك خاطر قوي داخلي يلح عليك مراراً وتكراراً وأنت إنسان لستَ شريرا ولا تفعل إلا الطيب فلابد من أن تستجيب لذلك الخاطر فهو خاطر خير، لأن الإنسان الصادق الذي لا يفعل أشياءاً مسيئة تكون تلك الخواطر الخفية بنسبة كبيرة تدل على الخير ولابد من الاستجابة لها لأن خاظر الخير يدفعك لنفعك، وأنا أراك إنساناً صادقاً وذا قلب صاف ونقي، فإن لم تستجيب له سيظل تؤرق عليك حياتك، فلابد من المواجهة وتنفيذ هذا الخاطر والذهاب إلى هناك وسأكون دائماً على تواصل معك باستمرار للمساعدة في أي شيء تريده حتي لو أدي الأمر أن آتي إليك إذا أردت ذلك وهذا ما أراه في هذا الأمر.

**وحيد:**

شكراً جزيلاً لك لقد اكتسبتُ حقا صديقة مخلصة وأختاً صادقة إذا أذنتِ لي بذلك، وكنتُ أريد أن أسمع مثل هذا الكلام من إنسانة واضحة مثلك يا أرسيليا، وسوف نتواصل معاً دائماً فأنت شخصية ذات خبرة كبيرة ،وأنا عتز بصداقتك وأفتخر بمعرفة شخصية مثلك .

**أرسيليا :**

شكراً جزيلاً يا وحيد فأنا التي تفتخر بصداقتك، وأعتبرك أخاً لي، وهذا ليس معتاداً عندنا وسنكون على تواصل مستمر.

ولما حزم وحيد أمره وقرر السفر لشمال إفريقيا إلي تلك الدولة التي لعب بها مباراة كرة القدم وحدث له بها أموراً عجيبة وكان ذلك بعد مداولات كثيرة مع كل من يعرفهم في مصر وفي أسبانيا ممن يثق في آرائهم وكان من بينهم أرسيليا مديرة العلاقات العامة التي كان يعتمد عليها في اتخاذ القرارات الهامة وكانت تقول له: لا تتردد واستجب لهذا الخاطر الداخلي فأنت شاب طيب ومثلك خواطره تكون دائماً خير، وسندبر أمر تجديد عقدك مع الفريق فيما بعد زيارتك والحديث عنها، وأنا على ثقة أنك ستجد خيراً كثيراً هناك فلا تقلق وسافر حتي تريح عقلك من كل هذا التفكير، وأنا دائماً في انتظار أي خدمة تطلبها مني في ذلك الأمر أو في غيره.

ولما كان الفريق الإسباني بإدارته قد فشل في إقصاء وحيد عن رأيه هذا رغم محاولاتهم المتعدده بكل الطرق حتى وصلوا لقناعة أن هناك قوه داخلية تحركه في هذا الإتجاه لأخذ هذا القرار المفاجئ لهم جميعاً ومن ثم بدأ ترتيب أموره للسفر، فذهب لأخذ شهادته من الجامعة التي كان يدرس بها في السنه النهائية بكلية الصيدلة هناك حيث نجح وحيد في التوفيق بين دراسته وتدريباته ولعبه مع الفريق بمساعدة إدارة الفريق وأعضاء العلاقات العامة وخصوصاً أرسيليا التي كانت تهتم بوحيد بصورة أكثر من الآخرين.

وجاء يوم السفر وذهبت أرسيليا لتوصيله للمطار وظل يتحدث معها أثناء الطريق وكانت تحفزه وتقويه وتشجعه وتقول له: ستترك فراغاً كبيراً هنا يا وحيد لكن مصلحتك هي الأهم وقد أصبحتَ بالنسبة لي أنا كواحد من أفراد عائلتي المقربين وهذا الشعور لم يحدث لي مع أي شخص من قبل.

**وحيد:**

هذا فخر لي يا أرسيليا وأتمنى لك التوفيق في كل أمور حياتك وسأكون دائماً على تواصل معك للسؤال عن أحوالك وأنا لستُ قلقاً بعد اتخاذ قراري هذا فقد لاحت لي علامات كثيرة تدفعني بقوة في هذا الاتجاه وأنا أشعر بالراحة الشديدة بعد عزمي على السفر.

وعند دخوله للمطار ودع أرسيليا وهي تنظر إليه بكل التقدير والإعجاب الذي تكنه له بداخلها، وعندما ركب وحيد الطائرة وربطوا الأحزمة أقلعت الطائرة وهو يفكر في كل ما حدث له ويستعجل الوصول إلى وجهته بشمال إفريقيا.

ونام وحيد واستيقظ ثم نام مرة أخرى حتي وصلت الطائرة إلى هناك فخرج من المطار الى المسجد الذي قابل فيه ذلك المحب.

وعند باب المسجد قابله الشيخ الكبير وتحدث معه ورحب به ترحيباً كبيراً.

**الشيخ:**

لقد كنت أنتظر وصولك اليوم.

**فتعجب وحيد من هذا الكلام فأكمل الشيخ كلامه وقال:**

لقد وعدتَ وأوفيتَ بوعدك يا وحيد أهلاً وسهلاً بك حللتَ أهلاً ونزلت سهلاً.

**وحيد:**

أهلا بك يا شيخ إنني أشعر براحةٍ كبيرة وأنا هنا بينكم.

**الشيخ:**

تعال معي يا وحيد فقد رتبتُ لك أمر إقامتك في شقة على المحيط بجوار المسجد ومجهزة بكل متطلبات المعيشة.

فذهب وحيد مع الشيخ لهذا المكان الذي أعده له الشيخ .

وعندما دخل وحيد لهذه الشقة أعجب بها كثيرا وبتلك المناظر الخلابه حيث مياه المحيط وأمواجه مع لون السماء وخيوط الشمس الذهبية ونسيم الهواء، شكر الشيخ بشدة وقال له:

ماذا افعل؟ ومن أين أبدأ يا شيخ؟

**الشيخ:**

لا تشغل بالك اليوم يا وحيد نم أنت الآن واسترح وفي الغد لنا لقاء وحديث وبرنامج عمل.

ثم انصرف الشيخ على موعد بلقاء، ودخل وحيد وتناول بعض الطعام الذي كان موجوداً بالشقة وتجول بداخلها وهو ينظر من الشرفات إلى المحيط ومياهه الجميلة وأمواجه الرائعة وتلك السحب في السماء في لوحه فنية بديعة من صنع الخالق سبحانه وتعالى ثم ذكر الله تعالى وذهب ليتوضأ وصلى ركعتين لله تعالى وأتم ورده ثم استلقى على سريره ونام.

ومع كل تلك الأحداث والأحوال العجيبة كان يشعر بالراحة والطمانينة وهذا في حد ذاته أمر محير فهو لم يشعر بقلق أو خوف أو غربة، لكن على العكس من ذلك تماماً فلقد شعر بأنه في بلده وبين أهله وأحبابه وأصدقائه وكان شيئاً غريباً بالنسبة له ولهذا الشعور عنده

.

ولما كان اليوم التالي لوصول وحيد جاءه الشيخ عصر ذلك اليوم وطلب منه أن يأتي معه فنزلا إلى ناحية المسجد وإذا بالشيخ يقول لوحيد: هيا لتسلم على المحب في غرفته.

فرح وحيد بطلب الشيخ لأنه كان ينتظر ذلك اللقاء منذ المرة الأولى التي قابله فيها مع أن وحيد لم يتمكن من رؤيته بوضوح في المرة الأولى، ومع ذلك كان وحيد يشعر بالحميمية والطمأنينة من كلام ذلك المحب ودخل كلامه قلب وحيد بكل سهولة.

ولما اقترب وحيد من غرفة ذلك المحب خفق قلبه من تلك الهيبة لذلك المحب وسمع من ينادي ويقول: تفضل يا بن الشيخ الشربيني، فلم يستوعب وحيد ما سمع وظن أنه تخيل ذلك ولم يكن حقيقة فتكرر ذلك النداء هيا يا وحيد ادخل فإن ما تسمعه حقيقة، هيا يا شبيه أبيك الشيخ الشربيني، فتحرك وحيد ناحية الغرفة فاستأذن ودخل.

ولما نظر وحيد داخل الغرفة إذا بذلك المحب يظهر له بوضوح، فلما رآه وحيد غُشي عليه من هول الصدمة والشيخ ينادي عليه.

ولما أفاق نظر لذلك المحب وأيقن أن ما رآه حقيقة، فقد كان المحب هو (الحاج عدنان الساكت) صديق الشيخ الشربيني الذي ترك لهم الأرض المستصلحة كاملة ورحل ولم يعلم أحد عنه شيئ، وإذا بوحيد لا يستطيع النطق من هول المفاجأة الغير متوقعة بالمرة وحاول وحيد أن يتكلم وهو يشير بأصبعه لذلك المحب فإذا بذلك المحب يمسك يده ويمسح على وجهه ورأسه ويجلسه بجواره.

ولما هدأ وحيد واستوعب الموقف بدأ يتكلم بعض الكلمات ثم قال:
هل أنت بالفعل؟

**المحب :**

نعم أنا يا وحيد عدنان الساكت صديق والدك الشيخ الشربيني رحمه الله.

**وحيد:**

وكيف تم ذلك يا حاج عدنان؟

المحب:

أمر في غاية السهولة واليسر إنه ترتيب إلهي، فإذا أراد الله تدبير أمر فلا عجب من تنفيذ إرادته، وأنت كيف أتيت إلى هنا يا وحيد؟ هل كنت تصدق أنك ستأتي للإقامة هنا يوماً من الأيام؟

**وحيد:**

لم أكن أتوقع ذلك مطلقاً أو يخطر ببالي أو أفكر فيه مجرد تفكير.

**المحب:**

نعم أنا (**عدنان الساكت**) صديق والدك الشيخ الشربيني رحمه الله.

**وحيد:**

عم عدنان أنا لا أصدق هل أنت على الحقيقة عم عدنان الساكت؟

**الحاج عدنان الساكت:**

قلت لك نعم يا وحيد كيف حال أخوك محسن والحاجة كوثر وأخواتك؟

تحرك وحيد نحوه وأمسك يده وقبلها مرة بعد مرة وهو يبكي فحضنه الحاج عدنان ليخفف عنه ما هو فيه ومسح دموعه فشعر وحيد وكأنه في بلده بين والدته وإخوته وهم يتقابلون مع الحاج عدنان الساكت أول مرة في شقتهم بشبرا.

**وحيد:**

هل لي أن أفهم ما الأمر وهل يمكن أن تفسر لي ما يحدث؟

وظل وحيد يسأل عدة أسئلة متتالية.

**المحب:**

سأخبرك بكل ما تسأل عنه في وقته يا وحيد والآن هيا بنا لنتجول في هذه البلد.

ذهب وحيد مع المحب والشيخ إلى مكان يبعد عن المسجد مسافة ليست قصيرة وهم يذكرون الله ويقرؤون القرآن في سرهم وجهرهم، ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى وصلوا الى مكان في صحراء كبيرة لم تكن بها أي مظاهر للحياة واذا بالمحب يقف أمام كهف صغير به ظباء صغار ماتت أمهم فحملهم معه واندهش وحيد من هذا الموقف وكانت سعادته كبيرة بأنهم جاءوا إلى الظباء وأنقذوهم.

**وحيد:**

كيف علمت بمكانهم هذا؟ ومن أخبرك بموت أمهم؟

لم يرد عليه المحب وظل يذكر الله تعالى كثيراً، ثم انتقلوا من مكانهم إلى مكان آخر في تلك الصحراء حتى وقفوا عند صخرة وإذا بامرأة عجوز في شموخ وهيبة وعزة ممسكة بعصا من فروع الشجر لها طرفين، فرحبت بهم فأسرع المحب وقبل يدها وكذلك الشيخ قبل يدها فقد كانت من الزاهدات العارفات، ثم ذهب وحيد وقبل يدها، وجلسوا معها يستمعون حديثها وهي تلقي عليهم حديثاً بكلام لم يسمعه وحيد من قبل.

والمكان لم يكن فيه أحد سواها ثم قامت وأحضرت لهم أطيب الثمار من الفاكهة مع الماء العذب ثم قاموا للصلاة فصلى بهم الشيخ ثم استأذنوا وانصرفوا وهم يطلبون منها الدعاء.

وقبل أن يرحلوا أعطتهم قربة بها لبن وقالت لهم: لا تفتحوها إلا في رحلتكم بالمحيط ورحلوا من عندها، وهم في طريقهم للمحيط التقط المحب فرع شجرة فهذبه وحمله معه ولما وصلوا للمحيط وضعه على الشاطئ فاصطاد به بعض السمك فأشعل الشيخ نارا ووضع السمك على النار ثم أكلوا وانصرفوا.

كل هذا ووحيد تدور بذهنه عشرات الأسئلة والمحب يلاحظ ذلك على وحيد لكنه أراد أن يعطيه دروسا عملياً علي أرض الواقع.

وفي هذا اليوم ذهبوا لعدة أماكن متفرقة إحداهم به حيوانات وآخر به طيور وآخر به أناس يطلبون المساعدة وكان كل مكان منهم به الكثير من العبر والمواعظ.

ثم ذهبوا وركبوا مركباً وساروا به في المحيط فرأي وحيد عجباً في هذه الرحلة، حيث رأي سمكة ضخمة ظهرت فجأة فاهتز المركب بشدة من حركتها وكاد أن يغرق، ثم استقر المركب ولمس الشيخ هذه السمكة بيده فهدأت وانصرفت، ثم استمروا في السير حتى وصلوا إلى جزيرة في المحيط فنزلوا عليها وإذا هم أمام طفل مولود في هذه اللحظة التي وصلوا فيها وكان يبكي، وقد ماتت أمه وهو بجوارها، فنزلوا وصبوا الماء على تلك المرأة وصلوا عليها ودفنوها، ثم حملوا هذا المولود معهم إلي المركب وفتحوا تلك القربة التي أعطتها لهم تلك العارفة التي كانت في الصحراء وأطعموا ذلك المولود والظباء الصغيرة.

وعندئذ فهم وحيد رسالة تلك العارفة بالله بالا يفتحوا تلك القربة إلا أثناء رحلتهم بالمحيط.

وكان وحيد ينظر لكل هذه المهام الجثام والأمور العظمي في هذه الرحلة بتعجب شديد،

وعلم بأن الحياة ليست كما يظنها كثير من الناس فهناك من الأمور التي قد لا يستوعبها العقل وأدرك أنه ليس من ذاق كمن لم يذق وليس من رأي كمن سمع .

ووصله إحساس عميق بمدى الأهمية لاتخاذه قراره بالإقامة في هذا البلد.

وبنهاية ذلك اليوم هموا بالعودة إلى ديارهم بجوار المسجد الكبير داخل البلد، ولما وصلوا جلس ذلك المحب مع وحيد يجيب له على أسئلته الكثيرة التي كانت تحيره.

**المحب:**

ستكون رحلتك هنا لتنقية النفس وغذاء الروح الذي لا يعلم عنه كثير من الناس شيئ وستتعلم أموراً تساعدك كثيراً في حياتك وتساعد بها الآخرين أيضاً، فأَرْسِلْ لأهلك ورتب معهم إحضار صفاء بعد زواجكما وكذلك أرسيليا إن استطاعت فهي محبة وصادقة.

**وحيد:**

ومتي يكون موعد نزولي لهم يا عم عدنان؟

**المحب:**

الأسبوع القادم بإذن الله.

واستمر وحيد خلال تلك الأيام في جولاته ورحلاته مع الشيخ والمحب، وكانت الرحلة معهما بها أحوالاً عظيمة لا يتخيلها الإنسان، أحوالاً في غاية الدهشة من روعتها ومدي الرحمة والحب التي تحتوي عليهما، نعم الحب لجميع مخلوقات الله من إنسان وحيوان ونبات وجماد، وكانت سعادته لا توصف بكل ما يري.

وبدأ وحيد يرتب أمره للسفر إلي مصر وكان قد نسق مع أهله موعد نزوله لاستعدادهم لذلك.

ولما استقل وحيد الطائرة متجهاً إلي مصر كان ينتظر وصوله لمصر بشوق كبير.

ولما وصل لأرض الكنانة حمد الله وشعر بدفء بلده وحضنها واستقبله أهله استقبالاً حاراً مختلفاً عن كل مرة.

**الحاجة كوثر:**

أهلا ابني وحيد ما هذا النور الذي أراه بوجهك قالت ذلك وهي تحضنه وتقبله.

**محسن:**

نعم إنني أري في وجهك طمأنينة وسكينة تذكرني بوجهك عندما تكون في زيارة لسيدي أحمد البدوي أو زيارة ولي من أولياء الله الصالحين، أهلا بك لقد اشتقتُ إليك كثيراً.

وكانت كل من هند وولاء في سعادة كبيرة بوصول أخيهما لمصر.

أما صفاء فكانت مع أبيها الأستاذ عزت وأختها عبير لاستقبال وحيد فسلم وحيد عليهم ودار بينه وبين صفاء حديث جميل مليء بالشوق والحب والحنان، وكانت صفاء في غاية السعادة بوصول وحيد ولقائها به، وظلت تتحدث معه وتسأله عن أمور كثيرة وعن أحواله هناك وتنظر إليه وكأنها تراه بصورة أعمق وأجمل لما يبدو عليه من الهدوء والصلاح.

وحضر عدد كبير من أهالي حي شبرا ممن يعلمون بوصول وحيد ورحبوا به ترحيباً كبيراً وكانوا في غاية السعادة برؤيتهم له، وكانوا يسألونه عن أمور كثيرة وعن تركه للنادي الذي كان يلعب فيه بإسبانيا وكان وحيد يجيبهم عن بعض ما حدث له.

وكانت الحاجة كوثر تنتظر انصراف الناس حتى تجلس مع ابنها وحيد وتتحدث معه بحرية لتعرف جميع أخباره .

وبعد انصراف الناس جلس وحيد مع والدته وأخيه محسن وهند وولاء وحكى لهم عن لقائه مع الحاج عدنان الساكت هناك ولم يصدقوا ما حدث معه فأكد لهم الخبر.

**وحيد:**

لقد كنتُ مثلكم لا أصدق حتى أنني أغشي علي ولم أتحمل الصدمة وعلمتُ أن عم عدنان الساكت رجل من العارفين وأحد الزهاد المتصوفين الكبار، وله دور كبير ورسالة هامة في تلك البلاد يؤديها على أكمل وجه، وقد قال لي أنه قد طلب مني هذا للتربية والتعلم لبعض الأمور الهامة جداً والضرورية التي ستساعدني في حياتي وفي الطريق إلي الله.

وبالفعل ذهبت معه في رحلات يومية لمناطق مختلفه وقد كان يقوم بأعمال عظيمة وقد رأيتها بنفسي وكلها أعمال في أبواب الخير ومساعدة الآخرين وفك الكرب في أماكن بعيده لا يأتي أحد، وطلب مني أن أسرع باتمام زواجي بصفاء لدورها المهم أيضا.

وظلوا يسألونه وهو يجيب ويحكي لهم عن أحواله العجيبة هناك وعن مدى سعادته.

وفي منزل الأستاذ عزت كان وحيد قد ذهب ليحدد معه موعد يوم الزفاف، وكانت هناك والدة صفاء مدام عبير، فعرض عليهما الأمر فوافق الأستاذ عزت، ثم عرض على صفاء وسألها هل ترغبين في السفر مع وحيد إلى هناك؟ فردت صفاء على الفور وقالت: أنا مع وحيد في أي مكان في العالم يا أبي.

فرح وحيد برد صفاء وحماسها وموافقتها مما شجعه أن يتخذ قراره بالعودة إلى هناك مع صفاء.

**الأستاذ عزت :**

بارك الله لكما ووفقكما لما فيه الخير.

وخرج وحيد من منزل الأستاذ عزت ليقابل أصدقائه فذهب أولاً إلى صديقه مارتن وسلم على عم ميخائيل ومدام تريزا وتحدث مع عم ميخائيل كثيراً.

**عم ميخائيل:**

لقد ذكرتني بأيام أبيك الجميلة فأنت تشبهه تماماً يا وحيد بارك الله فيك.

**وحيد:**

شكراً جزيلاً لك يا عم ميخائيل.

ثم ذهب وحيد ليسلم على أصدقاء والده فسلم علي كل من الشيخ المعداوي والشيخ اسماعيل وعم عيسى وأولادهم، ورتب زيارة إلى سيدي أحمد البدوي ثم إلي عمه وأولاد عمه الحاج بسيوني رحمه الله لكي يخبرهم بموعد فرحه.

ولما كان يوم الزفاف حيث حضر الأهل والأصحاب والأقارب والأصدقاء وكان يوماً جميلاً ثم ذهب وحيد وصفاء لشقتهما في الخلفاوي مع الكثير من المدعويين وشكرهم وحيد كما شكرت صفاء كل صديقاتها وأحبابها وانصرف الناس وأغلق وحيد باب شقته حيث قضي مع صفاء أحلي ليلة ثم نام كل من وحيد وصفاء نوماً هنيئاً.

وفي اليوم التالي رن جرس التليفون فإذا هي أرسيليا تتصل من إسبانيا لتهنئتهما بالزواج.

**أرسيليا:**

مبروك يا وحيد علي الزفاف السعيد.

**وحيد:**

نحن ننتظرك كما أخبرتينا بزيارة قريبة لمصر.

**أرسيليا:**

سأرتب ذلك قريباً.

**وحيد:**

أهلاً بك يا أرسيليا في مصر الجميع هنا في انتظارك.

وذهب وحيد مع محسن في زيارة سريعة للأرض وقد استعاد موقف الحاج عدنان الساكت معهم وتسليم الأرض لهم وموقفه العجيب معه الآن في تلك البلد.

وفي زيارته لسيدي أحمد البدوي دخل وحيد إلى المسجد الأحمدي فسلم على سيدي أحمد البدوي وقرأ الفاتحة وما تيسر له من القرآن، ودعا كثيراً أن يوفقه إلى ما فيه الخير، ثم بكى وحيد وهو يدعو فلاحظ من يربت على كتفيه ويقول له: لا تقلق فأنت في خير كثير هنا وهناك ثم انصرف من أمامه، فاطمأن وحيد واستبشر خيراً واستأذن وانصرف.

وفي طريقهم للأرض سأل وحيد أخاه محسن عن صديقه شاكر فأخبره أن شاكر يعمل معه هناك وقال استفاد منه كثيراً فهو شخص صادق وأمين وقد ساعده كثيراً في أمور هامة هناك.

ولما وصل وحيد ووجد شاكر في استقباله سلم عليه بشوق كبير وحب وجلس معه يتحدث فأخبره وحيد بكل ما حدث له وكان سعيداً جداً بلقاء شاكر.

ولما كان يوم السفر لشمال إفريقيا رتب وحيد أمره هو وصفاء بعد توديعهما للأهل والأحباب. ولما وصلوا إلى هناك كان في استقباله الشيخ الكبير فذهب مع وحيد لمكان إقامته في تلك الشقة المطلة على المحيط والموجودة بجوار المسجد.

ولما شاهدتها صفاء أعجبت بها كثيراً حيث المناظر الخلابة علي المحيط ، وحضنت وحيد **وقالت له:**

- ما هذه المناظر الرائعة والمكان الجميل؟

**وحيد:**

يبدو أنك سعيدة بوصولك إلى هنا أليس كذلك.

**صفاء:**

نعم أنا في سعادة كبيرة وراحة يا وحيد والحمد لله أن وفقنا لهذا القرار.

**وحيد:**

سوف أذهب الآن إلى الحاج عدنان الساكت بجوارنا حتي أسلم عليه.

**صفاء:**

لا تقلق فلقد شعرت وكأني هنا منذ فترة طويلة توكل علي الله.

ولما ذهب وحيد إلى الحاج عدنان الساكت رحب به وقال له: مبروك يا وحيد وأهلا بزوجتك هنا. وبعد يومين ذهب وحيد هو وصفاء برفقة الشيخ والمحب حتي وصلوا عند العارفة الزاهدة المتصوفة فرحبت بصفاء وأجلستها معها وطلبت من وحيد أن يقيما معها ثلاثة أيام فاندهش وحيد من الطلب ونظر حوله فإذا المكان ليس به أحد سوى تلك العارفة ونظر إلى صفاء وإلى كل من الشيخ والحاج عدنان الساكت فرأى في أعينهم الموافقة على ذلك ثم توجه نحو

صفاء فبادرته بالموافقة بلا تردد فقد وقع حب العارفة في قلبها وشعرت برغبة شديدة للجلوس معها رغم الوحشة الظاهرية للمكان وعدم وجود مظاهر للحياة بتلك الصحراء فوافق وحيد لأنه كان يثق في العارفة الزاهدة وفي كل من الشيخ والمحب رغم قسوة الطبيعة في ذلك المكان والتي لا يوجد به بشر ولا حتى حيوانات أو طيور فكان الأمر محيراً جدا بالنسبة لوحيد لكنه وافق على ذلك وهو على ثقة ويقين أن الأمر خير.

ثم قدمت لهم العارفة ثماراً طيبة تختلف كل مرة في طعمها ومذاقها عن المرة التي تسبقها.

**المحب:**

تعالي يا وحيد فلنجلس هناك تحت هذه الصخرة وليكن بها إقامتنا حتي تنتهي المدة مع العارفة.

وجلس وحيد مع الشيخ تحت الصخرة علي بعد أمتار من كهف العارفة وصليا معا وجلسا يذكران الله كثيراً.

وفي كهف العارفة جلست صفاء تستمع لكلام العارفة المقيد بالكتاب والسنة مع علوم ذوقية قد وهبها الله تعالي لتلك العارفة وكان الحديث في جو نقي صافي رغم وحشة الصحراء وصفاء مطمئنة وليست خائفة وهذا ما حير صفاء كيف لها في هذا المكان وهذه الوحشة ولا يوجد إلا ضوء القمر وهي تجلس دون خوف أو قلق.

ثم أخذت العارفة رأس صفاء ووضعتها على رجلها وهي تربت على كتفها حتى نامت صفاء نوماً هادئاً جميلاً ، ثم أيقظتها للصلاة وكانت تطعمها طعاماً لا تعلم صفاء من أين تأتي به وكيف لها بكل تلك الأصناف من ذلك الطعام الشهي.

أما وحيد فكان مع الشيخ يتحدث معه عن العارفة وأحوالها وحبها لسيدي أحمد البدوي وزياراتها له كثيراً وقد تركهما المحب كعادته في الترحال لقضاء بعض الأمور.

وبنهاية الأيام الثلاثة تبدل حال صفاء إلى أحسن حال وأخذت من تلك المرأة أموراً قذفها الله في قلب صفاء.

ولما جاء وحيد مع الشيخ والمحب فإذا بصفاء تستقبلهم بعصى العارفة ووجهها يشع نوراً وبهاءاً وهيبة كهيبة العارفة وتحدثت معهم بحديث لم يسمعه وحيد منها قبل ذلك، وكانت تنطق بكلمات لها معان عميقة **وقالت:**

- الحمد لله أن وفقنا إلي لقاء العارفة بالله فقد أخذت بيدي ووضعتني علي أول معالم الطريق إلي الله.

**وحيد:**

نعم يا صفاء الأمر عظيم والحمد لله رب العالمين.

وعادت صفاء مع وحيد بعد هذه الرحلة العظيمة التي وهبها الله تعالي فيها علوماً لم تكن تتوقع أن تتلقاها في هذه المدة الصغيرة وكررت ما سمعته من العارفة **(إن الكريم إذا وهب فلا تسألن عن السبب).**

وعادت مع وحيد إلى شقتهما، وحكت له عن الأمور والأحوال التي رأتها مع العارفة في هذه الصحراء والتي تحولت معها كما لو أنها بستان جميل ثمره بديع وروده وأزهاره بكلامها الطيب معها، وكيف أنها تمكنت أن تخلو بنفسها مع الله، وكيف أن قلبها ذاق طعم الإيمان وحلاوته حلاوة حسية ومعنوية.

وفي أثناء حديثهما سألت صفاء عن أخبار أرسيليا التي كانت قد أوفت بوعدها وذهبت في زيارة لمصر وكان وحيد قد رتب مع أخيه محسن ليذهب ويستقبلها في المطار ويأخذها إلى الحاجة كوثر وأخواته ثم يساعدها في القيام ببرنامجها في زيارتها لمصر.

وبوصول أرسيليا لمصر أعجبت بجوها الجميل وذهبت مع محسن الذي كان بانتظارها حتي وصلوا إلى منزلهم في شبرا فاستقبلتها الحاجة كوثر استقبالاً حاراً من كلام وحيد عنها، وسلمت على هند وولاء وتحدثت معهم باللغة العربية التي تجيدها وفرحت أرسيليا جداً بلقائها مع الحاجة كوثر وبأختيه هند وولاء وجلست معهما ورتبت مع محسن لزيارة معالم مصر الحضارية والأماكن السياحية المختلفة.

وعندما اتصل وحيد بالحاجة كوثر أخبرته بوصول أرسيليا وأنها سعيدة جداً بنزولها إلى مصر وزيارتها لنا.

**وحيد:**

أين هي يا أمي أريد أن أتحدث معها؟

**الحاجة كوثر:**

تفضل يا وحيد معك أرسيليا.

**وحيد:**

أهلا بك في مصر أنا مسرور جداً بوجودك في مصر وقد كنتُ أتمنى أن أكون هناك كي أقابلك وأرحب بك بنفسي.

**أرسلييا:**

لا تقلق يا وحيد فقد قام محسن بعمل كل اللازم وكذلك الحاجة كوثر وأخوتك واستقبلوني بكل الترحيب وأنا أشكركم جداً على حسن استقبالكم لي وتلك الحفاوة الكبيرة.

**وحيد:**

هذا جزء من رد جميلك يا أرسيليا فقد قدَّمْتِ ليَ الكثير من المساعدة في أسبانيا.

**أرسيليا:**

شكرا لك يا وحيد.

**وحيد:**

أريد أن أعرض عليك أمراً يا أرسيليا هل ترغبين أن تأتي إلي هنا؟ إن صفاء تسأل عنك كثيرا.

**أرسلييا :**

نعم أنا أفكر في هذا الأمر وسوف أرتب أمري بعد زيارتي لمصر إذا لم تأت قريباً هنا حيث أن لك معي رسالة هامة جداً لك من أسبانيا.

**وحيد:**

إن صفاء تريد أن تتحدث معك يا أرسيليا.

**صفاء:**

أهلا بك يا أرسيليا في مصر وأتمنى أن أراك هنا في أقرب فرصة.

**أرسيليا:**

أهلا بك يا صفاء لقد اشتقت لرؤيتك كثيراً أنت ووحيد وكنت أتمني أن تكونا هنا في مصر وسوف أرتب نفسي وأفكر في المجيء إليكما.

وعادت صفاء للحديث مع وحيد وهما في شقتهما المطلة علي المحيط وكان الجو رائعا وقد أعدت الشاي الساخن والدخان يتطاير منه وهما يرتشفانه مع نسيم الهواء ومنظر المياه ومساحتها الشاسعة وكأن خيوط الشمس الذهبية في السماء تعانق المحيط من بعيد.

**وحيد:**

بماذا تشعرين الآن يا صفاء بعد كل هذه الأحداث؟

**صفاء:**

شعور لا يوصف يا وحيد حيث راحة البال وصفاء الذهن ونقاء السريرة وهدوء الأعصاب واكتشاف أن هناك أمر هام نغفل جميعا عنه وهو غذاء الروح، وكيف أن الروح لها غذاء كغذاء الجسد.

**وحيد:**

أنا سعيد بما أسمعه منك لقد أصَبحتْ مصطلحاتُك في معظم كلماتِك عميقةً جدا وتعبر عن مدي ما وصَلتْ إليه شخصيتُك.

**صفاء:**

هذا من فضل الله علينا ثم بمجهودك وإخلاصك يا وحيد، حيث كنتَ السبب في وجودنا هنا، ولقد تعلمتُ في هذه الرحلة الكثيرَ من الحكمة والصبر والحلم، وكيف أنها كان لها ثمار نافعة علينا، كما تعلمتُ كيف أخطو أولي خُطواتي في الطريق إلي الله .

**وحيد:**

نعم هذه حقيقة يا صفاء فمثل هذه الرحلات ضرورية ولازمة لكل إنسان كي يتعرف علي نفسه وعيوبها وآفاتها المتعددة، وكيف يبدأ في علاجها، كما تحثه علي الإنتباه واليقظة الشديدة بأن هناك شيئ هام اسمه غذاء الروح ، مع توضيح معني الخلوة بأنواعها وشروطها، والعمل علي دوام الذكر والتفكر في آلاء الله.

**صفاء:**

هذه أمور في غاية الأهمية إذ كيف للإنسان أن يعيش هكذا دون أن يعرف ما وظيفته في هذا الكون وما هو غذاء الروح وما هي نفسه التي بين جنبيه.

وفي مصر كان محسن قد رتب لأرسيليا برنامج زيارتها وكانت في غاية السعادة بما رأته من معالم الحضارة المصرية القديمة والمناطق السياحية الكثيرة بها، وعادت أرسيليا إلي المنزل عند الحاجة كوثر وعبرت لها عن مدي سعادتها الكبيرة برحلتها إلي مصر.

**أرسيليا:**

معي رسالة من إدارة الفريق بأسبانيا لكم.

**الحاجة كوثر:**

وما هي هذه الرسالة؟ تفضلي يا أرسيليا.

**أرسيليا:**

لقد حمَّلتني إدارة الفريق عبء إقناع وحيد بالعودة للفريق فهم بحاجة لمجهوده وموهبته.

**الحاجة كوثر:**

عليك أن تخبريه بنفسك فهو يقدرك ويثق في رأيك.

**أرسيليا:**

نعم هذا ما أنوي عمله فلا يخبره أحد بذلك حتي أتقابل معه وجهاً لجه وأتحدث إليه في هذا الموضوع سواء كان هنا أو هناك.

وكان لقاء وحيد وصفاء مع العارفة التي قالت لهم لقد انتهت مدة إقامتكما هنا هيا للعودة إلي مصر بارك الله فيكما ووفقكما لكل خير.

**فبكت صفاء بشدة وقالت:**

كيف يكون اللقاء معك مرة أخري يا سيدتي؟

**العارفة:**

اللقاء موصول فلا تشغلي بالك بالأغيار ياصفاء.

**وحيد:**

دعواتك ياسيدتي أن يديم علينا التواصل معك.

**العارفة:**

يا وحيد يا ولدي كن مع الله ترَ الله معك، فمن وجدْ من فقدَ الله ومن فقدْ من وجدَ الله.

وقبَّل كل من وحيد وصفاء يدَ العارفة ودَعَتْ لهما ثم انصرفا وهما في حزن شديد لترك العارفة فابتسمت لهما وأشارت إليهما أن انصرفوا في أمان الله.

فذهب وحيد هو وصفاء مع الشيخ حتي وصلوا جميعا عند المحب فسلم عليهما وودعهما.

**وحيد:**

ماذا نقول لك يا عم عدنان؟ وكيف نشكرك علي كل ما قدمته لنا في أمر الدنيا والدين؟ والله لن نوفيك حقك ما حيينا.

**الحاج عدنان الساكت:**

إن تقوي أبيك يا وحيد هي السبب في كل ما يحدث معي ومعكم، لأن التقوي تنفع الذرية، وقد كان الشيخ الشربيني تقياً نقياً وكان يقول القول السديد، وهذا تصديقا لقوله تعالي: **{ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ اللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا }**

وهمً كل من وحيد وصفاء بالانصراف وهما في حالة من الألم علي تركهما للعلماء الربانيين هناك لكن الحاج عدنان الساكت قال لهما: (الحب يطوي المسافات) ولنا ولكم بمصر أبواب من الخير كثيرة.

**فرحت صفاء بهذه الجملة جدا وأخذت ترددها وتقول:**

الحب يطوي المسافات، الحب يطوي المسافات، وسارت مع وحيد إلي شقتهما لتجهيز أمرهما للسفر واتصل وحيد بأخيه محسن وأخبره بأنه سيعود بعد يومين لمصر وطلب منه أن يخبر أرسيليا بالبقاء حتى يعود.

**محسن:**

لا تقلق يا وحيد إن أرسيليا مدت أجازتها أسبوعاً آخر لأنها لم تستطع زيارة بعض الأماكن وتريد أن تذهب لزيارتها.

وفي يوم السفر كان الشيخ والمحب في توديعهما بالمطار فلما أقلعت الطائرة وضعت صفاء رأسها علي كتف وحيد ونامت ودموعها علي خديها فمسح وحيد دموعها ولف ذراعه علي ظهرها وربت علي كتفها ليهدأها.

وبهبوط الطائرة في مطار القاهرة كان كل من هند وولاء وعبير أخت صفاء ومعهم محسن والأستاذ عزت ومدام عبير في استقبال وحيد وصفاء ومعهم بعض الأصدقاء ممن علموا بوصول وحيد، ولما رأت ولاء أخيها وحيد هرولت نحوه وارتمت في حضنه ثم سلم علي هند فحضنته وسلم علي الأستاذ عزت ومدام عبير ثم سلموا علي صفاء وأخذوها بالأحضان وكان الجميع يراهما مشرقين عليهما هالة من النور والبشر والطمأنينة والسرور.

وفي منزل الشيخ الشربيني كانت الحاجة كوثر تنتظر وصول ابنها وحيد بفارغ الصبر.

ولما وصل وحيد أسرع بالصعود للشقة وسلم علي أمه التي قابلته بالأحضان والقبلات، ثم صعدت صفاء مع الأستاذ عزت ومدام عبير وسلموا علي الحاجة كوثر وجلسوا جميعا يتبادلون أطراف الحديث، ودخلت هند مع ولاء وعبير لإحضار الطعام الذي أعدته لهم الحاجة كوثر، وسأل وحيد عن أرسيليا، فقالوا له: ستأتي بعد قليل فهي في زيارة لبعض الأماكن القريبة من هنا.

وأثناء الحديث وصلت أرسيليا فهَمَّ وحيد وسلم عليها ورحب بها وكذلك صفاء التي كانت تري أرسيليا لأول مرة فسلمت عليها بحرارة وقبلتها ورحبت بها في مصر، وتغزلت صفاء في جمال أرسيليا.

**صفاء:**

من حق وحيد أن يتحدث عنك كثيراً فأنت جميلة حقًا وذات شخصية مميزة.

**أرسيليا:**

شكراً لك يا صفاء أنا سعيدة حقاً بلقائي بكِ فأنت جميلة ومرحة وخفيفة الظل وإنني أري وحيد أفضل بكثير مما كان عليه بأسبانيا وكأن تلك الرحلة كان لها أثر بالغ عليكما.

**وحيد:**

لقد كانت رحلة ممتعة حقاً يا أرسيليا وكنا نود أن تكوني معنا هناك.

**صفاء:**

إن الحياة هناك كانت مليئة بالمتعة والعلم وكثير من الحكمة التي لمسناها مع هؤلاء الناس الذين تقابلنا معهم.

**أرسيليا:**

إن حديثكما الشيق عن تلك الرحلة سيجعلني أفكر في الذهاب إلى هناك.

**وحيد:**

حسناً يا أرسيليا إذا أردتِ السفر أخبريني حتي أرتب معك ذلك وستكونين سعيدة جداً.

وسلم كل من الأستاذ عزت ومدام عبير علي أرسيليا وكانت مدام عبير تنظر لأرسيليا من حين لآخر وفي رأسها أسئلة كثيرة حول هذه الجميلة التي يتحدث وحيد عنها كثيراً.

**الحاجة كوثر:**

إن أرسيليا معها رسالة هامة لك يا وحيد وتريد أن تبلغها لك بنفسها.

قام وحيد وجلس بالقرب من أرسيليا وبيده كوباً من الشاي الذي يحبه وشكر هند عليه .

**وحيد:**

ماهي رسالتك يا أرسيليا؟

**أرسيليا:**

لقد فوضتني إدارة الفريق بأسبانيا للتحدث معك في أمر هام حتي لو كنتُ سأسافر إليك في أي مكان وذلك لاقناعك بالعودة للفريق للأهمية القصوي لأنهم بحاجة ماسة إليك.

**وحيد:**

إني أقدر لك شعورك هذا يا أرسيليا فلقد أنهيتُ رسالتي بإفريقيا وأنا علي استعداد للعودة مرة أخري لألعب مع الفريق.

**أرسيليا:**

حقاً يا وحيد هذا خبر جيد وستكون الإدارة سعيدةً جداً بسماع ذلك وسوف أخبرهم بموافقتك.

**وحيد:**

لكن اعطيني بعض الوقت لكي أزور الأهل والأصدقاء والجيران.

**أرسيليا:**

خذ وقت كاف وأنا معك حتي تنتهي من كل زياراتك ثم نسافر أنا وأنت وصفاء إلي إسبانيا.

وفي اليوم التالي ذهب وحيد لزيارة سيدنا الحسين ثم لسيدي أحمد البدوي ثم زار الحاج يسري وأولاد عمه الحاج بسيوني، وقابل معظم أصدقائه وجيرانه، ومكث وقتا كافياً بمصر بين أهله وأصحابه ثم جاء موعد سفره لإسبانيا مع صفاء وأرسيليا فرتبوا أنفسهم وسافروا.

ولما وصلوا لأسبانيا كان أعضاء الإدارة وأعضاء العلاقات العامة مادونا وأراندا بانتظاره وكان كل شيئ مجهز وهرولت أرسيليا نحو مادونا وأراندا وهمست لهما بأنها أحضرت لهما هدايا قيمة من مصر وقالت لهما إن رحلتي لمصر كانت جميلة جداً وسوف أقص عليكما كل التفاصيل بعد ذلك.

**مادونا:**

أراك مسرورة جداً يا أرسيليا بتلك الرحلة.

**أراندا:**

هذه حقيقة يا أرسيليا .

**أرسيليا:**

شكراً لك أراندا أنت ومادونا.

أما وحيد فكان عائداً من رحلته بنشاط كبير لاحظه الجميع، حتي أنهم كانوا متعجبين من هذا النشاط وتلك العزيمة، وتمنوا أن يقوموا بتلك الرحلة ويفعلوا مثل ما فعل لأن شخصية وحيد ازدات قوة وإرادة ومثابرة علاوة علي حبه الكبير للجميع وكان جلوسه في أي مكان يعطي للمكان راحة وطمأنينة بحديثه وأسلوبه وجمال معاملته حتي أن الكثير من أفراد الفريق كانو ينتهزون الفرصة تلو الأخري للجلوس معه أكبر وقت ممكن.

وكانت صفاء أيضاّ لها نفس المكانة في قلوب من حولها وكل من تتعامل معهم، وكان الجميع يلاحظ مدي حب الناس لهما وسماع حديثهما والجلوس معهما، ورغم ذلك كله كان وحيد منتظم مع الفريق وعاد للأضواء مرة أخري ولمع نجمه أكثر وأكثر وأصبح حديث الصحف والأخبار في أسبانيا، وكانت صفاء تؤازره وتجلس معه يتحدثان كثيراً عن رحلتهما في إفريقيا.

ذات يوم أرسل وحيد لوالدته وأخواته لكي يأتوا إليه في إسبانيا، وعندما علمت كل من هند وولاء بذلك فرحا فرحاً كبيراً وغمرتهما سعادة بالغة لأنهما كانا ينتظران تلك اللحظة التي يسافران فيها إلى إسبانيا كي يشاهدوا وحيد في الملاعب الأوروبية وحب الجماهير الغفيرة له هناك. وبالفعل استعدوا جميعاً للسفر وجهزوا حقائبهم ورتب محسن أموره لرعاية الأرض وأخبر بعض العمال هناك ممن يثق فيهم بسفره وأوكل لهم بعض الأعمال حتى يعود من السفر.

وفي يوم السفر سلموا على الأصدقاء والجيران ثم أخذوا الهدايا التي طلبها منهم وحيد لكي يعطيها لبعض اللاعبين في الفريق وبعض أعضاء الجهاز الفني وفريق العلاقات العامة .

وبوصولهم إلى المطار بأسبانيا كان وحيد وأرسيليا وصفاء في استقبالهم ورحبت بهم أرسيليا جداً وكانت سعادتها كبيرة لرؤيتها لأسرة وحيد بأسبانيا .

وذهب الجميع إلى منزل وحيد وجلسوا جميعاً يتبادلوا أطراف أطراف الحديث وكان لقاءاً ممتعاً ثم انصرفت أرسيليا ومن معها.

ثم جلس وحيد مع أسرته وكانت كل من هند وولاء في غاية السعادة وهم في منزل أخيهما وحيد.

**هند:**

ها أنا قد وصلتُ إلى أوروبا أنا لا أصدق .

**ولاء :**

إن منزلك جميل جداً يا وحيد أين مكاني؟

**وحيد:**

اختاري أي مكان يا ولاء فلك مطلق الحرية المنزل كله لك.

**ولاء:**

هذه الغرفة جميلة سأجلس فيها.

**هند:**

وانا سأنام هنا.

**الحاجة كوثر:**

أريد أن آخذ قسط من الراحة فالمسافة كانت طويلة وأشعر بالتعب.

**وحيد:**

هيا لنتناول بعض الطعام يا أمي ثم تخلدون جميعاً للنوم.

**محسن:**

إن البلد هنا جميلة جداً يا وحيد.

**صفاء:**

أنا سعيدة بوجودكم معنا وسوف أرتب مع هند وولاء برنامجاً رائعاً لزيارة المعالم هنا في إسبانيا .

**هند:**

نعم أريد أن أرى كل شيء هنا.

**ولاء:**

وأنا أيضاً يا صفاء.

**صفاء:**

لا تقلقي من هذه الناحية سوف نخرج جميعاً ونستمتع برحلتنا هنا ومعنا الحاجة كوثر.

**الحاجة كوثر:**

دعوني هنا بعض الوقت واذهبوا أنتم فأنا لا أستطيع الخروج الآن .

**وحيد:**

سوف أرتب لأمي زيارة خاصة.

وبعد يومين حضرت أرسيليا وأراندا ومادونا إلى منزل وحيد وجلسوا مع الحاجة كوثر وكانت أرسيليا تتحدث عن رحلتها لمصر والأماكن التي زارتها وسعادتها الكبيرة بتلك الرحلة.

أرسيليا:

سأخبركما بكل التفاصيل، قالت أرسيليا ذلك عندما سألتها كل من مادونا وأراندا عن زيارتها لمصر والأماكن التي ذهبت إليها .

وفي تلك الأثناء طلبت الحاجة كوثر من هند وولاء أن يحضرا الهدايا، ثم قامت بتقديم تلك الهدايا التذكارية لمادونا وأراندا وأرسيليا وفرحوا بالهدايا كثيراً وشكروا الحاجة كوثر.

**الحاجة كوثر:**

سأنتظركما في مصر قريباً .

**أراندا :**

بالتأكيد سنرتب ذلك لأننا فعلاً نريد أن نذهب لزيارة مصر في أقرب وقت.

ودخلت صفاء مع هند وولاء لإعداد الطعام والمشروبات وكانت صفاء حاملاً.

وقدموا الطعام وتناولوا جميعاً الطعام وتبادلوا أطراف الحديث ثم شربوا مشروباً ساخناً واتفقوا على الذهاب لمشاهدة مباراة للفريق حيث يلعب وحيد.

وفي يوم المباراة والجماهير غفيرة جلسوا في الصفوف الأولى في الإستاد، ولما بدأت المباراة قامت كل من هند وولاء بالهتاف والتصفيق الحاد لوحيد وهو يشير إليهم بيده كما يشير للجماهير التي حضرت المباراة.

وبدأت احداث المباراة وبعد مضي نصف ساعة من المباراة أحرز وحيد هدفاً جميلاً من ضربة حرة وفاز فريقه بالمباراة واهتز الإستاد بالهتافات والتشجيع والصيحات حيث كانوا يهتفون باسم وحيد .

وكانت صفاء مع الحاجة كوثر في المنزل لأن الحاجة كوثر كانت مجهدة من السفر وصفاء حامل لا تقوى على الذهاب حيث أمرها الطبيب بالراحة وعدم المجهود الزائد.

وذات يوم شعرت صفاء بألم شديدة فتواصلت مع وحيد وأخبرته بذلك فذهب بها إلى الطبيب الذي أخبرهما أن صفاء في حالة وضع، ودخلت المستشفى ووضعت صفاء مولودها الجميل الذي سموه أحمد.

وبعد أن خرجوا من المستشفى وذهبت صفاء بابنها معهم إلى المنزل كان الجميع سعداء جداً بهذا المولود وفرحت الحاجة كوثر بحفيدها فرحاً كبيراً .

وبعد مدة في إسبانيا مع وحيد وصفاء جاء يوم العودة فعادوا إلي مصر واستقبلهم كل شاكر ومنصور ومارتن وبعض الأصدقاء بمطار القاهرة وذهبوا جميعاً إلي شبرا حيث شقتهم وأخذوا يتحدثون مع أصدقائهم وجيرانهم عن تلك الرحلة الجميلة وعادت الحياة لطبيعتها في شبرا حيث الدراسة ورعاية الأرض وغير ذلك ، ومن وقت لآخر كان وحيد يتحدث مع صفاء عن العارفة بكل حب وهيبة ويشتاق كثيراً للجلوس معها، وسماع حديثها الممتع كما كان يتذكر مواقفه مع الشيخ ومع المحب ويتذكر تلك الأجواء المليئة بالنقاء والصفاء والحب ومتعة الروح وغذاءها ويتمني لو يعود إليهم في أقرب فرصة لكنه كان يتذكر مقولة العارفة لهما (**المحبة تطوي المسافات**).

وصفاء أيضاً كانت مشغولة جداً بتلك الرحلة وخصوصاً الأيام التي قضتها مع العارفة ومدي السعادة التي شعرت بها والاستفادة الكبيرة، والثمار التي عادت عليها وطغت علي شخصيتها وأسلوبها وطريقة فهمها للحياة ، وعلاقتها مع الله، وترقية النفس، واكتشاف قدرات هائلة داخل النفس البشرية، وكيف لتلك النفس أن ترتقي لأعلي المراتب وتبتعد عن كدوراتها وتقوم بعلاج آفاتها والتي لم يكن يتسني لها تحصيل ذلك كله إلا من خلال تلك الرحلة والخلوة التي قامت بها مع العارفة التي كان لها سر كبير معها حيث علمت معني الفرار إلي الله واكتسبت منها مبادئ راسخة ومعالم واضحة وحكم غالية غاية في الأهمية لكل مؤمن، وكانت تكرر كلماتها وحديثها الجميل معها.

وهذا ما يجب علي كل إنسان أن يتعلمه ويسعي للبحث عنه ليتعلم مبادئ الطريق في السير إلي الله سواء أكان بطريق الكسب بالجهد والعمل والذكر والفكر أو بطريق الوهب الذي يهبه الله تعالي لمن يشاء من عباه المخلصين فالعلوم إما كسبية أو وهبية.

وكان كل من وحيد وصفاء يتحدثان كثيراً عن رحلتهما هذه وأثرها الطيب عليهما في كل أمور حياتهما كما كانا يتحدثان أيضاًعن أيام في حي شبرا .

تمت،،،